توزع مجاناً



نشرة شهرية داخلية تصدر عن أزهر البقاع
العدد السابع والثلاثون
رمضان ١٤٣١هـ / آب ٢٠١٠م

الإفتتاحية -رمضان شهر البركة والإيمان ٢
أخبار الأزهر ٦
خريجون - الشيخ بشار نجيب أبو شاهين ٨
وافدون - عمر صالح أردوم ١٠
بلديات - لقاء مع رئيس بلدية كفردينس ١٢
تقارير - مجدل عنجر ١٤
مقالات رمضانية-صيامنا موازنة بشرع من قبلنا ١٦
- اختلاف المسلامين في رؤية هلال ٢٢
- الصوم: تاريخه وتطوره عند المسلمين ٢٤
تفسير آيات الصوم ٣٠
إداريات ٣٤
صندوق الزكاة في البقاع دائرة كفالة الأيتام ٣٦
فكر سياسي - لم الضجة حول الحقوق المدنية للفلسطينيين؟ ٣٨
فكر إسلامي - من مفاخر الحضارة الإسلامية ٤٠
- العلم دين والدين علم ٤٢
- الدعوة والدعاة ٤٦
مصطلحات ومفاهيم -الصهيونية ٤٨
من ذاكرة التاريخ -الشاعر الأفغاني "خليلي" ٥٠
وجدانيات - رمضان ٢٠١٠م ٥١
تربية أسرية -شهر رمضان وفوائده التربوية على الأطفال ٥٢
ثقافي عام - المعلوماتية بين الخير والشر ٥٤
فتاوى شرعية ٥٨
بريد القراء - غزة والعزة ٥٨
صحة - صحة غذائكم في رمضان كيف تتحقق ٦٠
- إرشادات صحية نافعة ٦٢
بأقلامهم ٦٤
مقال مختار - في فلسفة الصوم ٦٥
صرخة على أطلال الوقف -الحضارة والوقف ٧٠
من مشاهير البقاع - عبد السلام الكاملي ٧١
استراحة ٧٢

المقالات المنشورة تعبر عن رأي أصحابها فقط

أسرة التحرير: الشيخ نادر جمعة - الشيخ مروان الميس - الشيخ رعد العبيدي

للمراجعة: ٠٨/٦٢٢٧٢٧ | ٧١/١٥٢٠٦١ | ٧٠/١٤١٣٦٠
www.daralfatwa-bekaa.org - azaher.bekaa@hotmail.com - azaher.bekaa@yahoo.com

تصميم: المطبعة الفنية
جب جنين | البقاع الغربي | تلفاكس: ٠٨٦٦١٤٩٣
www.artisticprintingpress.com - artisticpress@hotmail.com

كلمة العدد

(وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً)

بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، تتوجه أسرة مجلة أزاهر من اللبنانيين عموماً والمسلمين خصوصاً بأحر التهاني والتبريكات، سائلين المولى عز وجل أن يعيد علينا رمضان وقد تحقق الأمن والسلام في وطننا الغالي لبنان وعلى أمل أن تكون وحدتنا الروحية والداخلية اللبنانية مقدمة للوحدة السياسية والجغرافية للأمة على امتداد العالمين العربي والاسلامي وكل عام وأنتم بخير.

تقبل الله طاعتكم

سماحة مفتي زحلة والبقاع
العلامة الشيخ خليل الميس



رمضان شهر البركة والإيمان

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد وعلى آله وصحبه، أما بعد:

الإسلام عقيدة وشريعة، والإسلام دين يحمل في ذاته قدرة استمراره بلا توقف، وتجديده على الدوام، بتواصل المسلمين المكلفين بأداء العبادات والالتزام بسلوك قويم وأخلاق حميدة.

أما الجانب العقيدي وهو الإيمان بالله تعالى وحده لا شريك له فلا يحتمل إلا البقاء والخلود ولا يقبل السقوط لحظة واحدة على وفق ما يقول علماء الأصول.

أما الشريعة الإسلامية فهي منظومة أركان الإسلام الخمسة على ما هو معلوم من الدين لكل المسلمين، وشأنها يدعو إلى الدهشة والإعجاب لأنها توزعت الزمن على امتداد حياة الأفراد فشهادة لا إله إلا الله محمد رسول الله تتردد بلا انقطاع على لسان كل مسلم ومسلمة مرات ومرات في كل يوم، تأكيداً على الانتماء للإسلام وارتباط المسلمين بهذا الدين.

وبقية الأركان العملية الأربعة موزعة على مدد زمنية منتظمة في حياة المسلمين المكلفين بها، من ذلك الصلاة وهي الركن الأهم في الإسلام فهي موقوتة لقوله تعالى (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً) وهي صلوات خمس كل يوم وعبادة في الليل والنهار لكل مسلم ومسلمة، أما الجمعة فهي العبادة الأسبوعية، بينما الزكاة هي عبادة السنة أو الحول التزاماً بقوله تعالى (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين) وهي مفروضة على أغنياء المسلمين، فهم المطالبون بدفعها وحدهم، في حين أن فريضة الحج هي عبادة العمر للمسلمين القادرين على أدائها جسدياً ومالياً مصداقاً لقوله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً) ، أما الصوم فهو واجب لقوله تعالى (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون). إلا أن الصوم ينفرد بأن أداءه يبدو وكأنه عنصر تجديد سنوي لسائر أركان الإسلام مجتمعة، ومعلوم أن الصوم عبادة جسدية وروحية في آن واحد، ولا نجانب الصواب إذا قلنا أنه من خلال صوم رمضان الكريم يعاد بناء شخصية المجتمع المسلم، فالصوم وإن يختص بشهر واحد إلا أنه لا يختص بفصل واحد من فصول السنة، بل يدور عليها جميعاً وقد يأتي في أيام السنة ذات النهارات الطويلة أو القصيرة بالنظر لإمكانية حلول رمضان المبارك في أي فصل من فصول السنة بموجب التقويم الهجري، ومنذ خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه اعتبر رأس الحول لأداء فريضة الزكاة هو شهر رمضان، وهذا ما استقر عليه العمل منذ ذلك التاريخ إلى يومنا هذا.

والملاحظ أن المسلمين أثناء صومهم رمضان ينشطون إلى أداء الصلاة جماعة أكثر من أي وقت آخر، وعلى اتساع بلدان المسلمين في العالم، ونعتقد أن أداء فريضة الصلاة على هذا النحو يقوي الشخصية المسلمة ويعزز إيمانها ويدفعها إلى التمسك بروح الجماعة ويذكي الشعور بالألفة والمحبة، ويزيد ترابط المسلمين قوة، وهكذا يصبح الصوم حقا دليل التقوى مصداقاً لقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) ، بينما المواظبة على أداء الصلاة بحد ذاتها ينهى عن الفحشاء والمنكر كما بين لنا ذلك القرآن الكريم بالنص (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر).

والتشريع الإسلامي تنظيم إلهي محكم ومن روائعه أنه جعل العبادات فردية من جهة وجماعية من جهة أخرى، وبيان ذلك أن العبادات واجبة على كل فرد مسلم بحيث يؤديها بنفسه إلا أن الصلاة والصوم والزكاة والحج تؤدى من حيث أوقاتها منجمة في اليوم الواحد أو الأسبوع أو السنة أو العمر.

وإذا تأملنا الصلوات الخمس مثلاً نلاحظ أنها عبادة فردية من وجه كما هي جماعية من وجه آخر فالإنسان يمكن أن يؤدي الصلاة وحده ولكن من الأفضل أن تؤدى جماعة وهذه هي الرابطة الأولى من روابط الجماعة، كما هو حال صلاة الجمعة. إلا أن هذه الصلاة الأسبوعية غالباً ما تؤدى في إطار جماعي أوسع من إطار الصلوات الخمس كل يوم، حيث تقام صلاة الجمعة في الجامع من قبل أبناء الحي أو البلدة مجتمعين وهذه الرابطة الثانية للجماعة في الإسلام.

أما فريضة الحج فهي من أكبر حلقات الجماعة في الإسلام حيث يحتشد المسلمون من كل جنس ولون ويأتون ركباناً ورجالاً من كل فج عميق يلبون نداء الإيمان ويطوفون بالبيت وهم يعظمون شعائر الله سبحانه وتعالى، ومن مظاهر شهر رمضان المبارك أننا نجد الأمة المسلمة تشترك بأسرها في أداء عبادة الصوم في أوان واحد، وإن كان كل مسلم صائم في بيته أو يزاول عمله وحده في مكتبه أو متجره أو غير ذلك، وأسلوب الصوم يؤكد بناء الشخصية المسلمة القوية، وهي تنصرف إلى العبادة بسكون وخشوع، وتسعى سعياً هادئاً لبلوغ أقصى ما تستطيع من مراتب التقوى، كما صرحت بذلك الآية المذكورة آنفاً.

ولمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، فإن من الأمور الجديرة بالتنبيه والتذكير أن هذا الشهر كان شهراً متميزاً في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وحياة المسلمين أجمعين، ففيه أنعم الله سبحانه وتعالى بفضله على الناس، إذ أخرجهم من الظلمات إلى النور ومن الضلالة إلى الهدى، ففي شهر رمضان الكريم أنزل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم فالله سبحانه وتعالى يقول (إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر)، وهذه الليلة على الأرجح من الأقوال ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان.

وفي هذا الشهر الفضيل منَ الله عزوجل على الإسلام بنصر مؤزر في غزوتين فاصلتين في تاريخ المسلمين، أعزت كل واحدة منهما الإسلام وأيدته بقوة ومنعة ومكنت لانتشاره في الأرض، ففي السابع عشر من شهر رمضان المبارك من السنة الثانية للهجرة والموافق (١٣) آذار لسنة (٦٢٤م) إنتصر المسلمون في معركة بدر الكبرى التي قصمت ظهر كفار قريش، والغزوة الثانية كانت فتح مكة المكرمة في العشرين من رمضان سنة (٨) للهجرة، فكانت بحق من أعظم الانتصارات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، إذ دانت قريش وكفارها وأذعنت ودخلت في الإسلام كافة.

بعد أن وجدت نفسها لا قبل لها في الوقوف بوجه جيش من المسلمين قوامه عشرة آلاف مقاتل تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله الذي تصدر الجمع المؤمن يحطم أصنام الشرك وهو يهتف الله أكبر... وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً.

وفي شهر رمضان المبارك وعلى اتساع العالم ينصرف كل مسلم صائم في نهاره إلى تلاوة القرآن حكماً ن وإلى تلاوته حقيقة أثناء قيامه في كل ليلة، وهذه التلاوة الحكمية والحقيقية تشعر بأن الأرض من خلال شعائر صوم المسلمين وعبادتهم تكاد تبدل بغير الأرض لتصبح قطعة من السماء، لأن السماوات تتميز من عبادة الملائكة المتواصلة وتسبيحهم الدائم لله سبحانه وتعالى، وهكذا يتبين لنا أن صوم رمضان وشعائر العبادة فيه تحول المجتمع البشري في الأرض إلى شبيه بالمجتمع الملائكي في السماء، من خلال الانصراف والتفرغ لتلاوة القرآن الكريم، وأداء الصلاة في النهار وقيام الليل بكل خضوع وخشوع، وإذا كان جبريل عليه السلام يراجع الرسول صلى الله عليه وسلم تلاوة القرآن في كل شهر من شهور رمضان، فإن الأمة المسلمة صارت تراجع وتتلو القرآن كل شهر من رمضان، ولو قدر لجبريل عليه السلام أن ينزل إلى الأرض شهر رمضان لتفقد أحوال المسلمين لوجدهم صائمين ركعاً خاشعين ومنصرفين إلى تلاوة القرآن آناء الليل وأطراف

الافتتاحية

النهار وهذا من تقوى القلوب و وجه من وجوه عظمة الله القائل (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)

فتلاوة القرآن حفظته في العقول والصدور، كما أن منظومتي الإسلام والشريعة كفيلتان ـــ إذا ما باشرهما المسلم بنفسه – بحفظ الفرد والجماعة لأمة الإسلام قاطبة، وغني عن البيان أن أداء العبادات والشعائر الإسلامية سهل وفي متناول كل مسلم أياً كان مستواه أو مركزه الاجتماعي فالإسلام الصحيح لا يتطلب كثرة المال أو سعة العلم، كما أن قراءة القرآن الكريم لا تستوجب أكثر من حسن وصحة التلاوة، وهذه بمقدور كل مسلم ما لم يكن أمياً. ولمناسبة حلول هذا الشهر الكريم شهر رمضان المبارك لا يسعنا إلا أن نهنىء المسلمين جميعاً سائلين المولى أن يعيده علينا باليمن والبركة وعلى وطننا لبنان بالأمن والسلام وهنيئاً للمسلمين كافة صوم شهر رمضان المبارك فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "رمضان شهر مبارك، تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب السعير، وتصفد فيه الشياطين وينادي مناد كل ليلة يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر أقصر" صدق الرسول الكريم، والله من وراء القصد.

الافتتاحية

من الحضانة الى الثانوي

فرنسي - انكليزي

بإدارة الدكتور بلال ملحم الحشيمي











يبدأ التسجيل للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١

في ١٥ نيسان ٢٠١٠

AVERROES COLLEGE

مدرسة أفروس كوليج « ابن رشد »

تعلبايا - ٠٨/٥٠٧١١١-٥٠٨١١١

أخبار الأزهر





معرض الأشغال اليدوية في أزهر البقاع

نظم قسم النشاطات في دار الفتوى في البقاع المعرض السنوي الثاني للأشغال الحرفية واليدوية، وذلك برعاية سماحة مفتي زحلة والبقاع العلامة الشيخ خليل الميس، وحضور حشد من الفعاليات البلدية والسياسية والاغترابية في محافظة البقاع. تم الافتتاح يوم الجمعة ٢٠١٠/٧/٢٣، تضمن المعرض ثلاثة أجنحة كبيرة "كل ما له علاقة بالخط والرسم، والأعمال الحرفية واليدوية، والمأكولات العربية واللبنانية". استمر المعرض خمسة أيام وزاره ما يزيد على ١٥٠٠ مشارك وزائر من مختلف قرى البقاع.

دار الفتوى تكرم المغتربين

أقامت مؤسسات دار الفتوى في البقاع عشاءً تكريمياً على شرف الأخوة المغتربين المنتشرين في بلاد الاغتراب، وذلك تكريماً لجهودهم المتواصلة في دعم مسيرة مؤسسات دار الفتوى في البقاع. حضر اللقاء سماحة مفتي زحلة والبقاع العلامة الشيخ خليل الميس وحشد من العلماء والفعاليات السياسية والوجهاء والمغتربين، وذلك غروب يوم الاثنين في ٢٠١٠/٧/٢٦.

المفتي الميس يفتتح مسجد التوبة

برعاية الله تعالى وحضور صاحب السماحة مفتي زحلة والبقاع العلامة الشيخ خليل الميس تم افتتاح مسجد التوبة في بلدة الفاعور، وذلك يوم الخميس ٢٠١٠/٨/٢٩، بحضور حشد كبير من العلماء والمؤمنين، استناداً إلى قوله تعالى (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً).

رئيس قسم الفلك في جامعة الملك عبد العزيز في أزهر البقاع

نظراً للتحولات الجوية والمناخية التي تشهدها المنطقة العربية والعالم، استضافت مؤسسات دار الفتوى في البقاع (مركز البحث العلمي/ لجنة رصد الأهلة) الدكتور السعودي الأستاذ حسن با صرة رئيس قسم الفلك ورصد الأهلة في جامعة الملك عبد العزيز آل سعود في جدة، إذ ألقى ندوة متخصصة في هذا الإطار حضرها مجموعة كبيرة من المتخصصين والطلبة الجامعيين ورؤساء بعض الجامعات الخاصة في البقاع، وذلك يوم الجمعة ٢٠١٠/٨/٦ في قاعة المحاضرات في الأزهر.

أهالي لالا يستقبلون شهر رمضان المبارك

رعى صاحب السماحة مفتي زحلة والبقاع العلامة الشيخ خليل الميس حفل استقبال شهر رمضان المبارك الذي أقامه المركز الإسلامي في بلدة لالا البقاع الغربي، إذ تخلل الحفل باقة من الابتهالات الدينية وتلاوة السيرة النبوية، وكان لسماحته كلمة ذكر فيها معاني الوحدة التي تتجلى في هذا الشهر المبارك، وذلك بعد عصر يوم الاثنين ٢٠١٠/٨/٩.

نادي الحدود يكرم الناجحين بحضور المفتي الميس

أقام نادي الحدود الرياضي في بلدة مجدل عنجر حفلاً تكريمياً للطلبة الناجحين في الشهادات الرسمية في قاعة مسجد بلال بن رباح، وذلك برعاية وحضور سماحة مفتي زحلة والبقاع العلامة الشيخ خليل الميس، الذي ألقى كلمة شدد فيها على أهمية التحصيل العلمي والجمع بين الأصالة الإسلامية والتكنولوجيا الحديثة، متمنياً للطلبة الناجحين مستقبلا مشرقاً ومملوءًا بالأمل والنجاح، وفي نهاية الحفل تم توزيع الدروع على المشاركين، وذلك غروب يوم الأحد ٢٠١٠/٨/١.

ممثل المفتي الميس في السفارة المغربية

أوفد العلامة المفتي الشيخ خليل الميس فضيلة الشيخ عبد الناصر الخطيب للمشاركة في الحفل الذي أقامته السفارة المغربية في فندق الحبتور، وذلك يوم الجمعة ٢٠١٠/٧/٣٠.

أزهر البقاع يكرم الخريجين لهذا العام

برعاية وحضور العلامة المفتي الشيخ خليل الميس أقامت إدارة أزهر البقاع للبنين والبنات حفلاً تكريمياً للطلبة الخريجين لهذا العام، الذين بلغ مجموعهم ١٣٣ خريجاً وخريجةً من مختلف قرى البقاع، إذ حصلت أربع فتيات على درجات متقدمة جداً في الشهادات الرسمية بدرجة جيد جداً، وبدورها قامت إدارة الأزهر بتوزيع ست جوائز على الطلبة المتفوقين لهذا العام تشجيعاً لهم وافتخاراً بعطاءهم العلمي المتميز.

أزهر البقاع يستضيف مباراة القرآن الكريم المقاصدية

برعاية وحضور سماحة مفتي زحلة والبقاع العلامة الشيخ خليل الميس وحضور رئيس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في لبنان الأستاذ محمد أمين الداعوق، استضاف أزهر البقاع المباراة التي نظمتها مدارس المقاصد في لبنان لتحفيظ القرآن الكريم، وذلك يوم الجمعة ٢٠١٠/٦/١٥.

نادي ناصر يكرم الناجحين في الشهادات الرسمية

رعى سماحة مفتي زحلة والبقاع العلامة الشيخ خليل الميس الحفل الذي نظمته إدارة نادي ناصر الرياضي والثقافي في بلدة برالياس، حيث كان لسماحته كلمة ركز فيها على ضرورة الجمع بين سلامة الجسد وسلامة العقل والروح، وذلك يوم الخميس ٢٠١٠/٨/٥.

المفتي الميس يرعى دورات العلوم الشرعية في قرى البقاع

من ضمن اهتماماته المتواصلة في خدمة القرآن والسنة رعى سماحة المفتي الشيخ خليل الميس دورات العلوم الشرعية والإسلامية في مختلف القرى البقاعية مادياً ومعنوياً ومن هذه الدورات:

١- دورة السلطان يعقوب الفوقا/الأحد: ٢٠١٠/٨/١.
٢- دورة رأس العين بعلبك / الثلاثاء: ٢٠١٠/٨/٣.
٣- دورة مجدل عنجر دار إقرأ / الاثنين: ٢٠١/٨/٧.
٤- دورة بلدة مدوخا / السبت: ٢٠١٠/٨/٧.
٥- دورة بلدة غزة / الأحد: ٢٠١٠/٨/٨.
٦- دورة بلدة الفاعور / ٢٠١٠/٨/٨.

الشيخ بشار نجيب أبو شاهين

حوار: نادر جميل جمعة

بالأمس القريب كان فتى يافعاً بين جدران الأزهر، لا يرى من الحياة إلا الجمال والمرح، وإذا به اليوم وبعدما أصبح في سن متقدمة يشكل مع مجموعة من إخوانه في إدارة الأزهر دعامة أساسية للتقدم العلمي و النهوض في منطقة البقاع، إنه الخريج الشيخ بشار أبو شاهين الذي كان لنا و إياه اللقاء التالي:

أخ بشار أهلا و سهلا بك في مجلة أزاهر نبدأ اللقاء بأن تحدثنا بإختصار عن سيرتك الذاتية:

اسمي بشار نجيب أبو شاهين من المنارة البقاع الغربي ولدت في ١٩/١٠/١٩٧٥م والتحقت بمدرسة البلدة (متوسطة المنارة الرسمية الثانية) في المرحلة الابتدائية ثم انتقلت إلى الأزهر في العام ١٩٨٧م تعلمت فيه المرحلة المتوسطة والثانوية وتخرجت في العام الدراسي ١٩٩٥/١٩٩٤م في الدفعة الرابعة أسرة علي بن أبي طالب رضي الله عنه و بعدها انتقلت إلى بيروت لدراسة مرحلة الإجازة في المعهد العالي للدراسات الإسلامية التابع لجمعية المقاصد وحزت على دبلوم الدراسات الإسلامية للعام الدراسي ١٩٩٩/٢٠٠٠م.

هذا و قد جمعت بين الدراسة و العمل في مكتبة أزهر البقاع منذ العام ١٩٩٢م حتى العام ٢٠٠٠، وبعدها تفرغت للعمل في أزهر البقاع حيث عملت مساعداً في النظارة النهارية ومدرساً أيضاً. هذا و قد افتتحنا مركزاً في المنارة بإسم دار طيبة لتحفيظ القرآن الكريم وأقوم على إدارته بتكليف من دار الفتوى في البقاع.



كيف ترى أزهر البقاع بعد مرور ربع قرن على إنشائه؟

أتذكر أن أزهر البقاع أنشىء في العام ١٩٨٥ وكانت بدايته في الطابق الأرضي لمسجد برالياس وغرفة بجانب المسجد، وبفضل الله عزّوجلّ وبالجهود الكريمة لصاحب السماحة الشيخ المفتي خليل الميس أصبح اليوم أزهر البقاع يحتوي على عدة أبنية لمراحل الدراسة من المتوسطة والجامعة وفيه مكتبة عامة عامرة بخيرة المراجع وامهات الكتب وكما افتتحت فيه اذاعة القرآن الكريم التي تبث يوميا لساعات طوال، وهذا وصف موجز للتطور على صعيد الابنية والانشطة التي اصبح يقوم بها الأزهر هذا من جهة ومن جهة اخرى فقد شهد الأزهر تطوراً علمياً فبحمد الله والجهود العلمية الخيرة تخرج فيه حتى اليوم مئات الخريجين والخريجات وأغلبهم من الناشطين في حقل الدعوة سواء في البقاع أو في غيره من المحافظات على صعيد لبنان زيادة على الخريجين الوافدين من بلاد عدة من العالم.

أن هناك بعض الأشخاص يتساءلون هل هناك شهادات رسمية في الأزهر؟ فما هو ردك على ذلك؟

نعم نسمع هذا باستغراب لذا أقول: بحمد الله تعالى إن أزهر البقاع ليس من المدارس الدينية فقط, بل يدرس الأزهر مناهج الدراسة الرسمية أيضاً ويشارك طلابه في امتحانات الدولة الرسمية ويمكنني القول أن دراستنا متميزة و طلبتنا متفوقون ليس على صعيد البقاع فحسب, بل وعلى صعيد عموم لبنان كذلك. ويسعدني ان أذكر انه في هذا العام ٢٠١٠ كان النجاح في الشهادة المتوسطة ١٠٠٪ مع تقديرات مابين الجيد والجيد جداً وفي الشهادة الثانوية كانت نسبة النجاح عالية جداً. وعليه أوضح أن من يدرس في أزهر البقاع يحصل عندما يتخرج فيه على الشهادتين الشرعية والثانوية الرسمية التي تصدر عن وزارة التربية والتعليم العالي. وهكذا يتسع الافق أمام الطالب الخريج لمواصلة الدراسة العليا في اي فرع يختاره. ولهذه المناسبة نأمل أن أي عمل يقوم به خريج أزهر البقاع في حياته العملية يراعي فيه أمور الشرع التي تعلمها اثناء دراسته ويتذكر بأن الله سبحانه و تعالى مراقب له في كل اعماله.

كونك تدرس طلبة قادمين من بيئات اجتماعية مختلفة فكيف تقوم الحالة الدينية في المجتمع الطلابي؟

بحسب ما نرى فالاهتمام العام لدى الطلبة القادمين للدراسة اول مرة يتعلق بأمور الدنيا وعدم الانتباه على واجباتهم الدينية ولكن بمضي الوقت ومتابعة الدروس في أزهر البقاع تتغير الحالة تدريجياً وأنا لست ضد أن يتعلم الشاب والفتاة الكمبيوتر والأنترنت أو ينصرف الى غيرها من أمور الحياة اليومية ولكن على كل فرد مسلم وخصوصاً الشباب والطلاب أن يتعلم أو يحفظ ما إستطاع من القرآن الكريم فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) كذلك قال: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) بعبارة أخرى أنا لست ضد الاستفادة من التقنيات الحديثة أو ممارسة الالعاب المسلية واللهو البريء ولكن أدعو إلى ترشيد وقت الشباب والفتيات في إستعمال هذه التقنيات في ما يرضي الله تعالى لأن بعض هذه المجالات سيف ذو حدين بما تحتويه من معلومات فيها الخير والشر وبما تسببه من ضياع الوقت والمال.

أخ بشار شكراً لك على هذه الاجوبة فهل من كلمة أخيرة توجهها للطلبة و القراء؟

أدعو أبنائي الطلبة وإخواني القراء الى تقوى الله سبحانه وتعالى في السر والعلن وأن يوفقنا سبحانه وتعالى إلى إرشاد أبنائنا لما فيه خيرهم وهدايتهم إلى الطريق الصحيح بتعليمهم العلم الشرعي لنضمن لهم رضا الله سبحانه وتعالى وأحثهم أن ينهلوا من معين العلم الشرعي ليتبوأوا موقعهم في المجتمع مواطنين صالحين إن شاء الله.

وأخيراً أشكر صاحب السماحة مفتي زحلة والبقاع الشيخ خليل الميس وأبارك له نجاحه في بناء هذا الصرح العلمي الكبير الذي أصبح علامة مضيئة ليس في البقاع فقط بل على مستوى لبنان مثلما قد شاع صيته الحسن على مستوى العالم الإسلامي. كما وأشكر كل العاملين في مجلة أزاهر وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يسدد خطاكم لما يحبه ويرضاه.

والسلام عيكم ورحمة الله وبركاته.



عمر صالح أردوم

الوحدة التركية العربية هي وحدة حمراء، معمدة بالدم، مرسومة بحروف أجساد الشهداء الذين سقطوا على مذبح الحرية دفاعاً عن العقيدة والدين والمصير المشترك؛ تمتد في صفحات تاريخ يزيد على الخمسة قرون من الرقي والحضارة والمدنية الإسلامية. وها هي اليوم كما بالأمس القريب تعود رايات العثمانيين خفاقةً في بحر العرب دفاعاً عن المظلومين في الأرض ونصرة للحق .و يسرنا في هذا العدد المميز من مجلة "أزاهر" أن نجري هذا اللقاء مع الطالب الوافد إلى أزهر البقاع من أرض العثمانيين عمر صالح أردوم فإلى التفاصيل.

أ- الطالب عمر صالح أردوم عرفنا على نفسك.

ع- إسمي عمر صالح أردوم من مواليد ١٩٨٥ بلكيدة في تركيا، تلقيت علومي الابتدائية في إزمير في ثانوية غازي أمير، وأنهيت الدراسة الثانوية سنة ٢٠٠٣، والآن أتابع دراستي الجامعية في جامعة استانبول / كلية الآداب / قسم اللغة العربية وآدابها، ومرحلة الليسانس في السنة الثالثة من قسم الآداب.

وفدت إلى أزهر البقاع سنة ٢٠١٠ وأنا طالب مسجل في كلية الشريعة في أزهر البقاع حيث أدرس حالياً اللغة العربية وعلوم الإسلام.

أ- لماذا وكيف وقع اختيارك على أزهر البقاع؟

ع- حدث ذلك بواسطة صديق لي كان يدرس في الأزهر واسمه مصطفى قندوز الذي أخبرني عن التعليم في الأزهر، وأنا اليوم أتابع دراستي ومسرور جداً بها.

أ- هل اعترضتك مشاكل أثناء قدومك إلى لبنان؟ وكيف هي علاقتك بزملائك اللبنانيين؟

ع- بفضل الله تعالى لم أجد أي مشكلة، لا بل كانت جميع الأمور ميسرة والحمد لله تعالى سواء من قبل السلطات المحلية اللبنانية أو من إدارة الأزهر برئاسة سماحة المفتي العلامة الشيخ خليل الميس حفظه الله تعالى.

أما عن العلاقة بالطلبة اللبنانيين والأجانب سواء الأفارقة أم الطاجيك أم السوريين أم اللبنانيين، فكانت بالنسبة لي من أجمل التجارب التي عشتها في حياتي، والتي تعكس طبيعة اللبنانيين عموماً والمسلمين خصوصاً في هذا البلد الطيب، كيف لا وهذه الألوان المتعددة من كل أنحاء العالم تلتقي حول مائدة العلم والمعرفة.

أ- ما هي أسباب اهتمامك باللغة العربية؟

ع- أولاً: أن الأكثرية المطلقة من الأتراك هم من المسلمين، واللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، ولغة النبي صلى الله عليه وسلم، من أجل ذلك نحن نحب العربية وأهلها أيضاً من العرب الناطقين بها، كيف لا؟ وأجدادنا سكنوا هذه البلاد حقباً طويلة، ومن ثم فلقد عرفت أن الكثير من العائلات البقاعية هي ذات أصول تركية أو إسلامية بشكل عام.

ثانياً: من أجل تحسين أدائي اللغوي، لأن العربية أصبحت من اللغات المعتمدة والأساسية في تركيا المعاصرة.

ثالثاً: من أجل قراءة ومعرفة التاريخ الإسلامي والعربي، لأننا نحن والعرب نعيش في منطقة واحدة ونواجه نفس المصير وتهددنا نفس المخاطر.

أ- ماذا تريد أن تعمل بعد عودتك إلى استانبول؟

ع- إن شاء الله تعالى أنوي أن أصبح محاضراً في اللغة العربية في جامعة استانبول أو قسم التاريخ الإسلامي.



أ- ما هو تقويمك للعلاقات العربية التركية خاصة بعد التضامن الشعبي العربي والإسلامي والموقف التركي الشجاع في أسطول الحرية؟

ع- إن الحكومات التركية المتعاقبة عملت طوال السنوات الثماني الماضية على إعادة رسم وتصحيح العلاقات مع العالم العربي على قاعدة أن هذه المنطقة تشكل خزاناً ثقافياً وسكانياً واقتصادياً مهماً لتركيا كما لباقي دول العالم.
ثم إن قضية المسلمين المركزية في فلسطين هي العنوان الدائم الذي يوحد المسلمين والعرب والأحرار في جميع أقطار الدنيا، لأنها قضية عادلة ومحقة.

كلمة أخيرة توجهها لقراء أزاهر.

أتوجه إلى إدارة أزهر البقاع بأسمى آيات التبريك لمناسبة نجاح طلاب الأزهر في الشهادات الرسمية بنسبة ١٠٠٪، وأتمنى أن تتحسن العلاقات العربية التركية إلى الأفضل لأن في ذلك مصلحة للجميع خاصة بعد هذا الانفتاح الكبير من قبل حكومتنا، ذلك أن النقاط التي تجمع بيننا كثيرة جداً، وأنه وإن كانت هناك بعض المحطات التاريخية التي أساء فيها بعضنا للآخر، فنتمنى أن نستفيد من هذه التجربة وأن لا نعود للسقوط في ظلامية الماضي من أجل بناء مستقبل مشرق وواعد، كما أتوجه بالشكر الخاص إلى سماحة مفتي زحلة والبقاع العلامة الكبير الشيخ خليل الميس حفظه الله تعالى على هذه الجهود المباركة في خدمة الإسلام والمسلمين في لبنان والعالم العربي، وكما أتمنى لمؤسسات دار الفتوى في البقاع المزيد من التقدم والازدهار ولمجلة أزاهر دوام الاستمرارية في الدفاع عن القضايا المحقة.

لقاء مع رئيس بلدية كفردينس

أجرى اللقاء الشيخ مروان الميس

على الرغم من مصاعب الحياة، فانه مضى يشق طريقه فيها بعزيمة لا تلين، ولم يتردد في البحث عن فرص للعمل في بلده أو خارجه، في الوطن العربي أو بعيداً عنه، ولكنه لم ينس وطنه فقد كان لبنان رفيقه أين ما كان حتى غلبه الشوق اليه، فقرر أن يعود إلى بلدته كفردينس، يخدمها بنشاط وهمة، وبعد أن إستقر به المقام تصدر الشأن العام رئيساً للبلدية إنه الاستاذ محمود سعيد القادري، الذي كان لنا وإياه اللقاء التالي:

س / حدثنا بداية عن سيرتك الذاتية

ج / ولدت يتيماً وتعلمت في دار الأيتام الإسلامية في بيروت المسماة اليوم الرعاية الإجتماعية، ودرست مهنة الطباعة، وعملت في بيروت من سنة ١٩٦٨ حتى سنة١٩٧٦ في تلك المهنة، ثم سافرت إلى بغداد ثلاث مرات ومن ثم إلى الكويت ومنها إلى أثينا، حيث حصلت على تأشيرة الدخول إلى كندا سنة ١٩٨٥ومن بعدها رجعت إلى لبنان من أجل العناية بالأسرة في وطني الأم.

س / كيف تصف لنا الوضع بشكل عام في بلدة كفردينس؟

ج / بلدة كفردينس تعتمد بشكل أساسي على الهجرة إلى الخارج لتأمين العيش، وهنا اريد أن أقول إلى كل فرد من بلدتنا يريد الهجرة أتمنى عليه أن يفكر أيضاً كيف يعود من جديد من أجل النهوض ببلدتنا جميعاً وتربية أولادنا وأسرنا في وطننا الأم حتى لا يحتاج باقي الاسرة للهجره من جديد لذلك علينا أن نعمل على إستقرار أبنائنا في بلدتهم، أما من الناحية الثقافية، فتوجد في كفردينس نسبة من المتعلمين لا بأس بها، و عندنا لجنة المسجد التي ترعى النشاطات الثقافية وإحياء المناسبات الدينية وإقامة دورة "تعليم القرآن الكريم"، كل ذلك يسهم في رفع مستوى البلدة والاعلاء من شأنها، لكننا ما زلنا بحاجة إلى كثير من العمل في هذا الخصوص لتأمين ما ينقص بلدتنا من حوائج إجتماعية ومعيشية، لذلك كان إهتمامنا وما زال بتحسين أوضاع البلدة نحو الأفضل بإذن الله.

س / مم تعاني بلدة كفر دينس، وما أهم المشاريع التي ستنفذها البلدية للتخفيف من هذه المعاناة؟

ج / تعاني بلدتنا كفردينس اليوم من عدة أمور أهمها، مشكلة المياه، وقد قمنا في السابق بحل جزءٍ منها بحفر بئر على حساب مصلحة مجلس الجنوب لكن ما زلنا بحاجة إلى حفر بئر آخر لتحل المشكلة وتضخ المياه بما يكفي إحتياجات البلدة، لذا تقدمنا بطلب إلى منسقية تيار المستقبل على أن يكون حفر هذا البئرالثاني على نفقة الشيخ سعد الحريري وتمت الموافقة عليه، لكن لم ينفذ بعد، كما أن بلدتنا تعاني من مشكلة الصرف الصحي، كذلك نحن بحاجة ملحة أيضاً إلى إستصلاح أراض زراعية لإغناء الوضع الإقتصادي قليلاً، فالبلدة ليست لديها أي صناعات أو مؤسسات تجارية تعتمد عليها كمورد إقتصادي للبلدة.

س / وطننا يعاني من مشاكل متشابهة في جميع البلديات و لم تحل واحدة منها كانقطاع ألكهرباء ونقص المياه فما هو تعليقك على ذلك؟

ج / للأسف الشديد حتى اليوم لم نستطع تخطي هذه المشاكل المزمنة، مع العلم إن كل هذه الأمور ضرورية لحياة المواطن بشكل أساسي، فكيف ينهض لبنان ومازلنا ندور حول أنفسنا، لذلك أطالب المسؤولين أن يأخذوا على عاتقهم حل هذه المشاكل بجدية، فالمواطن الذي يدفع كل ما يتوجب عليه من مستحقات للدولة يأمل منها أن ترد له الجميل بتأمين عيشه الكريم، لذلك لا بد من الرفض لهذا الواقع المؤلم وعدم الرضا بهذا الحال مهما كلف الثمن آملين أن تلتفت الحكومة الموقرة إلى الإستجابة إلى مطالب المواطنين المشروعة.

س / هل تخبرنا باختصارعن الظروف التي جرت فيها الإنتخابات البلدية؟

ج / بحمد الله وبفضله تم إجراء الإنتخابات البلدية بشكل هادئ وهذا الشئ الذي فعلناه كان بفضل الجهود الكريمة لسماحة المفتي الشيخ خليل الميس حفظه الله الذي وجه المنطقة كلها للسير في هذا النهج القويم الذي إتبعته كفردينس، فقد تم تقسيم المنطقة إلى أحياء ومن ثم تم تشكيل ما يسمونه لجنة شورى من ٢٤ شخص يمثلون جميع البلدة من دون إستثناء أحد، ومن ثم وقع الخيار والإختيار على أعضاء المجلس البلدي وعلي أنا شخصياً على أن أكون رئيساً للبلدية، ومنذ البداية صممت على أن تجري الانتخابات على هذا النحو النزيه و لولا ذلك لما كنت دخلت الانتخابات.



الأخ الأستاذ محمود القادري ما هي كلمتك الأخيرة التي توجهها لابناء البلدة عموماً والقراء خصوصاً؟

أقول على وجه العموم علينا أن نسعى لإصلاح أنفسنا وهذا هو الأساس لإصلاح الأسرة والمجتمع، وأن تتكاتف كل الأيدي من أجل واقع أفضل ومستقبل مثمر لأبنائنا ووطننا الغالي مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، وأنتهز هذه المناسبة لأقدم شكري الجزيل لمجلة أزاهرعلى هذا اللقاء واتاحتها الفرصة للتعريف بواقع بلدية كفردينس.



مجدل عنجر

بوابة لبنان على العالم العربي

الداخل إليها تنتابه مشاعر الهيبة والرهبة الممزوجة بإحساس كبير بالمجد والعظمة، انبساط سهلها يكاد يكون ألين من قلوب سكانها الذين جبلتهم أرضهم على المحبة والإقدام والكرم، أما جبالها الشم فكأنها منائر المعابد التي تناجي خالقها، ليلها ساحر، ونهارها آسر، لكل شيء فيها قصة، ولسهرات أبنائها نكهة خاصة، عن هذه المدينة الكنز التي لم تكشف أسرارها بعد، يكتب لمجلة "أزاهر" ابن مجدل عنجر الدكتور أحمد العجمي المؤرخ والكاتب والأستاذ الجامعي وفاءً وتكريساً للانتماء المجدلي فإلى تفاصيل الحكاية كما يرويها لنا.

الموقع: مجدل عنجر بلدة في سفح جبل لبنان الشرقي من بقاع العزيز على مدخل وادي الحرير النافذ إلى دمشق الشام والعالم العربي، وهي إحدى بلدات البقاع الأوسط على الطريق الدولية التي تربط بين بيروت ودمشق، تتبع إدارياً قضاء زحلة، تبعد عن العاصمة بيروت تسعة وخمسين كيلو متراً، وتبعد عن مركز القضاء في زحلة ثمانية عشر كيلو متراً، وترتفع تسعمائة و ثمانين متراً عن سطح البحر، وهي تقع عند نقطة الحدود اللبنانية السورية "المصنع" بين تلتين تشرفان على سهل البقاع.

حدودها: يحدها غرباً أراضي بلدات الروضة وحوش الحريمة والدكوة، وشرقاً سلسلة جبال لبنان الشرقية، كما تحدها بلدات الصويري من الجنوب وبلدة عنجر من الشمال.

أصل التسمية: يتركب اسم البلدة من لفظتين: مجدل وعنجر وكلمة "مجدل" اسم آرامي تعني المرقب والمكان العالي المشرف للمراقبة والحراسة، أما "عنجر" فهو الاسم السامي القديم الذي لم يتغير ويعني الجارية والسائلة. وقد جاء "بمعجم البلدان" لياقوت الحموي،"مجدل: وهو القصر المشرف أو القلعة" "وعنجر" أو "عين الجر" موضع معروف في البقاع بين بعلبك ودمشق، يقولون إن نوحاً عليه السلام منه ركب في السفينتين."

قدم مجدل عنجر: كانت مجدل عنجر موطناً لكثير من الشعوب في التاريخ القديم ومطمعا للغزاة والفاتحين عبر التاريخ من: "مصريين وآشوريين وبابليين وكلدانيين وحيثيين، آراميين ويونانيين ورومانيين وإيطوريين وفينيقيين وفرس وعرب ومغول وأتراك". وقد كان لمجدل عنجر شأن في التاريخ القديم لوقوعها على مدخل مدينة دمشق وما يجاورها من جبال وتلال، ولذلك شيد القدماء فيها حصناً منيعاً لرد الغارات عن الداخل البقاعي.

آثارها: تشتهر مجدل عنجر بقلعتها الأثرية التي تقوم على رأس التلة المشرفة على سهل البقاع فتقف شاهداً على صدر الزمن الذي يحدث الحاضر عن حضارة عظيمة كانت يوماً ما ها هنا.

وأول وصف عثرنا عليه لهذه القلعة كان على لسان الرحالة الفرنسي، بوجولا، الذي زار القلعة في ٢١ تشرين الثاني ١٨٦٠. كما وصفها العالم الأثري المسيو استاش دي لوري، مدير الآثار الإسلامية في دمشق عندما زار البلدة وقلعتها صيف عام ١٩٢٢. وفي وسط البلدة حيث يقوم الجامع القديم، ترتفع مئذنة مجدل عنجر الأثرية التي شيدها الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك بن مروان.

أهم أحداثها التاريخية: كان الإيطوريون أول من غزاها، وهم من سلالة إيطور بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وطوي ذكر مجدل عنجر حتى سنة ١١٣٧م حين غزاها نور الدين زنكي وملك حصن المجدل، كما يقول المؤرخون. ومع إطلالة العهد العثماني بدأ تاريخ مجدل عنجر يزداد وضوحا نظرا لموقعها الاستراتيجي فوقعت على أرضها معركة مجدل عنجر المشهورة سنة ١٦٢٣م بين مصطفى باشا والي دمشق العثماني وبين الأمير فخر الدين المعني الثاني.

ومع دخول الفرنسيين إلى لبنان بعد الحرب العالمية الأولى كانت قلعة مجدل عنجر نقطة تجمع الجيش العربي بقيادة الملك فيصل بن الشريف حسين في وجه الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال الفرنسي غورو في تموز ١٩٢٠م.

شهداء البلدة: من الطبيعي لهذه البلدة العريقة في تاريخها أن تسطر أروع ملاحم البطولة في قتال المعتدين عبر التاريخ، وأن يسقط الشهيد تلو الشهيد ومن هؤلاء الشهداء المعاصرين الذين قاتلوا المحتل الصهيوني والأمريكي في العراق: محمد حسين يوسف – حسين عبد الخالق – رضا سعيد حسين – محمد مخيبر عبد الخالق – ناجح حمود – إبراهيم إسماعيل بيضون – عمر يوسف عبد الخالق – نواف حسن صالح – رفيق علي رشيد حمود – خالد محمود حسين – ياسر جميل بيضون – صبري أحمد بيضون – إسماعيل الخطيب – حسن صوان – علي محمد الخطيب – فراس يمين – عبد الله حسني عبد الخالق – محمد أحمد العجمي – أحمد محمد عبد الفتاح – بهيج حمود – نايف إبراهيم حسين – خديجة محمد عبد الفتاح – تبارك عبد الفتاح.

المؤسسات الرسمية والخاصة في مجدل عنجر:

معمل السكر ١٩٥٨ – براد الغندور – معمل البراميل – مركز جمارك المصنع – الأمن العام – فصيلة درك المصنع – فرع مخابرات الجيش – مركز الدفاع المدني – مستوصف جمعية الفتح الإسلامي – مستوصف قره قزيان الخيري.

المساجد والمدارس والأندية :

أزهر البقاع – جامع عمر بن الخطاب – مسجد بلال بن رباح – مسجد عبد الرحمن بن عوف – جامع أبي بكر الصديق – مسجد نبي الله العزير – مدرسة مجدل عنجر المتوسطة – ثانوية مجدل عنجر الرسمية – مدرسة المقاصد الخيرية الإسلامية –مدرسة المناهل – مدرسة النجاة الحديثة –المدرسة الإنجيلية السويسرية – نادي الحدود الرياضي – نادي الحرية الرياضي – جمعية الفتح الإسلامي – جمعية المرأة العاملة –جمعية غراس الخير – دار الأرقم في خدمة القرآن الكريم.

هذا بعض ما تختزنه هذه البلدة الطيبة، وأخيراً وليس آخراً نقول أن الكلام عن التاريخ والحاضر والمستقبل المجدلي لا نستطيع أن نتناوله في بعض الأسطر فإلى لقاءات أخرى إن شاء الله تعالى.

بقلم الدكتور: الشيخ محمد خير فرج



صيامنا موازنةً بشرع من قبلنا



كنت أرغب في التحدث عن "أثر الإحتجاج بشرع من قبلنا"، لكن قدوم شهر رمضان المبارك. جعلني أستلهم معاني الصفاء المستقاة من تهذيب النفس في مدرسة الصوم، لأربط بين الشرائع السماوية تحت مظلة الاسلام، بإعتبار فريضة الصيام عنواناً لحقيقة التواصل في مسيرة الأنبياء حتى الكمال في أصول الشريعة من حيث الأحكام العملية بعد أن ثبتت لدينا وحدة الشرائع السماوية في ثوابت العقيدة تحت مصطلح الإسلام. خاصة وأن الصيام من الأحكام التي اتفقت بالجملة مع شرع من قبلنا؛ وهو من الصنف الذي نص في القرآن او السنة على أنه مكتوب علينا كما كتب على من سبقنا، أو قرر مثله في شريعتنا، وهذا لا خلاف فيه أنه شرع لنا، أي أنه ليس من الأحكام المتنازع عليها أو المختلف فيها كالتي قصّها الله ولم يقم دليل على إقرار الحكم فيها أو إنكاره بالنسبة إلينا. ولإكتمال صورة أسلمة الصيام في أذهاننا لا بد من الوقوف عند المحاور الآتية :

تعريف الصوم:

ا- الصوم لغة: يطلق على الإمساك، والتنقل من حال إلى حال. ويقال للصمت صوم، لأنه إمساك عن الكلام؛ وهنا يذكر صوم السيدة مريم العذراء عليها السلام كما أخبر عنها القرآن الكريم إذ توجهت الى الله عزّ و جلّ بالقول : " إني نذرت للرحمن صوماً " أي: سكوتاً عن الكلام. ويقال الصوم: لركود الريح؛ وهو إمساكها عن الهبوب و يقال للدابة إذا صامت على آريها - حبل تشد به في محبسها - وذلك إذا قامت وثبتت فلم تعتلف. ويقال: للنهار إذا اعتدل. وكذا للشمس إذا استوت في منتصف النهار . إما الصوم اصطلاحاً: فهو الإمساك عن المفطرات مع اقتران النية به من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وتمامه وكماله باجتناب المحظورات وعدم الوقوع في المحرمات، لقوله صلى الله عليه وسلم: " من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه "

وأما رمضان:

فهو مأخوذ من رمض الصائم يرمض إذا حرّ جوفه من شدة العطش. والرمضاء: شدة الحر، فرمضان وافق شدة الحر؛ فهو مأخوذ من الرمضاء، جاء بصحيح مسلم: " صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال ". ورمض الفصال أن تحرق الرمضاء أخفافها فتبرك من شدة حرها. وهنا نفهم السبب الذي دعا النصارى نقل صومهم من الحر في الصيف إلى موسم الاعتدال في الربيع ، حيث قال الزمخشري والبيضاوي: إن رمضان كتب على النصارى فوقع في برد أو حر فحولوه على الربيع. لكن القرطبي حصر سبب الاستبدال بعد أن أصبح الصوم خمسين يوماً في الحر، فقال: فصعب عليهم في الحر فنقلوه إلى الربيع. كما قال الشعبي وقتادة، وهو اختيار النحاس. ولرمضان عدة معان أخرى منها :

أ- حرق الذنوب: إنما سمي رمضان لأنه يرمض الذنوب أي يحرقها بالأعمال الصالحة، من الإرماض وهو الإحراق؛ ولا يكون إلا" في الحر. حيث قال الجوهري: إنهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التي وقعت فيها، فوافق هذا الشهر أيام رَمَض الحرّ فسمي بذلك.

ب- حرارة الموعظة: لأن القلب تأخذ فيه من حرارة الموعظة والفكرة في أمر الآخرة كما يأخذ الرمل والحجارة من حرّ الشمس .

ج- ترقيق النصال: لأنهم كانوا يرمضون - يرققون - أسلحتهم في رمضان ليحاربوا بها في شوال قبل دخول الأشهر الحرم .

٢ – تأريخ فرض الصوم:

قال أهل التاريخ: أول من صام رمضان نوح عليه السلام لما خرج من السفينة. أكد هذا ابن كثير بقوله: إن الصيام كان أولاً كما كانت عليه الأمم قبلنا من كل شهر ثلاثة أيام ، و لم يزل مشرعاً هكذا من زمان نوح، لكن الزمخشري أعاد زمن فرضه إلى آدم عليه السلام بألاستناد إلى قوله تعالى: "كما كتب على الذين من قبلكم" أي على الأنبياء والأمم من عهد آدم إلى عهد أمة محمد صلى الله عليه وسلم. وإليه ذهب القرطبي بقوله: ومعلوم أنه كان قبل نوح أمم، وذلك تعقيباً على قول مجاهد: كتب الله عزّوجل" صوم شهر رمضان على كل أمة.

٣– الصوم عند القدماء الوثنيين:

قال الإمام محمد عبده: أبهم الله هؤلاء الذين من قبلنا، ولكن من المعلوم أن الصوم مشرع في جميع الملل حتى الوثنية، فهو معروف عن قدماء المصريين في أيام وثنيتهم، وانتقل منهم إلى اليونان فكانوا يفرضونه على النساء خاصة ، وكذلك كان الرومانيون يعنون بالصيام، ولا يزال وثنيو الهند وغيرهم يصومون إلى الآن .

إلا أن الوثنيين كانوا يصومون لتسكين غضب آلهتهم إذا عملوا ما يغضبهم، أو لإرضائها واستمالتها على مساعدتهم في بعض الشؤون والأغراض، وكانوا يعتقدون أن إرضاء الآلهة والتزلف لها يكون بتعذيب النفس وإماتة مطالب الجسد و شهواته. وانتشر هذا الاعتقاد عند كثيرمن أهل الديانات، حتى جاء الإسلام يعلمنا أن الصوم ونحوه إنما فرض لأنه يعدنا بالسعادة و بالتقوى، وإن الله غني عنا وعن عملنا، وما كتب علينا الصيام إلا لمنفعتنا. فليس الصيام في الإسلام - في حد ذاته - لتعذيب النفس ، بل لتربيتها وتزكيتها. ولذا كان رجاء التقوى به مرتبطاً بصحة النية .

٤ – الصوم في الديانات السماوية قبل الاسلام: فُرض الصوم على الديانات السماوية قبل الإسلام بإستناد إلى لقوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم " ووجه الاستدلال: أن الله فرض الصوم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم كما فرضه على الأمم السابقة، وذلك لبيان أن الصوم عبادة قديمة لم تخل منها امة من الأمم، حتى يكون ذلك بمثابة حث لكل أمة على الامتثال لأمر الله والمبادرة إلى الصوم.

وقد اختلف العلماء في المراد بمن قبلنا على ثلاثة أقوال كما نبين ادناه:

أ- أن المراد بهم الأمم السابقة من عهد آدم إلى هذه الأمة، لما روى ابن أبي حاتم عن ابن عمر أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صيام رمضان كتبه الله على الام قبلكم "، وقد روي هذا القول عن قتادة والحسن البصري أيضاً.

ب - أن المقصود هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وروي هذا عن مجاهد وابن عباس.

ج- أن المراد بالام هم النصارى فقط. وهذا مروي عن الشعبي.

والراجح - والله أعلم - أن المراد بمن قبلنا جميع الأمم السابقة كما يدل عليه عموم الآية " كما كتب على الذين من قبلكم "، فهذا نص عام يحتاج إلى تخصيص، ولا مخصص، و يؤكد هذا حديث ابن عمر المذكور آنفاً. أما التخصيص بأن المراد بالام النصارى واليهود أو النصارى فقط، فهذا يحتاج إلى دليل صحيح وهو غير موجود، ولذا يفضل الرأي الذي يقول بعموم الأية كما جاء بحديث ابن عمر؛ وهو أن المراد جميع الأمم السابقة.

٥– مدة صوم الامم السابقة:

لقد اختلف العلماء في ذلك على قولين:

الأول: أن المفروض عليهم كان شهراً كاملاً، لما روى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "صيام رمضان كتبه الله على الأمم قبلكم"، وروي هذا عن الحسن البصري والسدي. وهذا يعني حقيقة التشابه في الصوم مع من قبلنا بوقت الصوم ومقدار الصوم ،و لما روي عن الشعبي وقتادة وغيرهما: التشبيه يرجع إلى وقت الصوم ومقدار الصوم، فإن الله تعالى كتب على قوم موسى وعيسى صوم رمضان فغيروا، وزاد أحبارهم عليهم عشرة أيام، ثم مرض أحد أحبارهم فنذر إن شفاه الله أن يزيد في صومهم عشرة أيام ففعل ؛ فصار صوم النصارى خمسين يوماً ، فصعب عليهم في الحر فنقلوه إلى الربيع" ، واختاره النحاس وقال : وهو الأشبه بما في الآية . ولذا قال مجاهد كما ذكرنا اعلاه :" كتب الله عزوجل صوم شهر رمضان على كل أمة".

وهنا يمكن التساؤل: لماذا تم اختيار الصوم من الأشهر القمرية من دون الشمسية ؟ ولماذا اختير رمضان من دون غيره؟ وما المشكلة في اختيار شهر آخر كما فعل النصارى؟ ونقول:

فرض الله الصيام شهراً قمرياً لجملة حكم وأسباب، ما يهمنا منها في هذا الموضع: أن الشهر القمري ينتقل بين فصول العام فتارة يكون في الشتاء ، وطوراً يكون في الصيف، وكذا في الربيع والخريف، فمرة يأتي في أيام البرد، وأخرى في شدة القيظ، وثالثة في أيام الاعتدال، وتطول أيامه حيناً وتقصر حيناً آخر. وبذلك يتاح للصائم ممارسة الصوم في كل أحوال المناخ من حيث الحر والبرد و الاعتدال ومن حيث الطول والقصر. وفي هذا توازن من ناحية، وإثبات عملي لطاعة المسلم لربه وقيامه بواجب العبادة له في كل حين وفي كل حال . بينما الشهور الشمسية ثابتة واختيار أحدها يحقق العدل لمجتمع وينزل الظلم بآخر ، كالمناطق المعتدلة والأخرى الحارة الاستوائية أو المناطق المتجمدة ، وهذا ما وقع فيه النصارى عندما اختاروا الربيع الشمسي مكان رمضان القمري . فالشهر القمري لا ينقص عن (٢٩) يوماً ولا يزيد عن (٣٠) يوماً ، ثبت ذلك بنصوص الشرع كما ثبت باستقراء الواقع. وهكذا تتحقق عدالة إلهية لجميع بني البشر ,

وفي مختلف بلادهم وتوزعهم الجغرافي .
والقول بأن شهر رمضان كان مفروضاً على أهل الكتاب كما فرض علينا هو ما استظهره الطبري وعلله بقوله : لأن من بعد إبراهيم عليه السلام كان مأموراً باتباعه ، وذلك أن الله جل ثناؤه كان جعله للناس إماماً ، وقد أخبرنا الله عزّوجل" أن دينه كان الحنيفية المسلمة ، فأمر نبينا صلى الله عليه وسلم بمثل الذي أمر به من قبله من الأنبياء . وأما التشبيه ، فإنما وقع على الوقت لان من كان قبلنا إنما كان فرض شهر رمضان عليهم مثل الذي فرض علينا سواء . هذا إلى جانب ما ذكر من الأحاديث ؛ وقد أشرنا لبعضها عن مجاهد وغيره . وللتشابه مع صوم من قبلنا صور أخرى منها:

أ-التشابه بأصل الوجوب : قال القرطبي : وقبل التشبيه راجع إلى أصل وجوبه على من تقدم ، لا في الوقت والكيفية . وبه قال الإمام محمد عبده ورجحه.

ب- التشابه في صفة الصوم:
وقيل : التشبيه واقع على صفة الصوم الذي كان عليهم من منعهم من الأكل والشرب والنكاح ، فإذا حان الإفطار فلا يفعل هذه الأشياء من نام . و كذلك كان في النصارى أولاً وكان في أول الإسلام ، ثم نسخه الله تعالى بقوله: "أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم"، وبه قال السدي وأبو العالية والربيع.

ج- التشابه واقع على الصوم لا على الصفة : قال معاذ بن جبل وعطاء : التشبيه واقع على الصوم لا على الصفة ولا على العدة وإن اختلف الصيامان بالزيادة والنقصان. المعنى "كتب عليكم الصيام" أي في أول الإسلام ثلاثة أيام من كل شهر ويوم عاشوراء "كما كتب على الذين من قبلكم" وهم اليهود في قول ابن عباس : ثم نسخ هذا في هذه الأمة بشهر رمضان. وقال معاذ: نسخ ذلك:" بأيام معدودات" ثم نسخت الآيات برمضان.

الثاني: وهو الصورة الثالثة(ج) من صور التشابه السالفة، ومضمون هذا القول: انهم كانوا يصومون ثلاثة أيام من كل شهر، لما روي عن معاذ بن جبل أن رسول الله: قدم المدينة وصام عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر، ثم أنزل الله تعالى: فرض صوم شهر رمضان. وروي هذا عن بن عباس وعطاء بن رباح.
والراجح – والله أعلم- أن الصوم الذي كان مفروضاً على الأمم السابقة كان شهراً كاملاً. كما يدل على ذلك حديث ابن عمر، وكما تشير اليه الآية الكريمة((كما كتب على الذين من قبلكم)) والذي كتب علينا نحن المسلمين هو شهر كامل ((كما كتب)) أي مثل ماكتب على الأمم السابقة. وهذا يدل على أنه شهر.
وقد جاء ببعض النصوص أنه فرض على أهل الكتاب شهر كامل، فيكون غيرهم مثلهم؛ كما ذكر عن الشعبي وقتادة، وفيه حديث يدل على صحته، أسنده عن دَغفَل بن حنظلة عن النبي - صلى الله عليه وسلم- :" كان على النصارى صوم شهر" ورواية الشعبي وقتادة:" فان الله كتب على قوم موسى وعيسى صوم رمضان فغيَّروا".

٦- الصوم في الشريعة الأسلامية:

وهوا، يصوم المسلم البالغ العاقل القادر على الصوم، ولم يوجد لديه مانع من الموانع الشرعية، شهر رمضان كله وجوباً، لأن صوم رمضان هو الركن الرابع من أركان الأسلام، ولايتم أسلام الا بصوم رمضان اذا توافرت الشروط. ويعتبر صيام رمضان من أصول الشريعة لامن فروعها.
(أ)- أطوار الصوم: وقد مرتشريعه بثلاثة أطوار، كما قال ابن القيم، وهي كالآتي:
الأول: صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم عاشوراء، وقد جاء برواية لحديث معاذ:" أنه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أمرهم بصيام ثلاثة أيام، ثم أنزل رمضان". كما ثبت أنه صلى

الله عليه وسلم كان يأمره بصيام عاشوراء، ثم لما نزل صيام رمضان لم يأمرهم ولم ينههم عن صيام عاشوراء.

قال القرضاوي حفظه الله تعالى: وهذا هو التخيير، أي تخيير المكلف المطيق للصوم بين أمرين: الصيام وهو الأفضل، والافطار مع الفدية، وهي اطعام مسكين، فمن زاد على ذلك فهو خير وأبقى. وفي هذا جاء قوله تعالى: ((ياأيها الذين ءامنوا كتب عليكم الصيام...وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين...وأن تصوموا خير لكم..))، فكان من شاء صام، ومن شاء أفطر وفدى.

الطور الثاني: صيام رمضان على التخيير، من شاء صامه ومن شاء أفطر، وأطعم عن كل يوم مسكيناً. وقد جعلها الشيخ القرضاوي ضمن الطور الأول. فالتشريع عنده في الصوم مرَّ بطورين.

الطور الثالث: ثبوت صيام رمضان على من شهد الشهر بدون تخيير، وعلى المسافر أن يقضي، وثبت الاطعام للشيخ الكبير والعجوز اللذَين لا يستطيعان الصوم.

قال الامام القرضاوي: وهذا طور الالزام والتحتيم أي: الالزام بالصوم، ونسخ التخيير الذي رخصت فيه الآية السابقة. وفي ذلك نزل قوله تعالى:((شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن..فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدَّة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر..))، ففي الصحيحين عنَ سلمة بن الأكوع قال: لما نزلت: ((وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين))، كان من أراد أن يفطر ويقتدي، حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها. وفي رواية لمسلم:

"حتى أنزلت هذه الآية((فمن شهد منكم الشهر فليصمه)).

فأوجب الله الصيام على الصحيح المقيم ورخص في الافطار للمريض والمسافر. وهذا هو المنهج الحكيم الذي اتخذه الاسلام في تشريعاته، سواء في فرض الفرائض أم في تحريم المحرمات، وهو منهج التدرج في التشريع على التيسير لا التعسير.

وهذا الطور على رتبتين: الأولى فيها تشديد عليهم، والثانية تخفيف ورحمة. فقد كانوا يأكلون ويشربون ويباشرون نساءهم ما لم يناموا أو يصلوا العشاء، فاذا ناموا وصَّوا العشاء لم يجز لهم شيء من ذلك الى الليلة القابلة.

وقد وقع لرجل من الأنصار أنه كان يعمل طول يومه، فلما حضر وقت الافطار انطلقت امرأته لتطلب له الطعام، فلما حضرت وجدته قد غلبته عينه من الجهد ونام من دون ان يتناول طعاماً، وعندما انتصف النهار في اليوم التالي غشي عليه من شدَّة المشقة.

كما روي أن بعض الصحابة ومنهم عمر وكعب بن مالك قد أصابوا من نسائهم بعد ما ناموا، أو نامت نساؤهم، وشقَّ عليهم ذلك وشكوا للنبي صلى الله عليه وسلم، فأنزل الآية التي تمثل الطور الثالث التي استقرَّ عليهاأمر الصيام، وهي قوله تعالى:((أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم...علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم..))، ففرح بها المسلمون فرحاً شديداً، فقد أباح لهم الرفث- الجماع- والطعام والشراب في جميع الليل الى تبيين الفجر، رحمة ورخصة ورفقاً وعفا عما وقع منهم من تجاوزات.

وذيل ابن القيم أطوار الصوم بقوله: وكان فرض الصوم في السنة الثانية من الهجرة، فتوفي الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد صام تسع رمضانات. وكان فرضه على التدرج السابق.

(ب)- أنواع الصوم:

ينقسم الصوم الى صوم عين، وصوم دين.

١- صوم العين: ماله وقت معين، فهو إمّا بتعيين من الله تعالى، كصوم رمضان، وصوم التطوع خارج رمضان، لأن خارج رمضان متعين للنفل شرعاً.

واما بتعيين العبد، كالصوم المنذور به في وقت بعينه.

٢- صوم الدَّين: وليس له وقت معين: كصوم قضاء رمضان، وصوم كفارة القتل والظهار واليمين والافطار في رمضان، وصوم متعة الحج، وصوم فدية الحلق، وصوم جزاء الصيد، وصوم النذر المطلق عن الوقت،وصوم اليمين، بأن قال: والله لأصومنَّ شهراً.

ولكل نوع من أنواع الصوم دليله من القرآن والسنة، ولبيان ذلك يمكن الرجوع الى كتب الفقه في مظانها، ونشير على وجه الخصوص لمؤلف الكاساني الحنفي بدائع الصنائع ذائع الصيت.

ونذكر أنواع صوم التطوع وهي:

١- صوم يوم عاشوراء، ٢- صوم يوم عرفة، ٣- صوم يوم الاثنين والخميس، ٤- صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وهي الأيام البيض، ٥- صيام ستة أيام من شوال، ٦- صوم شهر شعبان، ٧- صوم شهر المحرم، ٨- صوم شهر رجب، ٩- صيام ما ثبت طلبه والوعد عليه في السنة النبوية الشريفة.

ولكل نوع دليله الذي يمكن الرجوع إليه في الموسوعات الفقهية على المذاهب الأربعة.

(ج)- فوائد الصوم:

تأتي مكانة الصيام في الشريعة الاسلامية في مقدمة الأعمال، لأنه لا كاشف لسرئر العباد الا الله، ولذا نسب الصوم اليه -عزَّوجلَّ- كما جاء بالحديث القدسي:" كلّ عمل ابن آدم له الاَّ الصوم، فانه لي وأنا أجزي به" ولذا تأمل العلماء في أهمية فرضيته على العباد، فوقفوا عند المعاني الآتية:

١- الصوم وسيلة لشكر النعمة : فإن قيمة النعم لا تدرك إلا بعد زوالها . و الامتناع عنها بالصوم زماناً معتبراً يعرف بقدرها فيبادر العبد إلى شكر صاحبها .قال تعالى في الآية التي ذكر فيها الصوم :ولعلكم تشكرون .

٢ - الصوم وسيلة إلى التقوى : ما دامت النفس قد انقادت لأوامر الله بإن امتنعت عن الطيبات الحلال أملاً برضوان الله ، فمن باب أولى الاَمتناع عن كل المحرمات . قال تعالى في الآية التي ذكر فيها الصوم : لعلكم تتقون .

٣ - الصوم فيه قهر للطبع و كسر للشهوة: لأن النفس إذا شبعت تمنت الشهوات ، و إذا جاعت إمتنعت عما تهوى ، فكان الصوم ذريعة إلى الامتناع عن المعاصي ، كما قال الكاساني ، مستدلاً بقوله صلى الله عليه وسلم (يا معشر الشباب من إستطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر و أحصن للفرج ، و من لم يستطع فعليه بالصوم ، فإنه له وجاء)

٤ – الصوم موجب للرحمة و العطف على المساكين : لان الصائم إذا ذاق الم الجوع في بعض الاوقات ، ذكر من هذا حاله فتسارع للصائم الرقة و الرأفة بالمحرومين ، فيحسن لهم و يقدم العون ويبرّ بهم .و من المعلوم هناك فوائدأخرى للصوم مذكورة في كتب التفسير والفقه الاسلامي .

بقلم: المهندس مرضي الغضبان

إختلاف المسلمين في رؤية هلال رمضان إلى متى ..؟ وسبب الإختلاف والحل .

ومع إقتراب شهر رمضان وفي كل عام، يكون السؤال على كل لسان: متى يبدأ رمضان؟ ويتبع السؤال سؤال آخر لماذا إختلاف المسلمين ما زال مستمراً مع دقة حساب مسار القمر من إقتران وغروب وشروق وإمكانية رؤيته؟ وتعليق آخر يصدر عن بعضهم بأن الإنسان داس بقدمه سطح القمر والمسلمون مختلفون على رؤيته! وللإجابة على هذا التساؤلات، لا بد من بيان سبب الإختلاف الموجود أولاً، ثم إقتراح الحل لإزالة هذا السبب، والذي أصبح المسلم المخلص يشعر بالخجل من نفسه، كلما رأى ذلك وخصوصاً مع تقدم العلم والحساب.

أما قول الناس بدقة حساب مسار القمر، فهذا قول صحيح، إلا أننا يجب أن نميز الشهر القمري الحسابي من الشهر القمري الشرعي، فعلماء الحساب وبقول واحد وبدون أي إختلاف بينهم بينوا لحظة الإقتران (أي إقتران الأرض والقمر والشمس) سواء كانت مركزية أو سطحية وبينوا وقت غروب القمر والشمس ولحظة تمام البدر ووقت الخسوف والكسوف وإمكانية الرؤية بالعين المجردة أو بالأجهزة أو عدم إمكانيتها أو إستحالتها وذلك في أي منطقة من الأرض وبدقة بالغة.

إلا أنه لم يبين أحد من أهل الحساب متى يبدأ الشهر القمري الشرعي لأن الشهر عند أهل الحساب يبدأ من لحظة ما بعد الإقتران سواء بالليل أو بالنهار.

أما الشهر القمري الشرعي، فإنه يبدأ من رؤية الهلال بعد غروب الشمس مع أن الولاة قد حصلت قبل ثلاثة عشر ساعة على أقل تقدير ويمكن أن تمتد إلى ثلاثين ساعة.

وسمي بالشهر الشرعي لتعلقه بضوابط الشرع التي تقول برؤية الهلال أول الشهر، أي أن الشهر يبدأ برؤية الهلال وينتهي برؤية هلال الشهر الذي يليه.

ولرؤية الهلال أول الشهر فقد تعددت الأراء والمعايير في كيفية وطريقة رؤيته، ما أدى إلى حصول هذا الإختلاف المستمر الذي نلاحظ كل عام. ومن هذه المعايير المعتمده:

١ إعتبار رؤية الهلال في بلد الراصد فقط وعدم إعتبارها في أي مكان آخر.
٢ إذا ولد الهلال قبل الفجر فهذا اليوم هو أول الشهر وعدم إعتبار الرؤية البصرية لأن الحساب عندهم رؤية.
٣ الرؤية السياسية . منهم من يأخذ برؤية البلد التي يدور هو في ملكها سواء كانت حساباتهم صحيحة أو خاطئة.
٤ عدم الأخذ بالحساب وإعتبار الرؤية بالعين المجردة فقط وضمن البلد.
٥ إعتبار الرؤية في أي بلد نشترك معه بليل سواء غرب الهلال قبل الشمس أو بعدها.
٦ تعدد هذه المعايير أدى إلى الإختلاف الحاصل الذي نراه كل عام.
وعلى الرغم من تعدد المؤتمرات التي عقدت لحل هذه العقده والإتفاق على تقويم موحدٍ إلا أنها لم تصل حتى الآن إلى نتيجة ملحوظة .

وللخروج من هذا الواقع، فإن لجنة مراقبة الأهلة في أزهر البقاع قد وضعت معياراً للرؤية ضمن ضوابط الكتاب والسنة وقاعدة يمكن تطبيقها لدى كل الدول الإسلامية ونحن نعمل الآن على حل هذه المشكلة مع جميع المعنيين بهذا الأمر. وإن شاء الله قريباً سوف تكون هناك أخبار طيبة عن هذا الموضوع.

وبإختصار شديد، إنطلاقاً من قوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي" وقوله خذوا عني مناسككم، وملاحظة أن هذا الخطاب موجه لكل المسلمين أينما كانوا، فكذلك قوله لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه " أو قوله صوموا لرؤيته أو أفطروا لرؤيته موجه لكل الأمة الإسلامية أيضاً أينما كانت والدليل على الرؤية يكون بشهادة شاهد واحد على الأقل.

فشهادة الشاهد الواحد في أي بلد كان وقبل دخول الفجر يؤخذ بها وتعتبر هذه الليلة هي ليلة أو ل الشهر .

وبما أن الأرض تدور حول نفسها وبشكل مستمر لا بد من إفتراض نقطة بداية للرؤية، فلو إعتبرنا أن مكة المكرمة هي نقطة بداية الرؤية، فلو تمت رؤية الهلال بالعين المجردة أو بالأجهزة في جنوب أمريكا وقبل دخول الفجر في مكة، فإن هذه الرؤية معتبرة في مكة.

فلو عمل المسلمون بهذا المعيار لعم الصوم نصف الكرة الأرضية تماماً ويكون التالي تلقائياً هو يوم الصوم في النصف الثاني من الكرة الأرضية .

وبذلك يتوحد الصوم وتتوحد المناسبات الإسلامية هذا هو الحل المقدم من طرفنا ولمن يريد الإستفسار وطلب المزيد من الشرح حول هذا الموضوع سواء أكان سؤالاً شرعياً أو حسابياً يمكنه الإتصال بلجنة مراقبة الأهلة في أزهر البقاع.

الصوم: تاريخه وتطوره عند المسلمين

الصوم كان معروفاً منذ العهود السحيقة في التاريخ وقد مارسته أمم كثيرة قبل أن يبعث الله رسله بالأديان السماوية على إختلاف أسمائها . بعض هذه الأمم والشعوب كانت تبادر إلى الصيام كلما خافت من شركها وكانت تبادر إليه كلما طمعت في خير .فهي قد إتخذت منه وسيلة للإبتعاد عما تخشاه أو للوصول إلى ما تتمناه . فلما تدين الناس واعتقدوا بوجود قوة خارقة خلقت الكائنات من العدم ودبرت ما في هذه الكائنات من عوالم حية أو جامد' أصبحت تمارس الصوم على أنه رياضة روحية تقربها إلى الخالق عز وجل وتحصل عن طريق صيامها على رضاه ومعونته وتجعله يشملها بحمايته من عوادي الزمن وعثرات الأيام . وكان ذلك تنفيذاً لما تعتقد بأنه من المناسك الدينية التي فرضها الخالق عز وجل وجعلها من الطاعات التي كتب على خلقه أن يؤدوها حتى يرضى عنهم ويجعلهم في الدنيا من السعداء وفي الاخرة من الفائزين .

الصوم عند الشعوب القديمة:

ويمكن القول بأن الصوم هو من الممارسات التي عرفتها الشعوب منذ أقدم الأزمنة . وفي كتب التاريخ إشارات متعددة إلى أقوام موغلة في القدم كانت تتخذ من الصيام تقليداً منيعاً طوال مدة معينة ، ربما قصرت لدى بعض هذه الأقوام حتى لا تتجاوز اليوم الواحد وربما طالت حتى تصل إلى الخمسين يوماً .

طرائق الصيام عند مختلف الأقوام.

على أن أقواماً وأمماً كانت تمارس الصيام في أوقات متباينة وأساليب يختلف بعضها عن بعض. ولكل أمة طريقة في أداء صومها مستمدة من طبيعة تقاليدها أو من التعاليم التي فرضها عليها دينها . وعلى هذا فإن الصوم لم يكن دائماً واحداً في أدائه ولم يكن كذلك واحداً في مدته وزمانه.

بعض الناس كانوا في صيامهم يمسكون عن تناول أصناف معينة من الطعام أو الشراب وبعضهم كانوا يمتنعون عن القيام بأعمال لها صلة بشهواتهم النفسية أو الجسدية أو غرائزهم الجنسية ، وفريق ثالث من الناس كانوا يعتبرون الصيام يجب أن يتمثل بإمتناعهم عن كل ما يدخل الجوف من مأكل ومشرب وعن كل ما يلبي تطلعاتهم إلى الترف من ألوان الحياة الشخصية ، كما أن أهل بعض الأديان يعتقدون بأن الصيام فريضة أخلاقية ومعنوية لا تتصل من قريب أو بعيد بمطالب الجسد من الغذاء ولا برغبات النفس من الشهوات وإنما هو لجم اللسان عن لغو الكلام والإلتزم بالعفيف من القول والصدق في الحديث وعدم إنزلق الإنسان في أي لفظ يتصل بالهجر أو البذاءة أو السفاهة أو الجهالة.

وجدير بالذكر أن الله تعالى ذكر في القرآن الكريم ما يؤكد أن الأمم السالفة كانت تمارس الصوم إلتزاماً بما جاءت بها أديانها وأن هذا الإلتزام كان أمراً من عنده عز وجل والقرآن الكريم كان صريحاً وواضحاً حينما أشار إلى هذا المعنى من دون أن يسمي أمة بعينها.

ولا أن يحدد شريعة بذاتها ، وذلك في الأية التي : يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون .

الصيام عند قدماء المصريين.

ومنذ التاريخ السحيق الضارب في القدم كان المصريون القدماء ، أيام جاهليتهم الفرعونية يصومون في أيام أعيادهم الدينية . وكان الصيام عندهم يشمل جميع أفراد الشعب والطبقات السياسية والدينية والإجتماعية من دون إستثناء لأي فرد أو طبقة ، غير أن كهنة المعابد وغيرهم من رجال الدين كانوا ، زيادة على أيام أعيادهم ، يلتزمون الصوم في أيام أخرى تقتصر حيناً على أيام الأسبوع السبعة وأحياناً يستمرون في صومهم طوال ستة أسابيع متوالية ، وذلك حسب شعائرهم الروحية آنذاك.

الصيام عند الصينيين القدماء.

وكان أهل الصين حتى عهد قريب ، قبل أن يتحولوا إلى الشيوعية ويقوموا بثورتهم الثقافية المعروفة كانوا يصومون على وفق شريعتهم التي وضعها لهم حكيمهم كونفوشيوس ، وهذا الحكيم شرع لهم واجب الصيام عندما تدهمهم الحروب أو تثور فيهم الفتن وذلك على أمل الإنتصار على عدوهم في القتال أو التخلص من الإضطراب والقلق والفوضى في المجتمع . وما يزال الصينيون من أتباع " لا ما " في بلاد التبيت . يمارسون حتى أيامنا هذه التقشف البالغ ويستمرون في صيامهم بدون طعام أو شراب أو تلبية للشهوات النفسية والجسدية لمدة أربع وعشرين ساعة متواصلة . لا يتذوقون خلالها شيئاً من الطعام على إختلاف ألوانه حتى إنهم يتحاشون ، خلال هذا الصيام ، أن يبتلعوا حتى ريقهم الذي في حلوقهم.

الصيام عند قدماء اليونان .

أما قدماء اليونان ، فإنهم تأثروا بعبادة قدماء المصريين الذين سبقوهم في مضمار الحضارة الروحية ونقلوا عنهم نظام الصوم . ولقد كانت بعض القبائل اليونانية القديمة تصوم أياماً كثيرة متوالية. فيمتنع أفردها ـــ من رجال ونساء عن الطعام والشراب ، كما يمتنع رجالهم عن مباشرة النساء وغير ذلك من المطالب الجسدية والغريزية أياماً عديدة وذلك حين يواجهون نذر الحرب مع أعدائهم، إذ كانوا يتخذون من الصوم زلفى إلى آلهتهم على مواجهة أولئك الأعداء بقوة وشجاعة وصبر وجلد وأن تجعل النصر حليفهم في الحرب.

الصيام عند أهل الكتاب من اليهود والنصارى .

وإذا كان الوثنيون من الأمم والشعوب القديمة . قد مارسوا الصيام على نحو أو على آخر على وفق ما كان يتراءى لهم أنه وسيلة لدرء الشر وجلب الخير ، فإن ، أهل الكتاب من اليهود والنصارى قد مارسوا الصيام تنفيذاً على زعمهم لما جاءت به شرائعهم السماوية على لسان الأنبياء والرسل الذين بعثوا فيهم لهدايتهم إلى ما فيه صلاح أمرهم وإستقامة إخلاقهم وسعادة حياتهم.

فاليهود

، كانوا يصومون في عهد نبيهم موسى أربعين يوماً متوالية . كما أنهم كانوا ينزعون إلى الإحتماء بمرضاة ربهم كلما عضهم الدهر بأنياب الحزن وكذلك في مناسبات الحداد التي تعترض حياتهم أو عندما يتعرضون للأخطار المادية من خارجهم أو الأمراض الوبائية من داخلهم. ومن عادات اليهود أيضاً أن يبادروا إلى الصوم كلما إعتقدوا بأن الله عز وجل ساخط عليهم أو غير راض عنهم ، وكثيراً ما حدث ذلك في تاريخهم.

واليهود، كانوا، كذلك يصومون أسبوعاً كاملاً في ذكرى خراب القدس سنة ٧٠ م على يد تيطس القائد الروماني الذي نكبهم في أرواحهم وأملاكهم وأموالهم ولقد نقل عن اليهود أن التوراة ـــ كتابهم الديني المقدس فرضت عليهم صيام. اليوم العاشر من الشهر السابع، واليوم التاسع من الشهر الثامن من شهورهم العبرية، كما أنهم يصومون يوماً واحداً وذلك للتكفير عن أي ذنب يقترفونه . وكان اليهود يصومون يوم عاشوراء وهو اليوم الذي نجى الله فيه موسى ومن معه من آل فرعون فرعون الذين أغرقهم في اليم عندما حاولوا اللحاق بموسى وقومه . ويقصدون بصوم اليهود يوم عاشوراء ما يقال له " يوم الكفارة وهو يوم صوم عن الطعام والشراب وإعتزال للنساء ، ويقع قبل عيد المضال بخمسة أيام ، ويكون الصوم فيه من غروب الشمس إلى غروبها في اليوم الذي يليه وله عند اليهود حرمة مثل حرمة يوم السبت . وفي هذا اليوم يدخل كاهنهم الأعظم " قدس الأقداس " في معبدهم لأداء الفروض الدينية المكتوبة عليهم . ويوم عاشوراء عند اليهود هو غير عاشوراء اليوم الذي يتخذه بعضهم مناسبة للبكاء على الحسين رضى الله عنه والطعن بخصومة السياسيين وعاشوراء هذه لم تعرف في الإسلام إلا أيام الدولة البويهية أي بعد مصرع الحسين بنحو أربعة قرون من الزمان وهي من المواسم التي إبتدعها الفرس لأغراض قومية وسياسية لا تتصل بالإسلام لا من قريب ولا من بعيد .

وأما النصارى

وهؤلاء في الأساس شعبة يهودية، فقد نقل القرطبي، صاحب التفسير المعروف الجامع لأحكام القرآن بسنده عن بعض رواة الحديث ، أن الله تعالى كتب على قوم موسى وعيسى صوم شهر رمضان ، ولكن هؤلا ء وأولئك غيروا وبدلوا، في طريقة هذا الصيام ومواقيته وزاد احبارهم ورهبانهم عليهم عشرة أيام . ثم مرض بعض هؤلاء الأحبار والرهبان فنذر أن شفاه الله أن يزيد في الصوم عشرة أيام . ففعل ، ، أي شفاه الله بالفعل ، فصار صوم النصارى خمسين يوماً . فصعب عليهم الصيام في فصل الصيف لما فيه من الحر فنقلوه إلى فصل الربيع . وفي ذلك نقل القرطبي عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله : .... كان على النصارى صوم شهر فمرض رجل منهم فقالوا : لئن شفاه الله لنزيدن عشرة أيام، ثم كان آخر ، فأكل لحماً فأوجع فاه ، فقالوا، لئن شفاه الله لنزيدن سبعة ، ثم كان ملك آخر، فقالوا لنتمن هذه السبعة الأيام ونجعل صومنا في الربيع فصار خمسين .

وقال مجاهد : كتب الله عز وجل صوم شهر رمضان على كل أمة ، وقيل أخذوا بالوثيقة فصاموا قبل الثلاثين يوماً وبعدها يوماً ، قرناً بعد قرن حتى بلغ صومهم خمسين يوماً فصعب عليهم في الحر فنقلوه إلى الفصل الشمسي .

العرب في الجاهلية

كان العرب في الجاهلية، لا سيما قريش، يصومون يوم عاشوراء، كما كانوا يصومون شهر رجب ويسمونه، رجب الأصم، أو رجب مضر. قال الألوسي في كتابه بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ...

أن قريشاً كانوا في الجاهلية يصومون يوم عاشوراء ولعلهم تلقوه من الشرع السالف (أي شرع أهل الكتاب من اليهود والنصارى) وهؤلاء كانوا يعظمون هذا اليوم بكسوة الكعبة فيه وغير ذلك، قال الألوسي " ويقال أن قريشاً أذنبت ذنباً في الجاهلية فعظم في صدورهم . . فقيل لهم صوموا عاشوراء يكفر ذلك ... وفي بعض الأخبار أنهم كانوا أصاباهم قحط ثم رفع عنهم فصاموه أي يوم عاشوراء ـــ شكراً لله.

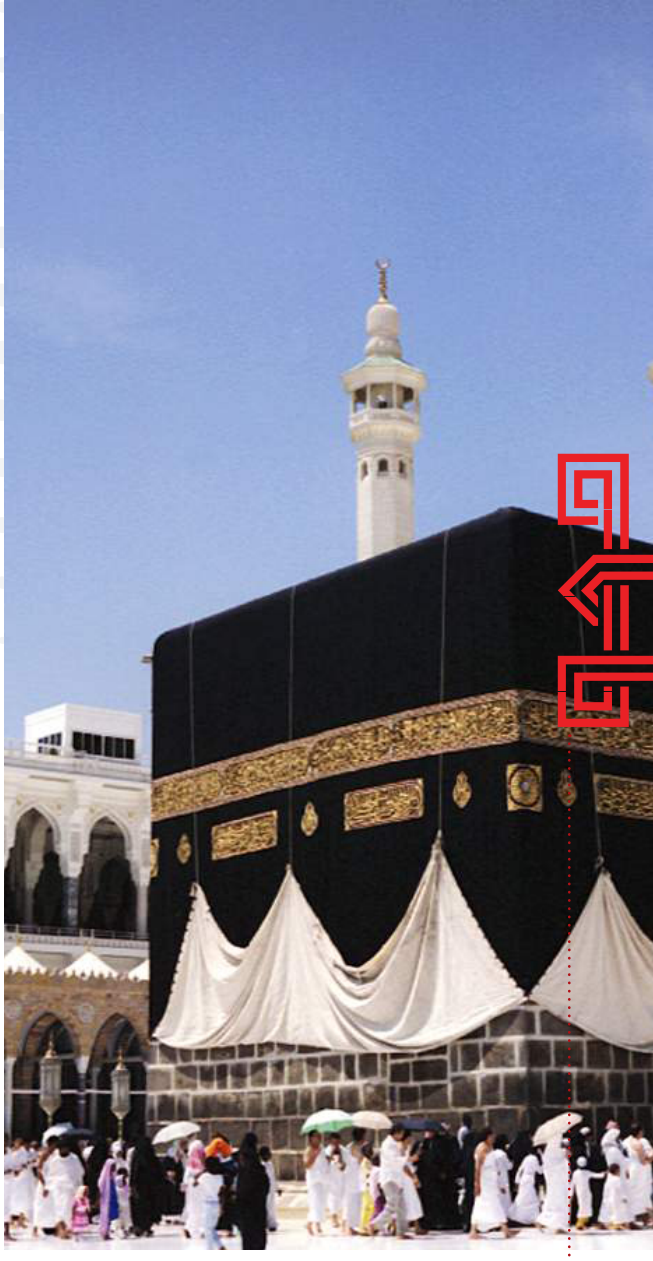
ونحن لا نجد للصوم ذكراً في الكتابات الجاهلية بالمعنى المفهوم من هذه الكلمة عند اليهود والنصارى أو عند المسلمين اليوم . ولكن هذا لا يعني أن الجاهليين لم يكونوا على علم بصوم أهل الكتاب قبل الإسلام قال جواد علي في كتابه: تاريخ العرب قبل الإسلام:

... والصوم المعروف عند اليهود والنصارى معروف عند أهل الجاهلية الذين كان لهم إتصال وإحتكاك بأهل الكتاب ، فقد كان أهل يثرب – المدينة المنورة ـــ مثلاً على علم بصوم اليهود بسبب وجودهم بينهم . وكان عرب العراق وبلاد الشام على علم بصوم النصارى ، بسبب وجود قبائل متنصرة بينهم، وكان أهل مكة ولا سيما الأحناف منهم والتجار على معرفة بصيام أهل الكتاب وبصيام الأحبار والرهبان .

كيف كان الصيام عند أهل الجاهلية.



إن الذين كانوا يصومن من أهل الجاهلية هم ممن تأثر إذن بأهل الأديان الذين إحتكوا بهم عن طريق المساكنة عن طريق المصادفة في تعاملهم التجاري معهم . وكان صيامهم متمثلاً في السكوت عن الكلام والتأمل في خلق الكائنات من أرض وسماوات وما بينهما من حيوانات وعوالم وفي الإعتكاف داخل المغاور في خلوات خاصة وكثيراً ما كان هؤلاء الصائمون يلوذون بغار حراء أو في شعاب جبال مكة المكرمة ، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل قبيل البعثة . ونقل عن لسان الأخباريين من الذين رووا لنا صورة عن حياة العرب الدينية قبل الأسلام أن صوم الجاهلية كان في الإمتناع عن الأكل والشرب وإتيان النساء وصوم الإمتناع عن الكلام، وجاء بالقرآن الكريم " إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا . أي حبس اللسان عن أن ينبس ببنت شفة ، أما لأمد قصير معين مثل يوم واحد أولمدة أسبوع ، واما لأمد طويل، وقد ذكر أن زهاد الجاهليين فقط كانوا يمارسون مثل هذا الصوم . ونقل عن أبي بكر الصديق عنه أنه دخل على إمرأة ـــ من الحمس ـــ تدعى زينب فرآها لا تتكلم فقال لها : تكلمي فإن هذا لا يحل، هذا من عمل الجاهلية فتكلمت ...



تطور الصوم في الإسلام .

أما في الإسلام ، فإن الله عز وجل كتب على المسلمين الصيام أول الأمر مرة في كل شهر لمدة ثلاثة أيام زيادة على يوم عاشوراء الذي كان اليهود يصومونه كما أشرنا من قبل ثم أن هذا الصيام المتواتر شهرياً قد نسخ بعد ذلك بأية الصيام مرة واحدة في السنة وذلك خلال شهر رمضان المبارك فقط . وهو الصيام الذي يعتبر وحده فريضة من الفرائض الخمس التي فرضها الله على المسلمين وهي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن إستطاع إلى ذلك سبيلا.

وكان الصيام الإسلامي ، بادىء ذي بدء يتسم بلون من العسر والمشقة والشدة حتى أن الصائم كان إذا أفطر ثم نام ، ولو بعد ساعة من الإفطار ، حرم عليه من جديد أن ياكل أويشرب أويتصل بإمراته حتى غروب اليوم التالي . وكان وقت الإفطار محدوداً من غروب الشمس إلى العشاء اللآخرة ، فأصاب المسلمين من ذلك إرهاق وعنت كثير وكثرت منهم الشكاوى ذلك ، إنهم كانوا إذا صاموا وأفطروا حل لهم الطعام والشراب وغشيان النساء ما لم يرقدوا ، فإذا رقدوا أصبح كا ذلك حراماً عليهم إلى اليوم التالي عند غروب الشمس . قال أهل الأخبار، فلم يزل المسلمون على ذلك حتى نام أبو قيس بن حرمة بعد إفطاره . وكان يعمل في حيطان أي حدائق المدينة بالأجر ، فلما أفاق أبى أن يأكل شيئاً وأصبح صائماً . وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقع على جارية له . فنزل الوحي بنسخ ذلك في الأية الكريمة أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم ... الآية)

وكان المسلم أول الأمر حراً في أن يختار بين الصوم وبين عدمه على أن يدفع فدية معينة بدلاً من اليوم الذي يفطر فيه ، إلا أن الله تعالى نسخ هذا الصوم الإختياري بآية الصوم الإجباري وهي قوله تعالى (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) .

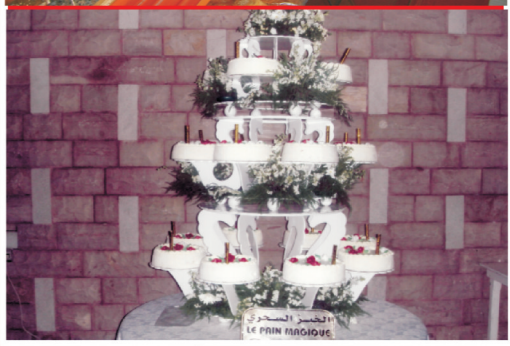
أفراح وباتيسري الخبز السحري

حلويات غربية وشرقية

خبز عربي وإفرنجي









مكسة – أول قب الياس – ت: ٠٨/٥٤١١٥٥ – ٠٨/٥٤١٨٢٥



تفسير آيات الصوم

إعداد: الشيخ سليمان كنعان

قال الله - تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣، ١٨٤].

يقول الله تعالى مخاطبًا المؤمنين من هذه الأمة، وآمرًا لهم بالصيام، وهو الإمساك عن الطعام والشراب والوقاع بنية خالصة لله - عز وجل - لما فيه من زكاة النفوس وطهارتها، وتنقيتها من الأخلاط الرديئة والأخلاق الرذيلة، وذكر أنه كما أوجبه عليهم، فقد أوجبه على من كان قبلهم، فلهم فيهم أسوة، وليجتهد هؤلاء في أداء هذا الفرض أكمل مما فعله أولئك[١].

وقد علَّل فرضيته ببيان فائدته الكبرى وحكمته العليا، وهي أن يُعدَّ الصائم نفسه لتقوى الله، بترك الشهوات المباحة امتثالاً لأمره تعالى واحتسابًا للأجر عنده، ليكونَ المؤمنُ من المتقين لله، الممتثلين لأوامره، المجتنبين لنواهيه ومحارمه[٢].

ولما ذكَر أنه فرض عليهم الصيامَ أخبر أنها أيامٌ معدوداتٌ: أي: قليلة سهلة، ومن سهولتها أنها في شهر معينٍ يشترك فيه جميع المسلمين، ثم سهَّل تسهيلاً آخرَ، فقال:

﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾، وذلك لرفع المشقة رخَّص الله لهما في الفطر، ولما كان لا بدَّ من تحصيل العبد لمصلحة الصيام أمَرهما أن يقضياه في أيام أخرَ، إذا زال المرض وانقضى السفر وحصلت الراحة[٣].

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾: أي: المريض والمسافر لا يصومان في حال المرض والسفر؛ لما في ذلك من المشقة عليهما، بل يفطران ويقضيان بعدة ذلك من أيام أخر.

وأما الصحيح المقيم الذي يطيق الصيامَ، فقد كان مخيرًا بين الصيام وبين الإطعام، إن شاء صام، وإن شاء أفطر وأطعم عن كل يوم مسكينًا، فإن أطعم أكثرَ من مسكين عن كل يوم فهو خير له، وإن صام فهو أفضل من الإطعام قاله ابن مسعود وابن عباس، ولهذا قال تعالى:

﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٤].

وقوله تعالى:

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

يخبر الله - تعالى - أن هذا الشهرَ الذي فُرض عليهم صيامُه هو شهر رمضان، ابتداءُ نزول القرآن الكتاب العظيم، الذي أكرم الله به الأمة المحمدية، فجعله دستورًا لهم ونظامًا يتمسكون به في حياتهم، فيه النورُ والهدى والضياءُ، وهو سبيلُ السعادة لمن أراد أن يسلكَ طريقَها، وفيه الفرقان بين الحق والباطل، والهدى والضلال، والحلال والحرام.

وقد أكد البارئ صيامَ هذا الشهر؛ لأنه شهرٌ تنزلُ فيه الرحمة الإلهية على العباد، وأنه تعالى لا يريد بعباده إلا اليسر والسهولة؛ ولذلك فقد أباح للمريض والمسافر الإفطار في أيام رمضان[٥]، وأمرهم بالقضاء ليكملوا عدة شهرهم، كما أمر بذكره وتكبيره عند انقضاء عبادته عند تمام شهر رمضان؛ ولهذا قال تعالى:

﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ أي: إذا قمتم بما أمركم الله به من طاعته، بأداء فرائضه وترك محارمه وحفظ حدوده، فعليكم أن تكونوا من الشاكرين لله بذلك[٦].

ثم قال تعالى:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

سبب النزول: روي أن أعرابيًّا قال: يا رسول الله، أقريبٌ ربُّنا فنناجيه، أم بعيدٌ فنناديه؟ فسكت النبي - صلى الله عليه وسلم - فأنزل الله هذه الآية[٧].

التفسير:

يبين تعالى أنه قريب يجيب دعوة الداعين، ويقضي حوائج السائلين، وليس بينه وبين أحد من العباد حجاب، فعليهم أن يتوجهوا إليه وحده بالدعاء والتضرع، حنفاءَ مخلصين له الدين[٨].

وفي ذكره - تعالى - هذه الآيةَ الباعثةَ على الدعاء بين أحكام الصيام إرشادٌ إلى الاجتهاد في الدعاء عندَ إكمال العدة، بل وعندَ كلِّ فطر، فضل الدعاء والحث عليه.

قد وردت نصوصٌ كثيرة في الحثِّ على الدعاء، وفضله، والترغيب فيه، نذكر منها ما يلي:

١- قال الله تعالى:

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]، فقد أمر الله تعالى بالدعاء وتكفل بالإجابة.

٢- وقال تعالى:

﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥].

والمعنى: ادعوا الله تذللاً وسرًّا بخشوع وخضوع:

﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾: أي: لا يحب المعتدين في الدعاء وغيره؛ أي: المتجاوزين للحدِّ في كل الأمور، ومن الاعتداء في الدعاء كونُ العبد يسألُ الله مسائلَ لا تصحُّ له، أو يبالغُ في رفع صوته بالدعاء، وفي "الصحيحين" عن أبي موسى الأشعري قال: رفع الناس أصواتهم بالدعاء، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((أيُّها الناس، أربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائبًا، إن الذي تدعون سميع قريب))، الحديث.

٣- وقال تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [النمل: ٦٢]؛ أي: هل يجيب المضطرَّ الذي أقلقته الكروب، وتعسر عليه المطلوب، واضطر للخلاص مما هو فيه إلا الله وحده؟! ومن يكشف السوء - أي: البلاء - والشر والنقمة إلا الله وحده؟!

٤- وعن النعمان بن بشير - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ((الدعاء هو العبادة))؛ رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

٥- وعن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه -:أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ((ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة، إلا آتاه إياها أو صرف عنه من السوء مثلها، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم))، فقال رجل من القوم: إذًا؛ نُكْثِر، قال: ((الله أكثر))؛ رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح[٩].

ثم قال تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٧].

سبب النزول:

روى البخاري عن البراء بن عازب أنه قال: كان أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - إذا كان الرجل صائمًا، فحضر الإفطار، فنام قبل أن يفطر، لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي، وأن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائمًا، وكان يعمل بالنخيل في النهار، فلما حضر الإفطارُ، أتى امرأته، فقال لها: أعندك طعام؟ قالت له: ولكن أنطلق فأطلب لك، فكان يومَه يعمل فغلبته عيناه فجاءته امرأته، فلما رأته قالت: خيبةً لك، فلما انتصف النهارُ غشي عليه، فذكر ذلك للنبي - صلى الله عليه وسلم - فنزلت هذه الآية:

﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧].

ففرحوا بها فرحًا شديدًا فنزلت: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧] [١٠].

التفسير:

يقول تعالى ميسرًا على عباده، ومبيحًا لهم التمتع بالنساء في ليالي رمضان، كما أباح لهم الطعام والشراب: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾الآية، والرفث: الجماع ودواعيه، وقد كان ذلك من قبل محرمًا عليهم، ولكنه تعالى أباح لهم الطعام والشراب والشهوة الجنسية من الاستمتاع بالنساء، ليظهر فضله عليهم ورحمته بهم، وقد شبه المرأة باللباس الذي يستر البدنَ فهي ستر للرجل وسَكَنٌ له، وهو سترٌ لها؛ قال ابن عباس: "معناه: هن سكن لكن وأنتم سكن لهن"، وأباح معاشرتهن إلى طلوع الفجر، ثم استثنى من عموم إباحة المباشرة مباشرتهن وقت الاعتكاف؛ لأنه وقت تبتل وانقطاع للعبادة، ثم ختم تعالى هذه الآيات الكريمة بالتحذير من مخالفة أوامره، وارتكاب المحرمات والمعاصي، التي هي حدودٌ له، وقد بيَّنها لعباده حتى يجتنبوها، ويلتزموا بالتمسك بشريعة الله، ليكونوا من المتقين.[١١].

ما يستفاد من آيات الصيام

١- وجوب صيام شهر رمضان على الأمة الإسلامية.

٢- وجوب تقوى الله - تعالى - بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

٣- إباحة الفطر في رمضان للمريض والمسافر.

٤- وجوب القضاء عليهما بعدة ما أفطرا من أيام أخر.

٥- في قوله تعالى: {فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ} دليل على أن من أفطر رمضان لعذر يقضي عدد أيام رمضان كاملاً كان أو ناقصًا، وعلى أنه يجوز أن يقضيَ أيامًا قصيرةً باردة عن أيام طويلة حارة وبالعكس.

٦- أنه لا يجب التتابع في قضاء رمضان؛ لأنه قال: {فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ}، ولم يشترط التتابع؛ أي: سواء كانت متتابعة أو متفرقة، وفي ذلك تيسير على الناس.

٧- أن من لا يطيق الصوم لكبر، أو مرض لا يرجى برؤه، فعليه فدية إطعام مسكين لكل يوم.

٨- في قوله تعالى: {وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}: أن الصوم لمن أبيح له الفطر أفضل ما لم يشقَّ عليه.

٩- من فضائل رمضان تخصيصُه بإنزال القرآن فيه؛ لهداية العباد وإخراجهم من الظلمات إلى النور.

١٠- أن المشقة تجلب التيسير؛ ولذا أباح الله الفطر للمريض والمسافر.

١١- يُسْر الإسلام وسماحته، حيث إنه لم يكلف أحدًا ما لا يطيق.

١٢- مشروعية التكبير ليلةَ عيد الفطر: {وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ}، وأن وقته من إكمال العدة، وهو غروب شمس آخر يوم من رمضان.

١٣- وجوب الشكر لله على نعمه بالتوفيق للصيام والقيام وتلاوة القرآن الكريم، وذلك بطاعته وترك معصيته.

١٤- الحثّ على الدعاء؛ لأن الله أمر به وتكفل بالإجابة.

١٥- قرب الله من داعيه بالإجابة، ومن عابديه بالإثابة.

١٦- وجوب الاستجابة لله بالإيمان به والانقياد لطاعته، وأن ذلك شرط في إجابة الدعاء.

١٧- إباحة الأكل والشرب والجماع في ليالي رمضان إلى طلوع الفجر، وتحريمها نهارًا.

١٨- أن وقت الصيام من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس.

١٩- مشروعية الاعتكاف في المساجد؛ وهو لزوم المسجد لطاعة الله - تعالى - والتفرغ فيه لعبادته، وأنه لا يصح إلا بمسجد تقام فيه الصلوات الخمس.

٢٠- تحريم مباشرة النساء على المعتكف، وأن الجماع من مفسدات الاعتكاف.

٢١- وجوب التقيد بأوامر الله ونواهيه وامتثالها؛ {تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا}.

٢٢- الحكمة من هذا البيان، وهو حصول التقوى بعد معرفة ما يتقى.

٢٣- أن من أكل شاكًّا في طلوع الفجر صحَّ صومه؛ لأن الأصل بقاء الليل.

٢٤- استحباب السحور، وأنه يستحب تأخيره.

٢٥- أنه يجوز تأخير الغسل للجنب إلى طلوع الفجر.

٢٦- الصوم مدرسة روحية لتهذيب النفس وتعويدها على الصبر[١٢].

إداريات

مراسل أزاهر



يسعدنا في هذا العدد الخاص والمميز من مجلة "أزاهر" أن نلتقي ولمناسبة شهر رمضان المبارك الأستاذ كمال الدين العفش عضو الهيئة العامة لصندوق الزكاة في البقاع ومدقق الحسابات في الصندوق ، حيث سنجري وإياه جولة سريعة تشمل الإطلالة على عمل مؤسسات دار الفتوى وصندوق الزكاة في البقاع ، فإلى تفاصيل اللقاء:

أ- الأستاذ كمال الدين العفش، أنت الذي واكبت هذه المسيرة الطويلة والمشرقة لصندوق الزكاة في البقاع، ما هو تقويمك لهذه التجربة التي مضى عليها خمسة وعشرون عاماً من العمل والعطاء؟

ك- بداية نستهل بقول الحق عز وجل في كتابه الكريم :(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) ، استناداً إلى المبدأ القرآني المتقدم وبالاتكال على الله تعالى انطلقت مسيرة صندوق الزكاة في البقاع في العام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، بالتزامن وتعيين سماحة المفتي الشيخ خليل الميس مفتياً لمحافظة البقاع؛ والذي عمل جاهداً ومنذ توليه الإفتاء على تأسيس كوكبة من المؤسسات العلمية والثقافية والاجتماعية الخيرية وذات الطابع الدعوي والإنمائي ، كل ذلك تحت إشراف دار الفتوى في البقاع منذ العام ١٩٨٥ وحتى اليوم .

أما فيما يتعلق بصندوق الزكاة في البقاع فقد نشط الصندوق طوال الأعوام الفائتة بإحصاء واستبيان الحالات الفقيرة والمعوزة في البقاع ، ومن ثم العمل على جباية أموال الزكاة وتوزيعها على أصحاب الحقوق الذين تشملهم آية الزكاة (إنما الصدقات للفقراء والمساكين ... الآية) .

وفي المرحلة الثانية من العمل تم تطوير عمل الصندوق ليشمل أصحاب الحاجات الخاصة ، والحالات الطارئة والمرضية، والأرامل ، مروراً باحتضان أزهر البقاع ، ومراكز تحفيظ القرآن الكريم ، وحتى تأسيس المستوصفات الصحية في بعض القرى ، ودعم إذاعة القرآن الكريم صوت الأزهر ، وكفالة الأيتام ؛ وصولاً إلى تأمين برامج الأضاحي السنوية ، ومشاريع توزيع المحروقات للأيتام والفقراء ، ولوازم القرطاسية والحقيبة المدرسية والهدايا والألعاب إلى غير ذلك من الوسائل المساهمة في عمليات دعم التدريس الديني في المدارس الرسمية والدورات الصيفية .

وبالتالي نستطيع القول :"بأننا قمنا بتفعيل وتنظيم تطبيق فريضة الزكاة بحدود معينة ، سائلين المولى تعالى أن يوفقنا لإتمام هذه المسيرة بلوغاً لإغناء الفقير وتلبية لحاجات السائلين ، والعمل على نشر الوعي بفقه هذه الفريضة التي تمثل قنطرة الإسلام."

أ- هل استطاع صندوق الزكاة في البقاع تحقيق التكافل الاجتماعي بكل ما تتضمنه هذه الكلمة من معنى ؟

ك- الكل يعرف أن التاريخ الإسلامي زاخر بالمحطات المجيدة ، إذ استطاع عدد لا بأس به من الخلفاء المسلمين تحقيق التكافل الاجتماعي من خلال تأمين رعاية الفقراء في مجتمعاتهم آنذاك رعاية كاملة حتى وصل الأمر أيام الخليفة الراشدي الخامس سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أنه:" كان ينادى على أصحاب الحاجة فلا يجيبون" ، ليتبين بعد ذلك أن المجتمع لم يعد فيه فقير واحد .

ونحن في لبنان بشكل عام والبقاع بشكل خاص وإن كنا قد قطعنا شوطاً لا بأس به في مجال الاهتمام بالفقراء وذوي الحاجة من خلال تطبيق فريضة الزكاة ، نأمل بعونه تعالى أن نتمكن من علاج الفقر في مجتمعنا ، معتمدين في ذلك على الحق عز وجل ، ومن ثم على مؤسساتنا الخيرية والزكوية .

أ-هل تؤيد نظام اللامركزية كآلية عمل من أجل جباية الأموال وإعادة توزيعها ، أو بمعنى آخر هل ترى أن تعدد صناديق الزكاة في البقاع ظاهرة صحية أم سلبية؟

ك- إن إدارة صندوق الزكاة في البقاع وضمن خططها الإدارية قد جمعت بين مفهومي المركزية واللامركزية في العمل ، من خلال قيامها على تشكيل اللجان الزكوية في كل قرى البقاع مرتبطة بإدارة المركز الأم المشرف على السياسة العامة للنشاطات الخيرية والاجتماعية التي يضطلع بها صندوق الزكاة في البقاع .

ولكن مع الأسف فقد فهم بعض الإنطوائيين من ذلك الاستقلالية التامة في بعض القرى ، واستبعاد الرقابة الإدارية عن لجانهم وذلك لحاجة في نفس يعقوب مما لا علاقة له بتطبيق الفريضة على الوجه الأمثل .

كلمة أخيرة :

بعد مضي خمسة وعشرين عاماً من العطاء فإن حجم المساعدات المقدمة للفئات المعوزة خلال العام الأخير هو مبلغ : ١,١٨٩,٥٤٣,٢٥٠ مليار ومائة وتسعة وثمانون مليوناً وخمسمائة وثلاثة وأربعين ألفاً ومائتان وخمسون ليرة لبنانية ؛ موزعة على ألف وخمسمائة وسبعة وسبعين أسرة مستفيدة، ومن هذا الرقم يستطيع كل واحد أن يتصور الدور المهم الذي يضطلع به صندوق الزكاة في مساعدة الفقراء والمحتاجين ومع ذلك فنحن نجتهد لتقديم أفضل المساعدة وأحسن الخدمة متوكلين على الله سبحانه وتعالى ومساعدة الخيرين من المواطنين المؤمنين والملتزمين باداء الفرائض بصورة صحيحة.



صندوق الزكاة في البقاع
دائرة كفالة الأيتام



إعداد: معين حمود

إحتضانه نور يضيىء في قلب اليتيم:

• تأسست دائرةكفالة أيتام صندوق الزكاة/ البقاع منذ بداية افتتاحه عام : ١٤٠٦هـ/١٩٨٦ م ، ويشرف على إدارة هذا القسم مجموعة من ذوي الخبرة والكفاءة والاختصاص، تعمل جاهدة على تطوير هذا القسم وتفعيله.

يرعى صندوق الزكاة في البقاع حوالي ٣٧٣ يتيماً ، بتأمين حاجياتهم ومتطلباتهم عبر صندوق الزكاة /البقاع من خلال التواصل مع المحسنين من أبناء المنطقة وذلك قدر الاستطاعة .

قام الصندوق بتأمين كفالات لـ: ١٥٠ يتيماً من خلال جمعيات ومراكز إسلامية من عدة دول عربية في بلاد الخليج منها (الهلال الأحمر الإماراتي ـ بيت الزكاة الكويتي ـ وهيئة الإغاثة في المملكة العربية السعودية ـ والرحمة العالمية في الكويت ـ وبيت زكاة قطر ـ وجمعية التكافل لرعاية الطفولة التابعة لجمعية قطر الخيرية ـ وصندوق الزكاة في لبنان.

ويقوم صندوق الزكاة ـ دائرة كفالة الأيتام على رعاية اليتيم وكفالته في معظم احتياجاته المادية والعينية ومنها:

تأمين الكفالات المادية- الحصص الغذائية - الحقيبة المدرسية والقرطاسية - الألبسة اللازمة . (خلال فصل الصيف والشتاء) - العلاج الطبي - الكتاب المدرسي - رحلات ترفيهية.

حيث ينظّم صندوق الزكاة/البقاع رحلات ترفيهية للأيتام المكفولين بالتعاون مع جمعيات ومراكز إسلامية لزيارة المعالم والآثار في مدن وقرى لبنان والجوار الغربي ، زيادةً على نشاطات وبرامج أخرى مثل: زيارة قرى الأطفال والملاعب ، تناول الغذاء في مطعم ، وتقديم الهدايا والألعاب لكل يتيم.

•نشاطات تربوية ورياضية للأيتام .(تربية إسلامية ـ ورياضات متنوعة).

•دورات لتحفيظ القرآن الكريم .

والأن يسعى صندوق الزكاة /دائرة كفالة الأيتام إلى تأمين كفالات لـ (٢٢٣) يتيماً لم تؤمّن كفالتهم حتى اللحظة ؛ لذا نحثّ أهل الخير والإحسان مقيمين ومغتربين على التعاون معنا والمساهمة في إدخال الفرحة والسرور على قلوب هؤلاء الأيتام الذين فقدوا المعيل ولم يبق لهم بعد الله تعالى إلاّ يدُ الخيرِ والعطاء من أصحاب النفوس المحسنة لقوله تعالى: (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً) (سورة المزمل)آية " ٢٠ " .

ولا تعطي بكفك غير شيء
يسرّك في القيامة أن تراه

فبادر معنا أيها الأخ الكريم: لتأمين كفالة من هذه الكفالات:وكن واحداً ممن قال عنهم رسول الله ، "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا" ، وأشار بالسبابة والوسطى وفرّج بينهما. راوه البخاري



Designed by: marwan abdulhadi 71-147448

PRINCE furniture

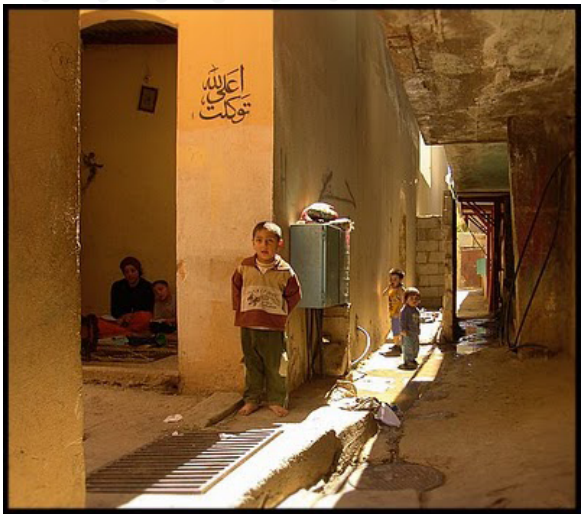
نلتزم بالرفاهية
ليكتمل منزل أحلامك

Al Marj, Main St. Bekaa, Lebanon Tel: +961 8 510347 Fax: +961 8 510832 email: princefurn@gmail.com

كاتب لبناني

لم الضجة حول الحقوق المدنية للفلسطينيين؟!

بعد الضجة الإعلامية التي قامت في لبنان بشأن الحقوق المدنية للفلسطينيين والتحالفات التي قامت بين ممثلي الكتل النيابية المسيحية من المعارضة والموالاة بخصوص هذه القضية حيث رفضت هذه الكتل منح الفلسطينيين أي حقوق وإصرارهم على إبقاء التمييز ضدهم، مع العلم أن هناك في لبنان من يطالب بحقوق مكتسبة للخادمات الأجنبيات ومنع التمييز العنصري ضدهن وتحديد ساعات عملهن مع عطلة أسبوعية وتأشيرة سفر متى طلبن ذلك، (ونؤكد أننا كمسلمين ضد التمييز العنصري مهما اختلفت جنسية الشخص) فكيف يجب أن يكون موقفنا تجاه الشعب العربي الفلسطيني الذي تحمل وناضل وحمل لواء العروبة بغض النظر عن الأخطاء التي أرتكبت بحق القضية الفلسطينية من الفلسطينيين أنفسهم أو غيرهم لهذه الأسباب نطرح جملة من الأسئلة والاستفسارات عن هذه القضية.



هل يتوافق هذا التمييز مع قوانين وأعراف الأمم المتحدة؟

أين المشكلة في منح الفلسطينيين حق العمل أسوة بالعربي المقيم في لبنان؟

أين المشكلة في منحهم التأمين الصحي طالما سيقومون بدفع الإستحقاقات المالية المطلوبة؟

ولا أدري ما المشكلة في تملك الفلسطيني لعقار أو شقة وتوريثها لأبنائه؟

ومن تقويم الحالة الحياتية للآجئين في لبنان لا بجانب الحق أو الصواب إذا قلنا إن الواقع الفلسطيني في لبنان يشكل صفحة سوداء في تاريخ بلدنا الحبيب لبنان، إذ وصلت الأمور إلى حد حرمانهم من كل الحقوق المدنية والإقتصادية والإجتماعية المعترف بها لهم بحكم المواثيق الدولية...

وأتوجه بالنداء والدعاء مستصرخاً ضمائر اللبنانيين وحسهم الإنساني وأقول: أيها اللبنانيون المنادون بحرمان الحقوق المدنية للشعب الفلسطيني، حيث يضم أكبر تجمع بشري وهو يفتقر إلى أبسط متطلبات الحياة والبنى التحتية، زيادة على الظروف المعيشية الصعبة التي يعيشها أبناء المخيم وحالات المرض وتفشي البطالة فلا عجب أن هذا الواقع المأساوي قد يفرخ بؤر الفساد السياسي والديني والأمني.

إن تأمين الخدمات الصحية والتربوية والإجتماعية للفلسطينيين بعيداً عن السياسة يساعد على إبعاد قوى الإضطراب في المخيمات، ويرجع للإنسان الفلسطيني عزيمته وإنسانيته وقدرته على الإبداع، ثم ان المسؤلين الفلسطينيين أكدوا في أكثر من مناسبة على أن الشعب الفلسطيني في لبنان ليس لديه مشروع أمني أو سياسي معادٍ للبنان ولا هم لهم إلاّ عودتهم إلى ديارهم، وان ما يتطلع إليه الفلسطينيون هو العيش بكرامة وحرية وعدالة والحق في العمل أسوة بإخوانهم اللبنانيين.

لذلك ندعو اللبنانيين إلى تركيز الخطاب السياسي في المعاناة التي يتحملها الفلسطينيون في لبنان وأن يعمل اللبنانيون جهد إمكانهم على وقف هذه المعاناة النفسية والفكرية والإجتماعية والإقتصادية للفلسطينيين، وان يشرعوا في العمل الجاد لإيجاد الحلول بالتعاون مع جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومجلس التعاون الخليجي.

ان مطالب الأخوة الفلسطينيين المقيمين في لبنان مشروعة وهي لا تزيد على حق العمل وحق التملك وإعادة إعمار المخيمات وخدماتها وتنظيم الإجراءات الأمنية في المخيمات، وإعادة تسجيل اللآجئين المشطوبين من القيود في لبنان.

ولا بد من التعليق على خشية بعض الفرقاء اللبنانيين من أن تستخدم الحقوق المدنية كمقدمة للتوطين، لذلك نوضح أن توفير هذه الحقوق يريح اللآجىء مما يجعله يتفرغ لقضيته ويتمسك أكثر بالمقاومة وبالعودة إلى أرضه لذا نؤكد أن رفض التوطين ليس مسوغاً للعنصرية إننا نعتقد أن لبنان بلد ديمقراطي وعلى الدولة الديمقراطية أن تؤمن الحماية لأقلياتها، والحل المنطقي للقضية مثار البحث هو إعطاء اللآجئين الفلسطينيين في لبنان كامل حقوقهم المدنية ومساواتهم بالمواطنين اللبنانيين بالتوازي مع سياسة صارمة بعدم السماح في حصول الفلسطيني على الجنسية اللبنانية ولا بد من إحتفاظهم بالهوية الفلسطينية، وعندما يحصل الفلسطيني على إقامة تسمح له بالدخول والخروج وتسمح له بالعمل والتملك والتعليم وبالتعبير عن رأيه لا يعود عنده داع لطلب الجنسية أو التوطين.

لهذه الأسباب وغيرها أدعو القوى الوطنية والإسلامية إلى تقديم ورقة عمل أو الدعوة إلى مؤتمر برعاية جامعة الدول العربية لمعالجة هذه القضية وإحقاق الحق لهذا الشعب الأبي المناضل عن قضيته وقضية الأمة العربية والإسلامية، والله من وراء القصد.



من مفاخر الحضارة الإسلامية

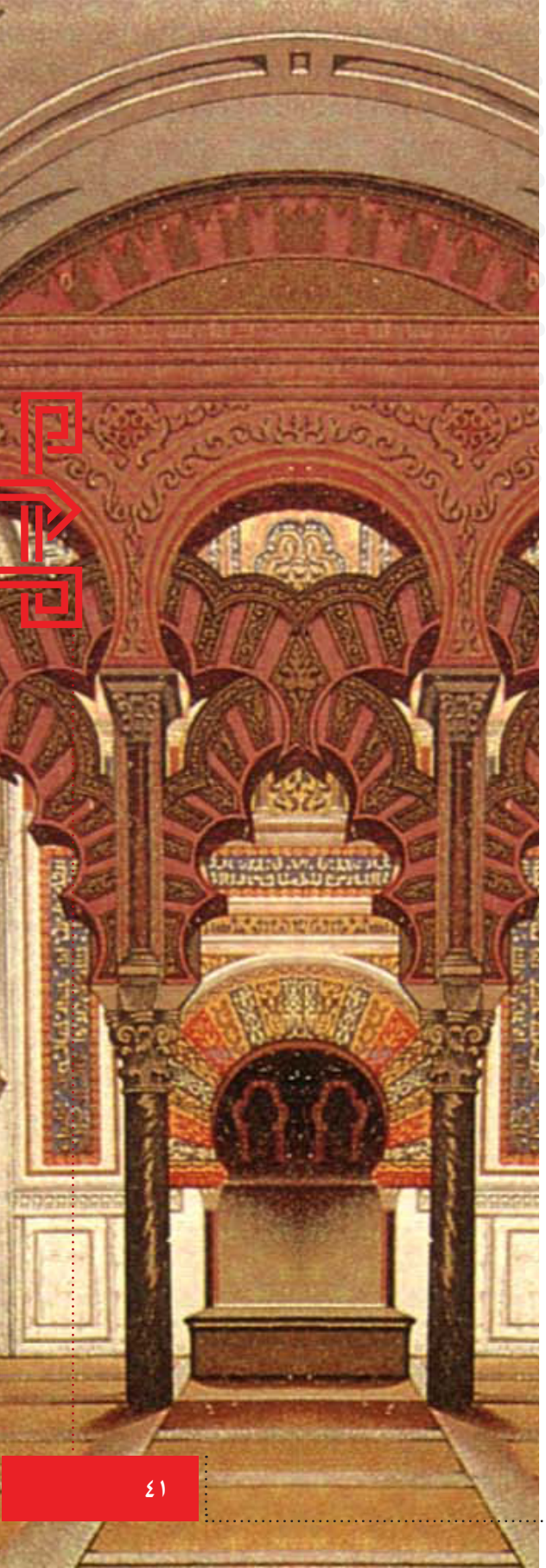
بقلم الشيخ سليم يوسف

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

نعيش وإياك أيها القارىء الكريم في أجواء حضارتنا الإسلامية وما قدمت من خدمات للحضارة الإنسانية فنقول: زيادة على البعثات الأوروبية إلى فردوسنا المفقود الأندلس ، فقد عمد ملوك أوروبا وأمراؤها إلى استقدام الأساتذة والخبراء والمهندسين المسلمين من الأندلس إلى بلدانهم ، ففي خلال القرن التاسع الميلادي وما بعده وقعت حكومات إنكلترا وهولندا وسكسونيا وغيرها عقوداً أبرمت مع حوالي تسعين من الأساتذة العرب من الأندلس وهم من البارزين في مختلف العلوم لإنشاء معاهد للتعليم في بلادهم ، كما وقعت تلك الحكومات عقوداً مع حوالي مئتي خبير عربي في مختلف الصناعات و لا سيما إنشاء السفن وصناعة النسيج والزجاج والبناء وفنون الزراعة . وقد شيد أحد المهندسين المسلمين العرب أعظم جسر على نهر التيمس في بريطانيا هو جسر هليثم وهذه الكلمة تحريف لاسم (هيثا م) خليفة المسلمين في الأندلس الذي أطلق الإنكليز اسمه على ذلك الجسر اعترافاً بفضله ، كما قام المهندسون العرب بتشييد قباب الكنائس في بافاريا ولا تزال توجد بمدينة شتوتغارت بألمانيا حتى اليوم سقاية ماء تدعى (أمادو) وهو تحريف لكلمة (أحمد) وهو اسم المهندس العربي الذي صنع تلك السقاية وكان الأسطول الهولندي الذي قهر الأسطول الإنجليزي في لشبونة سنة ١٥١٢ من صنع العرب كما كان قائد الأسطول الهولندي يسمى نفسه (أميرال البحر طارق) تيمناً باسم الفاتح الشهير طارق بن زياد .



لقد كان من بين الذين درسوا في معاهد الأندلس وساهموا بقسط كبير في نقل الحضارة الإسلامية إلى أوروبا الراهب الفرنسي (غربرت) المولود سنة ٩٤٥م ، فقد رحل هذا الراهب إلى الأندلس وأمضى فيها قرابة ثلاث سنوات يدرس الفلك والرياضيات في معاهد إشبيلية وقرطبة ثم عاد إلى بلاده منبهراً بالثقافة الإسلامية التي أخذ يشربها فرماه بعض الحاقدين من قومه بالكفر والسحر فرحل إلى أوروبا فعين مستشاراً لقيصر روما ثم أصبح كبيراً للأساقفة فيما بعد حتى ارتقى كرسي البابوية وسمي بالبابا سلفستر الثاني ، وكان هذا البابا صاحب الثقافة الإسلامية أول من أدخل الأرقام العربية إلى أوروبا وأول رجل في الغرب يحسب الأرقام التسعة ويستخدمها . وهناك راهب آخر فرنسي يدعى (بيار) تفقه في الفلسفة والعلوم الأخرى على المصادر العربية والإسلامية واشتهر بها في القرن الثاني عشر للميلاد .



كما كان من خريجي جامعة قرطبة ملك ليون واستوريا في شمال أسبانيا المدعو (شابخة) ، ومنهم (هرمان) الكسيح ابن أمير (دالماسيا) الذي نقل مآثر الحضارة الإسلامية في ألمانيا ودول البلطيق عن الطلاب الأوروبيين العائدين من الأندلس والذين كانوا يمرون بدير (ريخناو) الذي كان يقيم فيه هرمان ، وعنهم نقل كل ما جلبوه من الآلات الفلكية العربية وفي مقدمتها الاسطرلاب الذي صنع أول واحد منه في أوروبا على الأسس العربية في القرن الرابع الميلادي .

لقد تخرج في معاهد إشبيلية وقرطبة وغيرهما كثيرون في حقل الطب وكان من بينهم الراهب الإنجليزي (سبيرومان) الذي اتخذه البابا بولس الثالث طبيباً خاصاً له . والجدير بالذكر أن الأندلس الإسلامية ظلت تلعب هذا الدور الحضاري حتى بعد أن قضي فيها على الحكم العربي وتم الإجهاز على المسلمين في عصر محاكم التفتيش التي ما زالت وصمة عار في جبين أوروبا حتى الآن ، ما ذكرنا غيض من فيض وهو ما كان له أكبر الأثر في ازدهار حركة النهضة الأوروبية الراهنة التي تنعم بها أوروبا.

إن الفظائع التي ارتكبت في حق المسلمين في إسبانيا بعد سقوط الأندلس على الرغم من فضل الحضارة الإسلامية عليهم هي ما جعلت مستشرقاً مثل غوستاف لوبون يقول معلقاً على هزيمة الجيش الإسلامي في (بواتييه) : أنا كنت أتمنى أن ينتصر الجيش الإسلامي في بواتييه لأن المسلم العادي في الأندلس وقتها كان مثقفاً ومتحضراً بينما كان ملوك أوروبا يوقعون إمضاءاتهم بأختام من حديد.

العلم دين والدين علم

بقلم الشيخ مصطفى القادري

إذا كان العقل هو أساس البحث العلمي ، فهو أساس في التكليف الإلهي فالإيمان في الإسلام يقوم على البرهان والنظر والتفكير ، لا على الظن واتباع الهوى ، وأشرف مبحث من مباحث الإيمان وجود الله ووحدانيته وصفاته مستندها العقل لا النقل ، وهو الأصل الأول في الإسلام.

لذلك لا مجال في الإسلام لدعوى التعارض مع العلم"فالدين في الإسلام علم والعلم دين" إذا ما اقترن هذا العلم بمعرفة لله وإدراك له فيستطيع كل واحد أن يجعل عمله وعلمه عبادة وجهاداً إذا صحت نيته والتزم حدود الله ولا يصح قول أو عمل إلا بالعلم فالعلم يسبق القول والعمل ، يقول تعالى (فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفرلذنبك وللمؤمنين والمؤمنات).

العلم شرط في صحة القول والعمل فلا يعتبران إلا به فهو متقدم عليهما ورأس العلم معرفة الله تعالى وتوحيده ، وفي الحديث :"طلب العلم فريضة على كل مسلم دليل على فريضة العلم وطلبه ، منها ما هو فرض عيني ومنها ما هو فرض كفائي. فعلى كل مسلم واجب عيني بتعلم ما هو ضروري في دينه اعتقاداً وعبادة وسلوكاً ؛ وهناك من العلوم ما يعدطلبه فرض كفاية على الجماعة وإلا أثمت الجماعة عامة وأولوا الأمر خاصة .

والظاهر أن فرض الكفاية هنا : هو كل ما تحتاج إليه الجماعة المسلمة في دينها ودنياها ، من التبحر في علوم الشرع ، أو التخصص في علوم الكون من طب وهندسة ورياضة وفلك وكيمياء وإحياء وجيولوجيا أو غيرها ، من كل ما تتطلبه حياة الناس الاجتماعية في هذا العصر مدنياً أو عسكرياً بل كل ما يحتاج إليه المسلمون من العلوم ، ليحقق لهم التفوق على غيرهم ، وتكون لهم القوة على عدوهم فهو فرض عليهم على الكفاية والتفريط فيه يصيب الأمة كلها بالإثم والحرج . وقد يتعين فرض الكفاية في حق بعض الناس إذا دعاه إليه من له الأمر ولا عذر عنده أو كان عنده من الأهلية ما ليس عند غيره ، وعلم ذلك من نفسه ولم يحل دونه حائل .

والأصل في ذلك : أن كل ما يؤدي إلى ضعف الأمة ، يجب دفعه قبل وقوعه ، ورفعه إذا وقع وأن كل ما يؤدي إلى قوة الأمة واستقرارها وحمايتها من الأخطار الداخلية والخارجية ، يجب تحصيله عليها بالتضامن ، و أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

ومصالح المسلمين لا تقوم إلا على أساس من البحث والعمل لتطوير شؤونهم ومقارعة خصومهم بكل الوسائل المتاحة بهدف التطوير العملي في سبيل نهضة الأمة وتطورها. لقد أنكر الإمام الغزالي على أهل زمانه توجه جمهور متعلميهم إلى الفقه في حين لا يوجد في بلد من بلدان المسلمين إلا طبيب يهودي أو نصراني يوكل إليه علاج المسلمين والمسلمات. إن خوض المعارك التي لا طائل منها ، والتي تتلهى بالقشور وظواهر المسائل ، تاركين جوهر المعركة ولبها ، متلهين بمسائل جزئية أو خلافية ، إضاعة لجهود الأمة في وجه أعدائها ، الذين تسلحوا بالعلم ووسائله ، ونحن التهينا بأمور فرعية وثانوية "إنها جهود في غير هدف وجهاد مع غير عدو".

ولكي تعود الأمة الإسلامية إلى سابق عهدها من النصر والسيادة يجب عليها أن تعود فتستلهم تلك الروح العلمية التي تملكت علماءها فكانوا أسياداً جمعوا بين الإيمان بعالم الغيب وأدركوا خطاب الله تعالى (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب ، وقوله (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون) ، فبحثوا في عالم الشهادة حتى ازدهرت العلوم الكونية كما ازدهرت العلوم الدينية . هذا المناخ العلني والعقلي الذي يتجلى في آيات الذكر الحكيم بالدعوة إلى النظر والتفكير في النفس والآفاق وإنكار التبعية والتقليد هذا الفهم العميق لروح الإسلام ، وحسن تطبيقه في الحياة ، أدى إلى النصر والرقي والازدهار . يقول العلامة هورتن :"في الإسلام وحده تجد اتحاد الدين والعلم ، فهو الدين الوحيد الذي يوحد بينهما . فنجد فيه الدين ماثلاً متمكناً في دائرة العلم،وترى وجهة الفلسفة ووجهة العلم متعانقتين ، فهما واحدة لا اثنتان".



والحق يقال : إن المراحل التاريخية التي ظهر فيها شيء من العداء بين الدين والعلم وتلك مراحل الجمود ، لم تكن إلا حين انحرف المسلمون عن دينهم ، بالبدع والضلالات ،فكما بعدعنهم الدين ، بعد عنهم علم الدنيا ، وحرموا ثمار العقل ، وكانوا كلما توسعوا في العلوم الدينية ، توسعوا في العلوم الكونية ، وضربوا الزمان بسوط من العزة.

و لما كان المسلمون علماء كانت لهم عينان : عين تنظر إلى الدنيا وأخرى تنظر إلى الآخرة ، فلما طفقوا يقلدون أغمضوا إحدى العينين ، وأقذوا الأخرى بما هو أجنبي عنهم ، ففقدوا المطلبين ، ولن يجدداهما 'لا بفتح ما أغمضوا ، وتطهير ما أقذوا.

العلم دين والدين علم

يقول الإمام الغزالي في قوله تعالى (أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات) ، وقوله (يخرجهم من الظلمات إلى النور) فحيثما ذكر النور والظلمة أريد بهما العلم والجهل. وقال أبو الدرداء رضي الله عنه :"من رأى أن الغدو إلى طلب العلم ليس بجهاد فقد نقص رأيه وعقله" ، وفي ترغيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلب العلم قال :"من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة" وقال :"إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاء بما يصنع" ورفع الله العلماء درجات بقوله تعالى (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) والآيات البينات لا تكون إلا في صدور أهل العلم (بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم) والخشية لله لا تكون إلا من أهل العلم لأن العلم بعين الله يوصل إلى معرفته ، والمعرفة تولد تلك الخشية ، يقول تعالى (إنما يخشى الله من عباده العلماء) ، والعلوم بمختلف فروعها ضرورة لنهضة الأمة ، ونصرها على أعدائها ، ولا يقل القائمون على العلوم أهمية عن المرابطين في الثغور ، والمقاتلين في سبيل الله ، "فالمتكلفون بالعلوم كالمتكلفين بالثغور والمرابطين بها ، فمنهم المجاهد والمقاتل ومنهم الذي يسقيهم الماء ومنهم الذي يحفظ دوابهم ويتعهدهم ولا ينفك أحد منهم عن أجر إذا كان قصده إعلاء كلمة الله تعالى " ، وهكذا نرى أن العلم في نظر الإسلام ليس خصماً ولا ضداً ، وما عرف المجتمع الإسلامي هذا الذي عرفته أوروبا بين العلم والدين ، فلعلم عندنا مقابل للإيمان ويقوم عليه . "فالحقيقة أن العلم عندنا دين والدين علم ،والعلم في حضارتنا دليل الإيمان ، وإما العمل من وباب السعادة في الآخرة والأولى ولهذا قرر علماؤنا الكبار الاتصال بين الشريعة والحكمة ، وموافقة صحيح المنقول لصريح المعقول".



كويك ميل
Quick meal

08/505005 | 08/505862

أشهى مأكولات الفرّوج والشاورما
على الطريقة التركية

جميع أنواع السندويش

فروج عالفحم
فروج مشوي
فروج بروستد
سمك



فريق متخصص لإقامة الولائم
مع التجهيزات الخاصة



مشاوي على انواعها
شاورما على الطريقة التركية
دجاج فرنسي
فاهيتا - فيلاديلفيا - فرانسيسكو

استعداد تام لكل الطلبات

شتورا - تعلبايا - الطريق العام - تلفون: ٠٨/ ٥٠٥٨٦٢ - ٠٨/٥٠٥٠٠٥

الدعوة والدعاة

إعداد: الداعية موفق ميتا



قال تعالى (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين) ، وقال تعالى (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) ، وقال صلى الله عليه وسلم :"بلغوا عني ولو آية" ، وقال أيضاً :"والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم".

الحمد لله القائل في كتابه (الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله وكفى بالله حسيباً) ، فهو الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذي لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، فهو رب العالمين ،ولا معبود سواه،ولا كتاب بعد كتابه ، ولا رسول بعد رسوله محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

إن كثيراً من المسلمين اعتقدوا أن الدين صلاة وأذكار تتلى من كتاب الله على الأموات ، أو أوراد تقرأ في أوقات معينة وظن الناس بهذه الأعمال أنهم قائمون على الدين ، فاكتفوا بها لأنفسهم ، وتركوا وظيفتهم الأساسية ألا وهي الدعوة إلى الله والعمل بما أنزل الله ، وبالتالي عطلوا القسم الأساسي لإحياء الدين في حياتهم ، وفي حياة الإنسانية ، فامتنع غير المسلمين عن الدخول في الإسلام ، وابتعد كثير من المسلمين عن القيام بالأركان ، واشتغلوا بالمعاصي ، وضعف الإيمان عند كثير من المتدينين ، فما الحل إذاً ؟ قال تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم) ، ويقول النبي صلى الله عيه وسلم :"إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرضين حتى النملة في جحرها ، وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير" .

فهذه الأمة مبعوثة من الله نيابة عن نبيها صلى الله عليه وسلم لإخراج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة، فقد قال تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون) ، فالخير كل الخير هو الإيمان العميق الصادق بالله عزوجل ، وعبادته ثم الدعوة إلى الحق ، وهي القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهذا هو طريق الفلاح والسعادة ، فهي الغاية التي خلقت الأمة لأجلها وبعثت لمصلحتها ، قال تعالى (ولتكن منكم أمة يدعون ...) .

فتفضيل هذه الأمة بالدعوة إلى الخير ، التي يكمن فيها سر خيريتها وسعادتها وفلاحها ، فالله عزوجل أمر هذه الأمة وجعل فيها الاستعداد والصلاحية لتقوم بالدعوة إلى الله تعالى وإلى ذلك

الدعوة والدعاة

يشير النبي صلى الله عليه وسلم :"إنه لا نبي بعدي" ، فالنبي صلى الله عليه وسلم بلغ الدين وأمر المسلمين أن يبلغوه للناس فهذا الدين مسؤوليتنا وحاجتنا.

فلا بد أن نفرق بين الحاجة والمسؤولية : أن نعبد الله حاجتنا، أن نسجد وأن نركع لله، أن نحرك شفاهنا بالتسبيح هذه حاجتنا وأن نحرك الناس هذه مسؤوليتنا . فإن الصحابة كان همهم وفكرهم كيف يعبد الله في الأرض ، فحملوا مسؤولية الدين وانتشروا في بقاع الأرض ليعبدوا الناس الله تعالى.

فكل من اعتنى بشأن الدين ، وتمسك به ، وصدق به، وعمل على نشره ، وجاهد من أجله،وضحى بنفسه وماله، فقد أفلح في الدنيا والآخرة ،سواءاً كان أميراً أم فقيراً، رجلاً أم امرأة ، أبيض أم أسود . ومن أعرض عن دين الله تعالى واتبع هواه ، وأخلد للدنيا وبخل بالمال والنفس ، فإنه قد خاب وخسر ، وهكذا في الدنيا والآخرة ، ولو كان ملكاً في وقته ، أو كان ذا مال وبنين ، وهذا قضاء الله إلى يوم القيامة ، قال تعالى (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى ، قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً ، قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ، وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى).





ZIONISM
الصهيونية

الصهيونة عقيدة وحركة دينية وسياسية ، عنصر، اليهودي المجري الأصل تيودور هرتزل – ١٨٦٠م – ١٩٠٤م ، وهو مؤلف كتاب (الدولة اليهودية) الذي نشره سنة ١٨٩٦م ودعا فيه إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين ، وذلك بجمع أشتات من البشر من مختلف أنحاء العالم ، بدعوى كاذبة، هي أن اليهود شعب بلا أرض ، وفلسطين أرض بلا شعب !! .

ودعا هرتزل إلى إقامة منظمة صهيونية تتولى مسؤولية إنجاز وتنفيذ إقامة الدولة المقترحة ، وبعد تأسيس المنظمة عملت على تجميع الأموال اللازمة للهجرة والاستيطان في فلسطين على الرغم من رفض ومعارضة هذه الهجرة من قبل العرب والمسلمين أصحاب الأرض الشرعيين ، إلا أن تواطؤ وتآمر بعض الدول الاستعمارية مثل بريطانيا وفرنسا في بداية القرن العشرين ، أتاح للحركة الصهيونية تحقيق اعتراف بها وحصلت على وعد من بريطانيا بإنشاء وطن قومي للصهاينة في فلسطين وذلك برسالة وجهها بلفور وزير خارجية بريطانيا آنذاك إلى البارون روتشيلد بتأثير الصهيوني وايزمن ، وهو ما عرف بوعد بلفور لسنة ١٩١٧م وهكذا أعطى من لا يملك لمن يستحق.

الصهيونة عقيدة وحركة دينية وسياسية ، إشتق إسمها من جبل صهيون الموجود فيما يسميه اليهود أرض الميعاد، في فلسطين ، ولكن بمرور الوقت ، أطلقت الصهيونية شعاراً زائفاً ، هو أرضك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل . ومن الناحية الفكرية والتنظيمية ، مرت الصهيونية بثلاثة أطوار :

الأول : طموح العودة إلى أرض الميعاد حسب ادعاء مؤسسي هذه الحركة .

الثاني : الإعلان على أن الصهيونية حركة تتصدى لمناهضة السامية .

الثالث : هو الذي عليه الصهيونية الآن .

فإنها قد اغتصبت فلسطين وعملت على طرد أهلها الشرعيين ، واستقدمت مجموعات من البشر من شتى أنحاء العالم ، ومكنتهم من استيطان فلسطين ، فيما يسمى الكيان الصهيوني ، الذي منذ أن أنشئ ولحد الآن ، يتميز من كونه نظاماً عنصرياً مستغلاً وعدوانياً ، لا يحترم أي إتفاقيات دولية ، ولا يعير أهمية لحقوق الإنسان ، ولا يتورع عن إرتكاب أي جريمة بقصد الاستمرار والمحافظة على اغتصاب فلسطين .

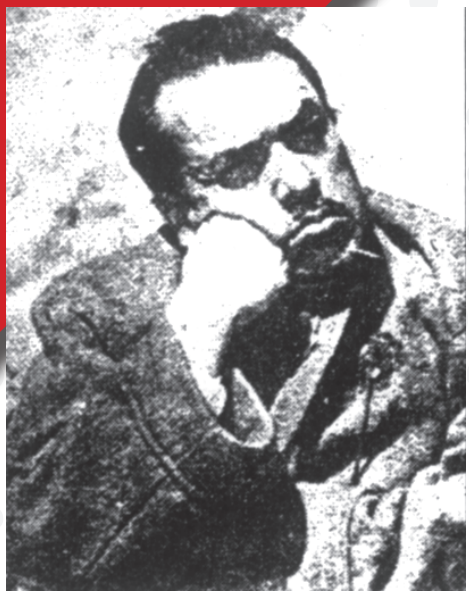
ومن أبرز قادة الصهيونية في القرن التاسع

وبعد هزيمة الإمبراطورية العثمانية ، فتح الباب أمام الحركة الصهيونية للمضي قدماً في تحقيق جريمة اغتصاب فلسطين ، وأثناء الحرب العالمية الثانية ، وجدت الصهيونية فرصتها الذهبية ، باستغلال ما سمي وقتها باضطهاد النازية ليهود ألمانيا فبعد سقوط الرايخ الثالث وانتصار الحلفاء استطاعت الحركة الصهيونية بالترغيب والترهيب أن تجبربعض دول الأمم المتحدة على الموافقة على إصدار قرار دولي بتقسيم فلسطين وإنشاء كيان صهيوني على أجزاء من فلسطين بدعوى إيجاد مأوى آمن وحماية اليهود من الاضطهاد ، وقد سارعت الدول الاستعمارية المنتصرة في الحرب العالمية الثانية إلى الاعتراف بالكيان الذي أنشئ إثر صدور القرار المذكور عن الأمم المتحدة على الرغم من خلو ميثاقها من أي نص يسمح في تقسيم أرض أي دولة من الدول سواء أكانت عضواً في الأمم المتحدة أم لا !! وهذه مخالفة قانونية لا سابق لها ، وهي مناهضة تماماً لمبادىء الأمم المتحدة نفسها .

هذا وقد جرى الاعتراف السريع بالكيان الصهيوني فور الإعلان عن قيامة خلافاً لقرار التقسيم نفسه الذي نص على عدم الاعتراف بالكيان الصهيوني إلا بعد قيام دولة عربية فلسطينية في الأجزاء الأخرى من فلسطين ، ويجب أن يتم الاعتراف الرسمي بينها وبين الكيان الصهيوني وقيام علاقات إقتصادية مشتركة زيادة على العلاقات السياسية وإنهاء مظاهر العداء بين الدولتين الوليدتين . إلا أن الدول الاستعمارية الراغبة في تقسيم الوطن العربي والاستحواذ على ثرواته وتعطيل تقدمه تجاهلت ما نص عليه قرار الأمم المتحدة وسارعت أولاً إلى الإعتراف بالكيان الصهيوني قبل قيام دولة فلسطينية وقبل إنهاء مظاهر الحرب وبدون وجود أي علاقات لا سياسية ولا إقتصادية بين الكيان الصهيوني والعرب الأصحاب الشرعيين لفلسطين . كما تجاهلت هذه الدول هي والأمم المتحدة تنفيذ القرار الدولي القاضي بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وتعويضهم عما خسروه من أموال منقولة وعقارات سلبتها واغتصبتها العصابات الصهيونية سنة ١٩٤٨م . وعلى الرغم من وجود خرائط دولية تبين حدود الكيان الصهيوني بموجب قرار التقسيم ، إلا أن هذا الكيان استمر بتجاهل القرارات الدولية وقام بالتوسع على حساب الأرض العربية وقتل وتشريد أبناء فلسطين وهكذا استحوذ الكيان الصهيوني بالقوة على أضعاف مساحة الأراضي التي حددها قرار التقسيم ، وكل هذا الظلم والعدوان جرى على مسمع ومرأى من الامم المتحدة التي يفترض أنها وجدت لحماية حقوق الدول وحقوق الإنسان أين ما كان ، وضمان الأمن والسلم الدوليين كما جاء في الأسباب الموجبة لإنشاء الأمم المتحدة كما هو منصوص عليه في مقدمة ميثاقها . وبالنظر إلى ممارسات العنصرية والجرائم التي إرتكبتها الحركة الصهيونية في فلسطين وخارجها طوال سنوات عديدة منذ إنشاء الكيان الصهيوني، وفي ١٠ \١١\١٩٧٥م صدر قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة إعتبرت بموجبه (الصهيونية حركة عنصرية) وبقي القرار نافذ المفعول مدة ست عشرة سنة ، إلا أن انتصار أمريكا سنة ١٩٩١م في حربها على العراق ، وانهيار الإتحاد السوفياتي أوجد الظروف المناسبة للكيان الصهيوني وحلفائه من الدول الاستعمارية لانتهاز الفرصة المناسبة وإصدار قرار جديد ألغي بموجبه اعتبار الحركة الصهيونية حركة عنصرية من دون أي سبب مقنع من الناحية الفكرية ، ولا أي تغير لأهداف الصهيونية ، ومن دون إيجاد أي تسوية عادلة لنكبة عرب فلسطين ، ولا قيام أي دولة لهم ، والكيان الصهيوني ما زال كيانا مغتصبا للأرض العربية ، تجاوز واستولى على أراض لا حق له فيها ، وقد إرتكب وما زال يرتكب أبشع الجرائم بحق العرب والمسلمين في فلسطين وعموم الوطن العربي ودول المسلمين.

من ذاكرة التاريخ

المحرر الثقافي



الشاعر الأفغاني"خليلي" ولد بإحدى ضواحي" كابول " عام ١٣٢٥هـ على شاطئ نهر كابول في المنزل الذي تشغله الآن السفارة الروسية بعد سقوط الإتحاد السوفييتي – ويدعى"باغ شهر آرا" وكان متزهاً لملوك المغول. ويُعد والد خليلي وهو "ميرزا محمد حسين خان" من أعظم رجالات العصر الحديث وأهمهم في أفغانستان، وأدى خدمات جليلة للدولة، ولكنه شنق بأمر الطاغية" أمان الله خان" وصودرت أمواله. وكان إبنه خليلي في الحادية عشرة من عمره، وقد تركت هذه الحادثة جرحاً عميقاً في قلبه، وطبعته بطابع الحزن الذي ظلل وجهه وشعره معاً.

وكانت أم خليلي من عائلة طيبة، وقد توفيت وهو في السابعة... وقد إضطربت حياته بسبب فقدان الأم والأب، فلم ينتظم في التعليم الرسمي، ولكنه إنتظم في حلقات الدروس بالمساجد وتلقى التعليم على يد أساتذة عصره، بالطريقة القديمة التي تعلم بها أسلافه من عظام الشعراء، وتعلم العلوم الدينية، والتفسير، والفقه، والمنطق، والخط، والإنشاء، والإملاء والرياضة، وقرأ "مثنوي جلال الدين الرومي" ودواوين "عنصري" و"فرخي منوجهري" و"نظامي" و"سعدي" و"حافظ الشيرازي"، و"بيدل.

ويبدو أن "خليلي" أراد أن يواصل دور أبيه أو ينتقم له، فقام في أواخر عهد " أمان الله خان" بدور سياسي كبير، مما جعل "أمان الله" يجبره على الرحيل عن كابول،... ولكن "نادر شاه" عفا عنه فيما بعد، فعاد إلى موطنه.

وتشهد حياته مراحل أخرى حافلة بالأمجاد والأشجان ، تقلد فيها عدداً من الوظائف السياسية والدبلوماسية المهمة ولكنه كره السياسة واعتزلها، وقال عنها شعراً: إن حسين أحمد – القادم من ديوبند – سوف يكون غريباً لقد نادى من أعلى المنبر أن "الملة من الوطن " إنه لا يدري شيئاً عن تعاليم محمد العربي اتبع رفقاء المصطفى فهذا هو كل الدين إذا لم تلحق بهم فإنك سوف تكون بعيداً عن الدين -أما عاكف" فيخاطب " الألبان " معاتباً لهم على ثورتهم ضد الدولة العثمانية، وطلبهم الإستقلال عنها ، مؤيدين أعداءها ، ويشير إلى أن القومية الوحيدة هي الإسلام ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم يلعن القومية بمفهومها العنصري : هل كان للعربي على التركي فضل أو على الجركسي أو الكردي ، هل كان للفارسي فضل على الصيني ؟ ما هذا الإسلام الذي أصابكم؟ هل ثمة عنصرية في الإسلام؟ الرسول صلى الله عليه وسلم يلعن فكرة " العنصرية "، وقد هاجم عاكف فكرة التفرقة باعتبارها الطريق إلى الشقاق والفتنة بين المسلمين ، يقول مخاطباً الشباب : كيف تسربت إلى أذهانكم (فكرة) التفرقة ، أي شيطان شحذ أذهانكم بفكرة العنصرية .

رمضان ٢٠١٠م

أسماء عبد الهادي القادري

سحاب العمر يمضي بنا وها نحن على أعتابك يا شهر رمضان نذرف الدموع شوقاً للقياك علّ الرحمات أن تتنزل على قلوبنا المدوية بالآهات والمشرعة بألم العيون المحتاجة للصبر والتحدي.. سطور خاوية نراها قد أشرعت للمحاسبة مع النفس ولكنها تبقى لحظات نادرة نقفها لنرى تراكم الذنوب من حولنا فقد جفت الكلمات فوق الشفاه الباردة وتعطشت العيون للآمال.. ها أنت تعود إلينا ثانية ومساحات من النفوس تنتظر التغيير وإحداث شحنة من الإيمان الذي نحتاجه حقيقة ماسة في حياتنا الفارغة ، فالعمر يمضي بنا سريعاً كانسياب المياه وسط فيافي الجبال الخالية.

عدت سريعاً إلينا تنتظر التغيير في القلوب والنفوس ولكنها مازالت قاحلة كصحراء جرداء لا تنبت سوى الأشواك والذنوب.. ترقبت أن ترى تغييراً جوهرياً في التصرفات والأهواء ولكننا بقينا نهادن الأيام ونسالم اللحظات المسروقة من كتف الزمان ، نهادن وكلنا أمل في المغفرة في هذه الليالي القادمة فالرحمات نراها تتجلى هنا وهناك ولكننا لا ندري أننا بتنا بعيداً في ميادين ممزقة في التفكير في الذات والمصالح المادية بعيداً عن هموم الأمة وأوجاعها فرقعة جدران اليأس المحيطة بنا من كل حدب وصوب تزداد شيئاً فشيئاً دون أمل لإحداث الخير والتغيير.

تتجمد العيون عند زوايا الطرقات وقد زادت فظاعة الإعلانات لاستقبال هذا الشهر الكريم حتى من الراقصات والموميسات فتتسابق الفضائيات والمطاعم لتقديم ما تراه مناسباً لهذا الشهر وهم لا يدرون ما هو رمضان بالنسبة للمؤمن حقاً بل هو قناع يتستر به المسلم ليمارس انتماءه لدينه تحت شعار الصبر على الجوع وآلامه وتحمل مشاق العطش وخاصة في هذه الأيام الحارة، فمن حقه بعد هذا كله أن يتلون تحت الخيام الرمضانية التي تتسابق لإشباع متع الصائم . فمن حقنا أن نغض الطرف وننحني خجلاً أمام هذا الواقع المخزي الذي سيطر على أبناء الأمة ، كيف لا وحال علمائنا ومن نعتبرهم السبيل للقدوة قد اختار جانب الصمت وتوارى كما تتوارى الشمس في مغيبها تاركاً الحابل على الغابر.. فعلماؤنا هم سراج الأمة ينيرون لها الطريق في حلكة الليل الدامس، هم الأمل المنشود لأنهم ينهلون من ذاك المعين الصافي، ولكن وا حصرتاه سكوت وصمت مطبق حال دون التغيير فانطلقت خفافيش الليل والعناكب السوداء تعيث الفساد في الأرض.

صمتكم – يا قادة الأمة- طال والداء مازال ينخر في عظامنا مما ولّد غيظاً من ذاك العري والرذيلة الذي تباهي باستقبال شهر الخير والبركة ، أليس من حقنا أن ندافع عن كرامة هذا الشهر ونرفع الصوت عالياً فقد زاد انتهاك حرمته حتى لم يعد هناك قيمة حقيقية للمسلم في هذا الشهر إلا عبر مساحات جديدة من التبذل والسفور الفاضح.

صمتكم كبّل أيادٍ كثيرة كانت تتوق لإحداث هزة جديدة في الضمائر ولكنها تراجعت أمام القدوة الصامتة المراهنة على نصر من السماء ، تقف وقد أحنت الجبين بانكسار واضح فبات هذا حال الأمة فمن لا يستطيع أن يحدث تغييراً في نفسه فكيف به بأمة بأسرها ، ومن لا يقدر أن يرفع رأسه خجلاً لن يغير حال أمة تنتظر منذ أمد بعيد يقظة حرة.

صرخة.. إلى المرجعيات الدينية.. أنقذوا العفة في عيون الصغار فقد سقطت كل القيم في شوارعنا فمحاربة الرذيلة والفساد يكون بالبدء بالتحرك للتغيير فماذا ينفع صمتكم أمام هذا المد الجارف من الفساد فقد آن للعمائم أن تعيد جيل الحياء الذي نفتقده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته". فهل مازلنا نعي حديث رسول الله؟ أم أن باطن الأرض أصبح خيراً لنا من ظهرها..

شهر رمضان وفوائده التربوية للأطفال

المربية مريم خليل الميس



إذا كانت الأم تهتم بإعداد الأطفال، وتأهيلهم وفق ما تراه من مبادئ وقيم، فحري بالمسلمين أن يهتموا بأبنائهم أشد الاهتمام تربية وإعداداً؛ تربية تؤهلهم لحمل رسالة هذه الأمة، وإعداداً يُعِدهم لدخول مدرسة الحياة بكل آمالها وآلامها. لذلك كان من أهم ما ينبغي الاهتمام به والحرص عليه تعويد الأبناء على أداء فرائض دينهم، وتربيتهم عليها منذ وقت مبكر؛ كيلا يَشق الأمر عليهم حين البلوغ؛ ولهذا وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يَحُث أولياء الأمور على تربية الأبناء على تعاليم دينهم منذ وقت مبكر من أعمارهم، فيقول: "مُروا أولادكم بالصلاة لسبع سنين، واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع" رواه أبو داود. وتدريب الأبناء وتعويدهم على صيام شهر رمضان يندرج تحت هذا الأمر النبوي.

لا شك فإن شهر رمضان يُعد فرصة عظيمة، ومناسبة فريدة يستطيع الأهل من خلاله أن يعودوا أبناءهم على أداء الصيام خاصة، وتعاليم الإسلام عامة، كالصلاة، وقراءة القرآن، وحسن الخلق، واحترام الوقت، والنظام، ونحو ذلك من الأحكام والآداب الإسلامية، التي ربما لا يُسعف الوقت في غير رمضان لتعليمها وتلقينها.

ومن المهم أن يقترن الصوم في حياة الناشئة بذكريات مفرحة وسارة، ما يشجع الطفل ويحفزه على انتظار شهر الصوم بتلهف وترقب، لما استودع في ذاكرته من أحداث مفرحة إبان مدة صومه الأولى.

وينبغي التنبيه في هذا المقام على خطأ يرتكبه بعض أولياء الأمور، وذلك أنهم يمنعون أبناءهم الصغار من الصوم بحجة الخوف على صحتهم، أو بحجة أنهم لم يبلغوا السن التي يجب عليهم فيها الصوم، وفي هذا السلوك إساءة للأبناء من حيث إرادة الإحسان إليهم. فعلى الأهل أن يتنبهوا على مثل هذه الأمور، وأن يستثمروا إقبال أبنائهم على الصوم، وذلك بتشجيعهم والأخذ بأيديهم على نهج هذا الدرب، الذي يحتاج إلى دعم معنوي من الأهل قبل كل شيء. ولنا في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرام أسوة حسنة، إذ إنهم كانوا يُعودون أبناءهم منذ نعومة أظفارهم على الصيام، وكانوا يصنعون لهم الألعاب المسلية، يتلهون بها وقت الصيام، ريثما يحين وقت الإفطار، كما ثبت ذلك في "الصحيحين".

لذلك فمن الأهمية تعويد الأطفال على الصيام منذ الصغر وذلك كما يلي:

١-تهيئة الأطفال نفسياً للصيام سيجعلهم أكثر استعدادا وقبولا لمبدأ الصيام.

٢-التدريج في الصيام، حيث يتم التغاضي عن أخطاء الأطفال في الصيام في أول مرة فلو شرب مثلا لا يتم تعنيفه بشدة وإنما حثه على إكمال الصيام شيئا فشيئا وهكذا.

٣-التشجيع المستمر فإنه حافز قوي للكبار فضلا عن الطفل.

٤-مدح الطفل الصائم أمام الآخرين، أو الإخبار بأنه استطاع أن يصوم هذا اليوم، أو تكريمه عند الإفطار بالجلوس مع الكبار الصائمين وإظهار الاهتمام به، أو إعداد الأطعمة التي يحبها لأنه صائم.

٥-إذا كان في البيت أكثر من طفل فلتحيي الأم بينهم روح التنافس على الصوم والعمل الصالح وتعدهم بالهدايا لمن أتم صيام رمضان كاملا، ثم لتنفذ ما وعدتهم به بعد ذلك.

٦-ضرورة إشغال الأطفال الصائمين في النهار بما يعود عليهم بالنفع من جهة وحتى ينسوا ألم الجوع والعطش ويمر عليهم الوقت دون إحساس منهم بالجهد والتعب فتارة يتم إشغالهم بلعب لا يجهدهم وتارة بتكليفهم ببعض الأعمال البسيطة التي يحبونها أو بأخذهم إلى السوق مثلا وهذا الأسلوب له أثر في تحمل الطفل ونسيانه الحالة التي يمر بها وبالتالي لا يرى مشقة عظيمة تحول بينه وبين الصيام.

٧-استخدام الإيحاء الإيجابي في تربية طفلك وبأنه يستطيع أن يمتلك إرادة قوية من خلال صبره على الصيام وسيثبت لنفسه وللآخرين بأن همته عالية عندما يستطيع إكمال صيامه كالكبار.

٨-الاستفادة من ألم الجوع الذي يشعر به الأطفال لتذكيرهم بالفقراء والمساكين وأطفال المسلمين الذين يصومون ولا يجدون ما يفطرون عليه ويبيتون يطويهم الجوع والبرد وحثهم على الصدقة لأمثالهم وعلى شكر نعم الله عليهم.

٩-عدم الشفقة الزائدة والحنان المفرط على منع الأبناء من الصيام فإن ذلك يؤدي إلى حرمانهم من فوائد تربوية عديدة وقد يؤدي بالطفل إلى فقدان الثقة بنفسه إذا تكرر هذا الأمر كثيرا كما انه يقتل في الطفل روح المبادرة والمغامرة. وفي الوقت نفسه يجب إلا يكلف الآباء الأطفال بما لا يطيقون فإن هذا يؤدي إلى مخاطر صحية وأخرى تربوية وقد يجني الطفل بسبب ذلك أخلاقا سلبية وعكسية كالكذب والخيانة وعدم الأمانة وهكذا إذ يحاول إظهار غير الحقيقة لوالديه خوفا منهم وفرارا من إلزامهم.

وينجم عن صيام الأطفال لشهر رمضان العديد من الفوائد التربوية والاجتماعية وأهمها:

١-تهذيب النفس وتنمية الأحاسيس وإيقاظ المشاعر مع عوامل ضبط النفس على القيم السلوكية والعادات الحسنة التي تسمو بنفس الإنسان وترتقي به في مدارج الكمال.

٢-المشاركة الانفعالية والعاطفية ودفع الطفل للإحساس بالآخرين.

٣-إحساس الطفل بأنه يعيش الأجواء الاجتماعية المرافقة لرمضان مع أسرته ومجتمعه.

٤-تنمية قوة الإرادة عند الأطفال من تصميمهم على الاستيقاظ وقت السحور لتناوله مع الكبار استعدادا للصيام وتزداد فرحتهم باصطحابهم إلى المسجد لصلاة الفجر في سكون الليل.

٥-تعويد الطفل على الصبر والجلد والتحمل.

بالإضافة إلى ما يجسده الصيام في نفس الطفل من صدق الإخلاص لله عز وجل بالبعد عن الكذب والخداع وتخفيف اندفاع نفس الطفل وراء رغباته.

المعلوماتية
بين الخير والشر

د. إيهاب علي الشموري

يواجه المواطن العربي تغيراً واضحاً وملموساً في القيم الأخلاقية من خلال تأثير تقنية المعلومات على القيم الإنسانية ، والمشكلة التي تطرح بشأن هذه القضية هي أثر الثورة المعلوماتية بكل جوانبها في تدمير الذات الإنسانية والقيم الأخلاقية والمباديء الدينية ، ومحاولة صياغة مباديء أخلاقية جديدة لأن البشر بقراراتهم وأعمالهم يخلقون التغيرات الاجتماعية ، ولأن الثورة المعلوماتية ارتبطت بتدني القيم الأخلاقية حيث الفوضى التي ترعاها الدول الإستعمارية وعلاقتها بالنظام العالمي الجديد من خلال الغزو الفكري والمنهج للعالمين العربي والإسلامي ، لذلك سعى دعاة العولمة إلى أن يأخذ مسار الهيمنة عبر الفضاء مداه اللامتناهي متجاهلين مظاهر الهوية للشعوب والانتماء والدين خاصةً وهم يعانون أزمة في القيم الأخلاقية وحضارتهم تنمو بسرعة نحو الاضمحلال الأخلاقي ، لذلك سعوا إلى نقل مفاسدهم عبر المعلوماتية التي تحولت في بعض وجوهها إلى سوق تجاري يهدف إلى بيع اللهو والمفاسد واحتكار أدوات الثقافة والإعلام وإفساد العقول باعتماد السلوك الفاضح واللذة الآنية بدون اعتبار للقيم الإنسانية والأخلاقية والدينية .

إن الخطر الحقيقي الذي يخشاه المفكرون العرب الحريصون يكمن في انهيار الثقافة العربية والقيم الأخلاقية أمام المد العالمي المادي الذي يخترق الأمم والشعوب ومنها الأمة العربية والإسلامية ، بعدما كثر المنظرون الذين يدعون إلى التفاعل الثقافي وبرمجة العقول حسب المنظومة الفكرية الغربية وصهرها في بوتقة أمريكية معتبرين أن الثورة المعلوماتية على الرغم من مفاسدها هي السبيل الأمثل لمستقبل الثقافات والقيم في العالم في ظل العولمة الثقافية ، وهنا لا بد من إظهار روح المقاومة الفكرية والتصدي لهيمنة هذه الثقافة وإعتداءاتها الثقافية المتكررة ، هذا واجب المفكرين العرب المخلصين لمواجهة هذا التخريب والهيمنة والتبعية الإعلامية حتى لا تتآكل الثقافة العربية أو تنهار مؤسساتها أمام اكتساح العولمة الثقافية المدعومة بالتكنولوجيا الحديثة وشبكات الإنترنت والفضائيات . هذه تحديات كبرى تواجه الثقافة العربية والإسلامية مما يتطلب التخطيط المدروس والبعيد المدى ، حتى لا نفيق على غزو الثقافة الغربية الاستهلاكية الفارغة لواقعنا الثقافي والاجتماعي والأخلاقي ، وعلى اختراقها لمكوناتنا الثقافية من خلال تقنية المعلومات.

تحديداً الانترنت والفضائيات يلعبان دوراً بارزاً في مراحل التطور الطبيعي للحياة الاقتصادية والعالمية ، إلا أنهما في الوقت ذاته يلعبان دوراً أساسياً في تهديم



القيم الأخلاقية من خلال البث المباشر عبر الفضائيات ، وبفضل الثورة المعلوماتية أصبح الإنسان يتلقى سيلاً من المعلومات والمغريات والأخبار بحيث لا يستطيع المتلقي رد ذلك البث الذي يأتي من الفضاء .

فالثورة المعلوماتية سلاح ذو حدين ، وقد استغلت استغلالاً بشعاً من قبل بعض الأفراد المنطوين في ظل منظومة الصراع الفكري لتهديد الهوية الوطنية والقومية للأمة ، لذلك ينظر كثير من الآباء والمربين إلى هذه الثورة المعلوماتية نظرة تردد وخوف وهلع على مستقبل أولادهم لما تحويه من مواقع تبث السموم الفكرية والأخلاقية وتؤثر في أفراد المجتمع تأثيراً قوياً والمصلحة تقتضي أن نقف موقف الند تجاه الثورة المعلوماتية والانترنت تحديداً ، وأن لا تترك الساحة خالية للعابثين والمخربين والمنحطين يسرحون ويمرحون ويغسلون عقول شبابنا ، لأن الانعزال عن العالم ومقاطعة الانترنت والفضائيات أصبح عملاً شبه مستحيل يحمل معنى الهروب من المواجهة الفكرية والأخلاقية والدينية والفلسفية فنحن لا نقبل لأنفسنا ولمجتمعنا أن نبقى بعيدين عن المواجهة التي تخص كل عربي ومسلم . ولعل ما يفتقده واقع أمن شبكة الانترنت في العالم العربي عدم وجود مرجعيات أمنية متخصصة تقوم على حفظ أمن الشبكة في حين يتمتع العالم الغربي بجهات مسؤولة عن أمن الانترنت تتصل بأرفع الجهات الحكومية والأمنية أيضاً .

هنا نطرح موضوع الرقابة ومعاييرها الدينية والأخلاقية والاجتماعية وتحديد الرقابة الذاتية والاجتماعية ، لذا نطالب بأن تقوم الدول العربية بتفعيل الرقابة لمنع الدخول إلى المواقع اللاأخلاقية بواسطة ما يعرف بشرطة الانترنت لحجب هذه المواقع كما فعلت بعض الدول الأوروبية . والحاصل الآن إن الأولاد الذين تزيد أعمارهم على خمس سنوات صار بإمكانهم التصفح الآمن على الانترنت على وفق برنامج يهدف إلى محاكاة حملات التوعية للاستخدام الآمن " أنقر بمهارة ، أنقر بأمان "وهذا اسم البرنامج الذي قامت به الحكومة البريطانية بالتعاون مع أكثر من ١٤٠ شركة ومؤسسة ومنظمة منها غوغل ومايكروسوفت .

لذلك لا بد من إنشاء هيئة عربية متخصصة بأمن الانترنت وتكون قوية وقادرة على فرض النظام وحماية المستخدمين من الأمور المضرة بالقيم والأخلاق ، فلا يكفي أن تكون الجهة المسؤولة هي شركة الاتصالات ، بل أن تكون هناك جهة أمنية وجهاز خاص يتبع لوزارات الداخلية في البلاد العربية وفي ظل التنسيق بين هذه الأجهزة في الوطن العربي على غرار الانتربول الدولي .

وطالما أن الشبكة العنكبوتية عابرة للحدود فلا بد من التعامل معها بشكل جماعي بين الدول للوصول إلى الأهداف المشتركة للتوقف عن الإساءة الظاهرة في استخدام الانترنت ، ونظراً لما للبلاد العربية والإسلامية من خصوصية دينية وثقافية تختص بالهوية والقومية والمواطنة ، فإن من واجب هذه الدول أن تفعّل العمل الجماعي لمنع نشر الصور الفاضحة باعتبارها ضرراً على الأفراد والمجتمعات ، إذ كيف نأمن على الأطفال عدم مشاهدة هذه الأمور.

إذا لم يتم وضع آلية لمنع هذه الجريمة المنظمة ليصبح الانترنت آمناً ضمن القيم المتعارف



Microsoft®

عليها في بلادنا العربية والإسلامية ، وما يؤسف له أن تستمر الفضائيات العالمية والعربية بقصد وبدون قصد ببث الإفساد في العالم العربي والإسلامي فهل هذه الفضائيات وسائل تخريبية تهدم المروءة وتفسد الأخلاق وتعيش على نشر المفاسد والرذائل والانحرافات ؟

إن للرعاية الصحية والاجتماعية والتوجيه السليم دوراً رئيساً في منع الانحرافات ، فإذا كان تردد الحدث على مشاهدة التلفاز وتصفح الانترنت قد يتم تحت إشراف الوالدين وبمصاحبتهما بحيث يمكن أن يبرز النواحي التوجيهية في العرض والمشاهدة ، عندها يمكن تجاوز كثير من الآثار السيئة المتوقعة وتلافيها ، ولا يقف الأمر عند مراقبة الأسرة ، بل هناك واجب أن تساهم الجمعيات المدنية والحقوقية ، ومنظمات المجتمع المدني وهذا ما أخذت به فعلاً التشريعات المعاصرة في بعض الدول المتقدمة عندما فرضت الرقابة العقلانية على الفضائيات وصفحات الانترنت.



أما المرأة العربية

فلها النصيب الكبير في ذلك باعتبارها من أكثر الناس مشاهدة للفضائيات ، فبعض النساء تريد أن تكون كل أولئك الممثلات والمغنيات وتسعى لتكون صدى لكل موضة وسلوك ، وهي تريد أن يكون رب أسرتها مثل ذلك الممثل ، وكم حدثت حالات طلاق في الوطن العربي بعد مشاهدة المسلسل التركي (نور) والمدبلج إلى اللغة العربية ، وكم افتتن النساء ببطل الفيلم (مهند) حتى تداعت المطربات إلى صنع الفيديو كليب مع الممثل مهند مقابل مبالغ طائلة بحجة شعبيته ، وكيف أن الفيديو كليب سيضرب في الأسواق بمعنى ستنفذ النسخات بمجرد طرحه في الأسواق العربية . إن التنشئة الاجتماعية على هذه البرامج تجعل من الإنسان عبداً للفضائيات والانترنت وتنعكس على علاقاته الأسرية والاجتماعية شاء أم أبى .

إن الطفل العربي يتعرض يومياً لغزو آلاف المشاهد المخلة بالآداب ، ويستمع إلى الأغاني الهابطة ، ويشاهد الصور المفسدة التي بدأت تغزو في " كليبات الأغاني " . إن حجم الغرابة يبعث على القلق ، فمثل هذا الطفل ينتظره مستقبل قد صنعته الفضائيات ، ولم تصنعه المدرسة أو البيت أو الثقافة السائدة في المجتمع ، ولهذا السبب سوف يعاني انقساماً حاداً في تركيبته النفسية ، حيث يقضي معظم أوقاته أمام الشاشة ليشاهد التناقضات والمفاسد التي ستؤثر بلا شك على تكوين شخصيته.

والأمر لم يعد خافياً ، فهناك مخطط صهيوني أمريكي لغزو المنطقة العربية عبر الفضائيات والانترنت ، زيادة على السعي الغربي الدؤوب إلى تدمير ما تبقى من أخلاقيات ، بواسطةهذه الثقافات الدخيلة والوافدة- عبر البث الفضائي- وهي في الأغلب ثقافات مريضة ، يعاني أصحابها أصلاً من كل الأمراض النفسية ، فهم ينفقون مليارات الدولارات على العلاج النفسي والمهدئات والمسكنات والمخدرات ، كما أن نسب الانتحار في بلاد الغرب تدعو إلى الخوف .ونلاحظ إن الجري وراء المال والكسب السريع يدفع تلك المحطات لتبث يومياً آلاف الساعات من الفساد الأخلاقي ، وتصدّر إلى مجتمعاتنا كل ما تنبذه قيمنا أو ديننا .

ونتيجة من هذا الواقع اختل توازن الأسر العربية، ولأن الأسرة هي النواة الأولى لأي مجتمع، فمن الضروري لهذه الأسرة أن تعرف ما يشاهده أفرادها وما يتصفحون على شبكة الانترنت، فنحن نلاحظ أن تصدعاً لحق ببعض الأسر العربية، فهذا يريد مشاهدة هذا المسلسل والآخر يريد مسلسلاً آخر، وهناك من ينتظر حتى ينام الكل لينفرد في سعادة بإحدى المحطات المشفرة بأرقام سرية، حيث يعرف معظم أفرادها تلك الأرقام، إن رب الأسرة يعرف ذلك وربة البيت تعرف ذلك، ولكنهم يسكتون وكأن الكل في تأمر مخجل حزين، ومع الأسف أصبح هذا هو الأمر المألوف، وليس خافياً على أحد أن مثلث الرعب عبر معظم الفضائيات هو الجنس والمخدرات والعنف، الذي تتم تغذيته بكفاءة عالية وكثافة مدهشة، والهدف هو تهديم ما تبقى من كيان داخل الأسر العربية.

وهكذا بواسطةالمعلوماتية تسعى الولايات المتحدة الأمريكية والصهيونية العالمية إلى تقويض الانتماءات الثقافية والدينية والاجتماعية، حيث بدأت بالفعل بعض مظاهر تحلل الانتماء الوطني والقومي لصالح الانتماء إلى عالم تتنحى فيه ثقافات الشعوب الخاصة أمام الثقافة العالمية الأمريكية، وهكذا عملت أمريكا من أجل تنحية القيم الإسلامية أفكاراً ومعاني وكل ما له صلة بالإسلام في وسائل الإعلام والمؤسسات والمدارس، مما أفرز الجيل الثاني للغزو الفكري والثقافي. ويتبع في العدد القادم.

المعلوماتية بين الخير والشر



فتاوى شرعية

إعداد: الشيخ يوسف القادري

فتاوى سلطان العلماء العز بن عبد السلام رحمه الله تعالى:

الصِّهر الفاسق!

السؤال: هل يجوز للوليّ أن يزوّج مولّيَته ممّن لا يواظب على الصّلاة، أو ممن يلبس المحرّم؟

الجواب: لايجوز ذلك إجباراً، ويجوز برضاها إن كانت ممّن يُعتبرُ رضاها [يعني البالغة العاقلة...]، ويكره ذلك كراهةً شديدةً إلا أن يخاف من فاحشة أو فتنة.

معاصي الطريق!

السؤال: ما حكم من له أخ في الله في غير بلده، أو شيخ يرجو بركة زيارته ورؤيته، وفي تلك البلد المقصودة منكرات كثيرة، منها ما يراه عياناً ومنها ما يعلم بوجوده وفي حال سفره أيضاً لا يسلم من شيء يشاهده، فهل يُكره لمثل هذا السفر أم ما حكمه؟ وهل كذلك الخروج لصلاة الجماعة إذا ظنّ أن لا يَسْلَم من رؤيه المنكر لكثرته؟

الجواب: أما الزيارة والخروج لصلاة الجماعة فلا يُتركان لما يُشاهد من المناكير، إذ لا يُترك الحقّ لأجل الباطل، فإن قدر على إنكار شيء من ذلك في خروجه؛ بيده أو بلسانه فَعَلَ وحَصل على أجر زائد على أجر الصلاة والزيارة، وإن عجز عن ذلك كان مأجوراً على كراهيته ذلك بقلبه، لأنّه إنّما يكرهه تعظيماً لحرمات الله عزّ وجلّ، ولو تُرك الحقّ لأجل الباطل، لتَرك الناس كثيراً من أديانهم، وقد كان صلى الله عليه وسلم، يدخل الحرم وفيه ثلاث مئة وستون صنماً، وكان هُبل داخل الكعبة، وكان إساف ونائلة على الصفا فيتحرج بعض الصحابة رضي الله عنهم من السعي بينهما لأجلهما فنزل قوله تعالى: (فلا جُناحَ عليه أن يَطّوّفَ بِهِما) كيلا يُترك حقٌّ لأجل الباطل، والله أعلم.

التوبة وقتل النفس!

السؤال: هل يجوز للمكلّف قتل نفسه إذا عَلِم أنّه أتى ما يُوجب القتل، أو يُستحبّ، أو يحرم؟ فإذا فعل ذلك هل يُسمّى برّاً أو فسوقاً، أو مفتئتاً؟

الجواب: من حَتّم قتله بذنب من الذنوب لم يجز له أن يقتل نفسه، وسترُهُ على نفسه مع التوبة أولى به.

السنة والمبتدعة

السؤال: إذا ثبت عن النبيّ صلّى الله عليه وسلم سنّة، هل يجوز تركها لكون المبتدع يفعلها أم لا؟

الجواب: لا يجوز ترك السنن لمشاركة المبتدعين فيها، إذ لا يجوز ترك حق لأجل الباطل، وما زال العلماء والصالحون يُقيمون السُّنن مع العلم بمشاركة المبتدعين، وإذا لم يُترك الحقُ لأجل الباطل، فكيف يُترك الحقُّ للمشاركة في الحقّ، ولو ساغ ذلك لتُرك الأذان، والإقامة، والسُنن الراتبة، وصلاة الأعياد، وعيادة المرضى، والتّسليم، وتشميت العاطس، والصّدقة، والضّيافات، وجميع المبرّات المندوبة، والله أعلم.

هل ينفعنا الدعاء؟

السؤال: هل يعصي من يقول: لا حاجة بنا إلى الدّعاء، لأنّه لا يردُّ ما قُدّر وقُضي، أم لا؟

الجواب: من زعم أنّا لا نحتاج الى الدّعاء فقد كذب وعصى، ويلزمه أن يقول: لا حاجة إلى الطاعة والإيمان، لأنّ ما قضاه الله تعالى من الثواب والعقاب لا بدّ منه، ولا يدري هذا الأخرق الأحمق أنّ الله تعالى قد رتّب مصالح الدنيا والآخرة على الأسباب، ومن ترك الأسباب بناءً على أنّ ما سبق به القضاء لا يغيّره لزمه أن لا يأكل إذا جاع، ولا يشرب إذا عطِش، ولا يلبس إذا برد، ولا يتداوى إذا مرض، وأن يلقى الكفّار بغير سلاح، ويقول في ذلك كلّه: ما قضاه الله تعالى فإنّه لا يردّ. وهذا ما لا يقوله مسلم ولا عاقل! وما أجرى هذا الجنس على الجرأة على الله تعالى بإنكار الشرع وما ركّبه الله تعالى في الطبع.

* تم اختيارها من "الفتاوى الموصلية" للإمام العز رحمه الله (ط دار الفكر المعاصر).

الشيخ عبد الله الغزاوي

غزة والعزة

كلمتان تشكلان على القارىء وتوقعاه في الشك ولكن لا بد للقارىء العاقل الواعي المبصر المفكر المدبر المثقف أن يعي أن كل فرد مقاوم مدافع مجاهد في غزة هو مشروع عزة .

أيها الأخ القارىء هل شاهدت التلفاز يعرض صور التآمر على غزة ؟ هل شاهدت المجازر التي ترتكب جهاراً نهاراً بحق إخواننا في غزة ؟ هل شاهدت الأطفال والنساء والرجال والشيوخ كيف ينتشلون من بين الحطام ورماد الحرائق ؟ هل شاهدت أطفال غزة وهم يستنجدون بأحرار العالم ؟ إذاً ماذا تنتظر؟!

رب قائل يقول :"ماذا عساني أعمل ؟ وماذا أستطيع أن أقدم ؟ " ،وجيبه بالقول:"أليس لك لسان تتكلم به ، أليس لك عقل تفكر فيه وتترجم كلماته في ورقة وتذكر إخوانك ، أليس معك ١٠٠٠ ل.ل تنقذ بها طفلاً أو شيخاً ، أليس لك قلب تدعو به ؟ إذاً ليس لك حجة إلا إذا أصبحت عاجزاً.

ورب قائل يقول :"هل أنا المسؤول والمطالب فقط ؟ ألم يبق في الوجود سواي ؟ تكفيني همومي ومشاغلي في حياتي " ،و أقول له :"إن كل إنسان مسلم فيه ذرة من ضمير هو مسؤول ومطالب بذلك ، وإن على كل مسلم أن يهتم بأمر وشأن المسلمين لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول : من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم . أخي القارئ : إن كل فلسطيني وخاصةً من أهل غزة ينادي ويناشد العالم وخاصةً أمته العربية بعدما تخاذلت أنظمتها وتآمرت وكأن لسان حال إبن غزة يقول:

يا أمتي وجب الكفاح	فدعي التشدق والصياح
ودعي التقاعس ليس ينصر	من تقاعس واستراح
شعب بغير عقيدة	ورق تذريه الرياح
من خان حي على الصلاة	يخون حي على الكفاح

ولهذه المناسبة لا يسعني إلا أن أتوجه بالتحية والإكبار إلى كل أولئك المجاهدين الذين يسطرون كل يوم أروع ملاحم البطولة ذوداً عن الأرض ودفاعاً عن العرض والشرف فأقول:

أيها الفلسطني المقاوم	قاوم ثم قاوم ثم قاوم
فأنت اليوم القضية	ومنك القرار الصارم
وأنت ما ركعت يوماً	وغيرك دوماً مساوم
دستورك القرآن نهجا	وطريقك سنة أبي القاسم
والشهادة نبراس لك	والنصر بإذن الله قادم

الشيخ عبد الله الغزاوي

صحة غذائكم في رمضان... كيف تتحقق؟

بقلم: الدكتور يوسف القريشي

قال تعالى :(وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون) يهل علينا شهر رمضان المبارك شهر الرحمة والمحبة والبركة والصحة في ظل جو حار ورطوبة وتعرق غزير يفقدنا الكثير من السوائل والأملاح الحيوية؟

ولا بد أن نعلم أن الجو يؤثر على حياة الإنسان وصحته ، لذا يجب أن نحافظ على الامتصاص ونتجنب أيضاً زيادة الوزن و نحافظ على صحتنا في هذا الشهر المبارك الذي يأتي مواكباً لفصل الصيف

ونبدأ بالسؤال أولاً لماذا أمرنا بتعجيل الفطور وتأخير السحور، والجواب أن الإنسان يعتمد على المخزون في الكبد ... حيث يقوم بتخزين ما يسمى بالجلايكوجين الذي يتحول إلى الجلوكوز فينظم سكر الدم ، لأن المخ لا يتغذى إلا على السكر فالكبد يعطيه من المخزون ... ويبدأ الكبد بحث الفضلات على تحليل الدهون وتحويلها إلى طاقة ، وأثناء تحليل الدهون تتكون الأجسام الكيتونية الضارة، ولكن بتعجيل الإفطار وتأخير السحور يتم العمل على عدم تكوين هذه الأجسام الكيتونية، وبذلك يتم تفادي المشاكل . وهل سألنا أنفسنا أخي المسلم عن علاقة الصوم بحماية الشباب (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)، لقد ثبت أن الصوم يقلل من إفراز الهرمونات الأنثوية والذكرية بمعدل (١٠) مرات مما يقلل جموح الإنسان لذلك، وأيضاً قد يساعد الصوم أختي المسلمة الإناث اللاتي لديهن خلل هرموني في عملية الحمل.

كما لسنة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم في الإفطار على التمر واللبن لها مغزى كبير ، فالتمر يمد الجسم بكل احتياجاته من السكريات والأملاح ، واللبن يمدنا بالبروتين والدهون والعناصر المعدنية والفيتامينات بالإضافة إلى أنهما لا يحتاجان إلى عملية هضم معقده ، مثل معظم الأغذية لذلك لا يصاب الجهاز الهضمي بالإرهاق . كما يساعد التمر على وصول السكر إلى المخ في وقت قصير مما يؤدي إلى تهدئة الأعصاب والتغلب على الصداع الذي قد يشكو منه الصائم لذلك فلنحمد الله على نعمة الإسلام .

يكشف لنا أحد علماء التغذية الأمريكيين الذي أعلن إسلامه فوائد وأسرار الصوم في رمضان يقول هذا العالم إن الصوم يحدث تجديداً لعشرة في المائة من خلال الجسم لعشرة في الأوائل من رمضان وخلال الأيام العشرة الثانية يحدث تجديداً لحوالي ٦٦٪ من خلال الجسم وأما العشرة الثالثة فيحدث التجديد لجميع خلايا الجسم فما أعظمك يا شهر الله .

وإن التركيز يكون في أعلى حالاته خلال الصوم وتزيد المناعة عشرة أضعاف المناعة العادية للإنسان . وأن حالات مرضية كان يعتقد أنها تضر بالصوم ، مثل آلام الكليتين وتكون الحصى لكن ثبت العكس أن الصوم يساعد على تركيز أملاح الصوديوم في الكلى و هذه الأملاح تذيب الحصى في الكلية .



إخوتي:

المسلمون الصائمون سوف أعطيكم نصيحتي لكي تحقق لكم صحة جيده بالتغذية أبان الصيام:

١ــ إحذروا بدء التغذية في وقت الإفطاربتناول الماء البارد أو المشروبات فإن كان قد تغلب عليكم العطش إشربوا الماء الدافيء أو الشاي.

٢ــأبدأوا الإفطار بتناول التمر أو الزبيب أو اللبن أو العسل أو بشكل عام وجبة سكر لضبط الشهية

٣ــ يحسن تناول الخبز والجبن والخضار في وجبة الإفطار.

٤ــتناولوا في وجبة الإفطار ما يروق لكم شرط عدم الإسراف وإن يتم تناوله بهدوء

٥ــ تجنبوا الإكثار من شرب الماء خلال الطعام لأن الماء أثناء الطعام يخفض من تركيز العصارة الهضمية ويسبب خللاً في عملية الهضم.

٦ــ تعتبر الصلصة غير المطعمة بالبصل من الأغذية المناسبة في شهر رمضان (الفتوش)

٧ــ يثير الباذنجان والفلفل وبقية التوابل أحياناً الشعور بالعطش في النهار.

٨ــ تجنبوا الإكثار من الحلويات ومشابهها

٩ــ عند التعرض في النهار إلى التعرق الزائد جراء حرارة الجو أو النشاطات الجسمية ينبغي تعويض الأملاح المهدورة في وجبتي الأفطار والسحور.

١٠ــ قد تهيج المشروبات الغازية المعدة وهي فاضية في رمضان.

١١ــ تناولوا الفاكهة خلال الإفطار، ولا سيما في السحور ويمكن الإستفادة من منقوع المشمش (قمر الدين).

١٢ــ نؤكد على ضرورة النهوض من النوم لتناول السحور قبل موعده بقليل للتزود بنعم وقت السحور المعنوية والمناجاة مع الله إضافة إلى توفر الوقت الكافي لتناول السحور على مهل ولا تنسوا شرب الماء والشاي والحليب وغيرها عند السحور حتى في حال إنعدام الشهية لتناول ذلك.

١٣ــ إهتموا في شهر رمضان بصحة الفم والأسنان أهتماماً خاصاً يفوق إهتمامنا في أوقات السنة. ونؤكد على غسيل أسنانكم بعد تناول الإفطار والسحور ويجب الإحتفاظ بفرشاة الأسنان في وعاء خاص أو السواك. إحرصوا على وضعها بنحو يستقر فيه رأس الفرشاة خارج الوعاء ليجف بسرعة.

وأخيراً ملاحظة هامة جداً

السجائر والأركيلة عدو لصحتكم وصحة من يجالسكم ومدعاة لإيذاء الأخرين وإرتكاب عدة آثام أخرى. إستثمروا بركة النعم المعنوية لشهر رمضان المبارك للأبتعاد النهائي عن هذه الآفة والعادة الضارة المزعجة للأخرين واستعينوا بالله على ذلك.

ودمتم لرمضان شهر الرحمة والبركة ودمتم بصحة جيدة



إرشادات صحية نافعة

بقلم: الأخصائية الإجتماعية
ملك بهجت صبرى

إن الصحة حالة مثالية من التمتع بالعافية ،وهي مفهوم يصل لأبعد من مجرد الشفاء من المرض،وإنما الوصول إلى تحقيق الصحة السليمة الخالية من الأمراض.ويتطلب الوصول إلى ذلك الموازنة بين الجوانب المختلفة للشخص.

فصحتك هي مسؤوليتك الخاصة وهذه المسؤولية هي الاختيارات التي تقوم بها كل يوم وإذا لم تتبع العادات الصحية السليمة فإنك بذلك تكون قد أخطأت بخياراتك ،ولذلك نضع بين أيديكم بعضاً من الإرشادات الصحية كما يلي:

الفواكه والخضروات تقلل الإصابة بسرطان الرئة

أظهرت دراسة جديدة أجراها باحثون في مركز أندرسون للسرطان بجامعة تكساس،أن تناول وجبات غنية من الفواكه والخضار يقلل من الإصابة بسرطان الرئة،مشيرين إلى أن تلك الأغذية مفيدة حتى للمدخنين ولكن فائدتها أكبر لغير المدخنين.

وأجريت دراسة أخرى في مستشفى كوبنهاغن الجامعي في الدنمارك أن المدخنين الذين يقللون عدد السجائر التي يدخنونها يومياً من ٢٠ سيجارة تقريباً إلى أقل من عشر سجائر تنخفض لديهم احتمالات إصابتهم بسرطان الرئة بنسبة ٢٧٪.



الزيتون يخفف الآلام

أقر فريق من الباحثين الكيميائيين الأمريكيين بأن زيت الزيتون يحتوي على مركبات تماثل عمل العقار "إيبربوفين" الذي يستخدم لتسكين الآلام ومضاد للإلتهابات ،وأكد الباحثون في البحث الذي نشر بمجلة علمية أن زيت الزيتون على الرغم من احتوائه على مادة يختلف تكوينها الكيميائي عن ما هو موجود بالأدوية المسكنة إلا أن لها تأثيراً شبيهاً للأدوية المسكنةكما أن تناول الزيتون على المدى الطويل قد يساعد على الوقاية من العديد من الأمراض.

الرضاعة الطبيعية تحمي من الإصابة بمرض السكري:

أظهرت دراسة أجراها باحثون من جامعة هارفرد الأمريكية أن النساء اللواتي يرضعن أبناءهن رضاعة طبيعية لمدة ٦ أشهر تنخفض نسبة إصابتهن بالسكر بنسبة تتراوح ما بين ١٤ إلى ١٥ ٪ ،وأن نسبة الإصابة بالمرض تنخفض كلما طالت مدة الرضاعة.

ضغط الدم يسبب نوبات قلبية مع ازدياد الوزن

أثبتت دراسة أجراها باحثون فرنسيون ونشرت نتائجها مجلة طبية أن ارتفاع ضغط الدم هو السبب الأساسي لحدوث النوبات القلبية القاتلة والجلطة الدماغية لدى الأشخاص الذين تتزايد أوزانهم (البدينون)،وتوصل الباحثون أيضاً إلى أن ارتفاع ضغط الدم لدى النساء والرجال الذين يعانون من زيادة الوزن ولديهم ارتفاع في ضغط الدم يواجهون خطر الإصابة بالنوبات القلبية القاتلة والجلطات الدماغية أكثر من الأشخاص الذين لديهم ضغط دم طبيعي،وخلصت الدراسة إلى أن أفضل طريقة للتقليل من خطر الإصابة بالسكتة القلبية تكمن في معالجة المرضين معاً ضغط الدم وزيادة الوزن.

عسل النحل يخفف متاعب الحمل

أصعب الآلام التي تواجهها المرأة في حياتها آلام الولادة ،ولتخفيف حدة هذا الألم فإن عسل النحل يحتوي على مجموعة كبيرة من الفيتامينات التي تحتاج إليها المرأة الحامل ويؤدي نقصها إلى أمراض خطيرة ويمكن أن تكون عبئاً مضاعفاً عليها . ويعتبر عسل النحل مفيداً للمرأة الحامل في عدة حالات أهمها :أنه يمدها بالأملاح المعدنية التي هي بحاجة إليها ، ويعمل على تخفيف القيء كما أنه يمنع حدوث الخرقان والشعور بالآلام في منطقة المعدة أثناء مدة الحمل ، كذلك يفيد العسل في علاج الإمساك وينصح المرأة الحامل بتناول ملعقة عسل قبل الإفطار بساعة وأخرى قبل العشاء بساعة.

التمارين الرياضية

أكدت أكثر من دراسة أن الأشخاص الذين يمارسون التمارين الرياضية يضيفون ثلاث سنوات إلى أعمارهم وأن السير لمدة نصف ساعة في اليوم يزيد قلوبهم نضارة وتبين من الدراسة أن السير ٣٠ دقيقة يومياً يحسن صحة القلب كثيراً.

شراب الرمان يحمي من السكتة الدماغية

إن تناول كمية صغيرة من عصير الرمان يومياً قد يضمن لك التمتع بشرايين سليمة ومرنة،وهذا ما أثبتته دراسة علمية جديدة وأرجع الباحثون هذه الفوائد إلى كونه يقي الإنسان من مضاعفات التصلب الشرياني لأنه غني بمجموعة كبيرة من المواد المضادة للأكسدة التي تعيق تأكسد الدهون المسببة لتصلب الشرايين.

وفي النهاية نرجو من الله أن يمن على الجميع بالصحة والعافية.



يا غزة

غصة في الأفواه تغلي في العروق و دمعة في العيون تجري من جروح

ظلم وظلام ...جوع وحرمان...قتل وتقتيل....
كل ذلك يحدث لأهلنا هناك في غزة.
والمتخمون نائمون ولا يهتمون....تدثروا بالناعم والوثير والحرير...وتركوهم تحت البنادق والجنازير.
أمهات ثكلى....وفتيات بين أيدي الغاصبين.....
أمسوا نهباً ...وأسيادنا بتوافه الأمور عنهم في منأى.
أين المعتصم وأمثاله؟ ومن سيلقي بالأعداء إلى البحر...ومن هم الذين سيغيرون عليهم قبل طلوع الفجر.
هل هذه أحلام أم إنها عبارات جوفاء وأقوال لا تشبع جوعي أو أنا أصرخ في الخواء.
ملايين يشاهدون ...وملايين نائمون....ومئات فقط هم من يكافحون.
معابر تقفل ...ومنابر تصمت...وضمائر نائمة وأقلام تصوم...وأفواه تخرس ...وعقول مغيبة وألسنة صامتة...وحدود مقفلة ...وحياتنا في التوافه تقام ...ولنا مراقص زاخرة...وغزة بين أيدي الصهاينة تغتال وتكتوي بنار الغزاة .

أطعمة في المزابل تلقى ...ودراهم في المسارح ترمى....وغزة في المجهول تسجى.
غزة داحرة الغزاة...تغزى...غزة كأس الدم تسقى.
يا غزة أيتها الصامدة في وجه كل الأعداء
يا غزة ها قد نسيك الأحبة والأصدقاء
يا غزة قد تآمر عليك كل الجبناء...ونسي حقوقك الأقوياء
يا غزة يا موطن البواسل والشرفاء
يا أماً تحنو على أبنائها من غدر العملاء
يا وطناً يظل بظلاله كل من عاهد على البذل والعطاء
يا غزة ..لك الله
فقد أغمضت عنك أعين المتخمين البلهاء
وتجاهل مأساتك الحكام العملاء لكن يا غزة إبشري فالنصر قادم بإذن الله وهمة وإخلاص المقاومين الشرفاء.

الطالبة: هند محيى الدين المحمود
الصف: الثانوي الأول
ثانوية لالا الرسمية

مقال مختار

إختاره الشيخ يوسف سلوم

في فلسفة الصيام
مقال للكاتب الكبير
مصطفى صادق الرافعي رحمه الله

ها قد جاءنا شهر كريم ، نصوم فيه لنتعلم ، نصف الصبر ، وزكاة الجسد والروح ، والتعبير الحقيقي عن الإيمان الخالص بين العبد وربه ، إن فلسفة الصيام تعني ذلك الشعور الذي يرتبط " بالتأمل " الذي يمنح الإنسان المسلم مساحات أكبر من الإطلالة الروحية والرؤية في البصيرة ، واليقين في التفكير وإذا كان الجسم يحتاج إلى نظام الصحة في إستيفاء سعادته ، فكذلك الروح تحتاج إلى نظام الدين في إستيفاء نموها الطبيعي ورشدها المأمول والصيام من سنن الدين التي تعمل لتكيف الروح ، وهو للروح كالرياضة للجسم يقول الفيلسوف الإنكليزي وايت هيد إن الدين ينظر إلى ما يفعله الحيوان فيأمر بعكسه ، إن الحيوان شره فيأمر الدين بالصيام ، وإن الحيوان يسعى إلى اللذة والهروب من الألم ، فيأمرنا الدين بتحمل المصاعب وإن الحيوان حر طليق، فيأمرنا الدين بالتقيد بالسنن الكونية ، بإختصار ، إنه يعيش بشهواته فعلى الإنسان أن يكون بعكسه ويعيش بروحه فعليك أن تعيش بروحك .

ويقول ألكس كارليل الحائز على جائزة نوبل في الطب في كتابه " الإنسان ذلك المجهول: إن كثرة وجبات الطعام ووفرتها تعطل وظيفة أدت دوراً عظيماً في بقاء الأجناس الحيوانية، وهي وظيفة التكيف على قلة الطعام، ولذلك كان الناس يصومون على مر العصور، وإن الصوم الذي يجب أن يتبعه الإنسان في نظام صيامه يطابق تماماً الصيام عند المسلمين. نعم إن شهر رمضان هو شهر يعيد فيه الإنسان تنظيم علاقته بالله وغيره من الناس، إنه شهر التأمل ، إنه شهر الوحدة، إنه شهر الثورة .

ونحن في مجلة أزاهر إخترنا مقالة حول الصيام وفلسفته للعلامة الكبير مصطفى صادق الرافعي نظهر فيها بعض المعاني الجميلة في الصيام وشهره.

شهر للثورة

لم أقرأ لأحد قولاً شافياً في فلسفة الصوم وحكمته: أما منفعته للجسم وأنه نوعٌ من الطب له، وباب من السياسة في تدبيره، فقد فرغ الأطباء من تحقيق القول في ذلك؛ وكأن أيام هذا الشهر المبارك إن هي إلا ثلاثون حبَّة تؤخذ في كل سنة لتقوية المعدة وتصفية الدم وحياطة أنسجة الجسم؛ ولكنا الآن لسنا بشأن هذا، وإنما نستوحي تلك الحقيقة الإسلامية الكبرى التي شرعت هذا الشرع لسياسة الحقائق الأرضية الصغيرة، عاملة على استمرار الفكرة الإنسانية فيها، كي لا تتبدل النفسُ على تغير الحوادث وتبدلها، ولكيلا تجهل الدنيا معاني الترقيع إذا أتت على هذه الدنيا معاني التمزيق.

من معجزات القرآن الكريم

أنه يدخر في الألفاظ المعروفة في كل زمن حقائق غير معروفة لكل زمن فيجليها لوقتها حين يضج الزمان العلمي في متاهته وحيرته، فيشغب على التاريخ وأهله مُستخفاً بالأديان ويذهب يتتبع الحقائق ويستقصي في فنونٍ المعرفة، ليستخلص من بين كفر وإيمان ديناً طبيعياً سائغاً، يتناول الحياة أول ما يتناول فيضبطها بأسرار العلم، ويوجهها بالعلم إلى غايتها الصحيحة، ويضاعف قُواها بأساليبه الطبيعية، ليحقق في إنسانية العالم هذه

الشيئية المجهولة التي تتوهمها المذاهب الاجتماعية، ولم يهتد إليها مذهب منها ولا قاربها؛ فما برحت سعادة الاجتماع كالتجربة العلمية بين أيدي علمائها لم يحققوها ولم ييأسوا منها، وبقيت تلك المذاهب كعقارب الساعة في دورتها، تبدأ من حيث تبدأ ثم لا تنتهي إلا إلى حيث تبدأ.

يضطرب الاشتراكيون في أوروبا وقد عجزوا عجز من يحاول تغيير الإنسان بزيادة ونقص في أعصابه ولا يزال مذهبهم في الدنيا مذهب كتب ورسائل، ولو أنهم تدبروا حكمة الصوم في الإسلام، لرأوا هذا الشهر نظاماً عملياً من أقوى وأبدع الأنظمة الاشتراكية الصحيحة؛ فهذا الصوم فقر إجباري تفرضه الشريعة على الناس فرضاً؛ ليتساوى الجميع في بواطنهم، سواء منهم من ملك المليون من الدنانير، ومن ملك القرش الواحد، ومن لم يملك شيئاً؛ كما يتساوى الناس جميعاً في ذهاب كبريائهم الإنسانية بالصلاة التي يفرضها الإسلام على كل مسلم؛ وفي ذهاب تفاوتهم الاجتماعي بالحج الذي يفرضه على من استطاع .

الصيام جدلية الإجتماع الإنساني

فقر إجباري يراد به إشعار النفس الإنسانية بطريقة عملية واضحة كل الوضوح أن الحياة الصحيحة وراء الحياة لا فيها، وأنها إنما تكون على أتمها حين يتساوى الناس في الشعور لا حين يختلفون، حين يتعاطفون بإحساس الألم الواحد لا حين يتنازعون بإحساس الأهواء المتعددة.

ولو حققت رأيت الناس لا يختلفون في الإنسانية بمقولهم، ولا بأنسابهم، ولا بمراتبهم ولا بما ملكوا؛ وإنما يختلفون ببطونهم وأحكام هذه البطون على العقل والعاطفة؛ فمن البطن نكبة الإنسانية، وهو العقل العملي على الأرض، إذا اختلف البطن والدماغ في ضرورة مد البطن مدة من قوى الهضم فلم يبق ولم يذر، ومن هاهنا يتناوله الصوم بالتهذيب والتأديب والتدريب، ويجعل الناس فيه سواء ليس لجميعهم إلا شعور واحد وحس واحد وطبيعة واحدة، ويُحكم الأمر فيحول بين هذا البطن وبين المادة، ويبالغ في إحكامه فيمسك حواشيه العصبية في الجسم كله يمنعها تغذيتها ولذتها حتى نفثة من دخينة وبهذا يضع الإنسانية كلها في حالة نفسية واحدة تتلبس بها النفس في مشارق الأرض ومغاربها، ويطلق في هذه الإنسانية كلها صوت الروح يُعَلِّم الرحمة ويدعو إليها، فيشبع فيها بهذا الجوع فكرة معينة هي كل ما في مذهب الاشتراكية من الحق، وهي تلك الفكرة التي يكون عنها مساواة الغني للفقير من طبيعته، واطمئنان الفقير إلى الغني بطبيعته؛ ومن هذين(الاطمئنان والمساواة) يكون هدوء الحياة بهدوء النفسين اللتين هما السلب والإيجاب في هذا الاجتماع الإنساني.

الصيام ألم تنشأ عنه الرحمة

من قواعد النفس أن الرحمة تنشأ عن الألم، وهذا بعض السر الاجتماعي العظيم في الصوم، إذ يبالغ أشد المبالغة، ويدقق كل التدقيق في منع الغذاء وشبه الغذاء عن البطن وحواشيه مدة آخرها آخر الطاقة، فهذه طريقة عملية لتربية الرحمة في النفس، ولا طريقة غيرها إلا النكبات والكوارث، فهما طريقتان كما ترى مبصرة وعمياء، وخاصة وعامة، وعلى نظام وعلى فجأة.

ومتى تحققت رحمة الجائع الغني للجائع الفقير، أصبح للكلمة الإنسانية الداخلية سلطانها النافذ، وحكم الوازع النفسي على المادة؛ فيسمع الغني في ضميره صوت الفقير يقول: " أعطني" ثم لا يسمع منه طلباً من الرجاء، بل طلباً من الأمر لا مفر من تلبيته والاستجابة لمعانيه كما يواسي المبتلى من كان في مثل بلائه.

الصيام معجزة إصلاحية

أنه معجزة إصلاحية أعجب من هذه المعجزة الإسلامية التي تقضي أن يُحذف من الإنسانية كلها تاريخ البطن ثلاثين يوماً في كل سنة، ليحل في محله تاريخ النفس، وأنا مستيقن أن هناك نسبة رياضية هي الحكمة في جعل هذا الصوم شهراً كاملاً من كل اثني عشر شهراً، وأن هذه النسبة متحققة في أعمال النفس للجسم، وأعمال الجسم للنفس؛ كأنه الشهر الصحي الذي يفرضه الطب في كل سنة للراحة والاستجمام وتغيير المعيشة لأحداث الترميم العصبي في الجسم، ولعل ذلك آت من العلاقة بين دورة الدم في الجسم الإنساني وبين القمر منذ يكون هلالاً إلى أن يدخل في المحاق؛ إذ تنتفخ العروق وتربو في النصف الأول من الشهر كأنها في (مَدّ) من نور القمر مادام هذا النور إلى زيادة ثم يراجعها الجزر(في النصف الثاني) حتى كأن للدم إضاءة وظلاماً، وإذا ثبت أن للقمر أثراً في الأمراض العصبية، وفي مد الدم وجزره، فهذا من أعجب الحكمة في أن يكون الصيام شهراً قمرياً دون غيره.

وفي ترائي الهلال ووجوب الصوم لرؤيته معنى دقيق آخر، وهو – مع إثبات رؤية الهلال وإعلانها- إثبات الإرادة وإعلانها، كأنما انبعث أول الشعاع السماوي في التنبه الإنساني العام لفروض الرحمة والإنسانية والبر.

الصيام تربية للإرادة

وهنا حكمة كبيرة من حِكَم الصوم، وهي عمله في تربية الإرادة وتقويتها بهذا الأسلوب العملي الذي يُدرب الصائم على أن يمتنع باختياره من شهواته ولذة حيوانيته ويُبقيه مصراً على الامتناع متهيئاً له بعزيمته، صابراً عليه بأخلاق الصبر مُزاولاً في كل ذلك أفضل طريقة نفسية لاكتساب الفكرة الثابتة ترسخ لا تتغير ولا تتحول، ولا تعدو عليها عوادي الغريزة.

وإدراك هذه القوة من الإرادة العملية منزلة اجتماعية سامية هي في الإنسانية فوق منزلة الذكاء والعلم؛ وفي هذين تعرض الفكرة مارة مرورها، ولكنها في الإرادة تعرض لتستقر وتتحقق، فانظر في أي قانون من القوانين، وفي أية أمة من الأمم، تجد ثلاثين يوماً من كل سنة قد فرضت فرضاً لتربية إرادة الشعب ومزاولته فكرة نفسية واحدة بخصائصها ومُلابساتها حتى تستقر وترسخ وتعود جزءًا من عمل الإنسان، لا خيالاً يمر برأسه مراً.

أليست هذه هي إتاحة الفرصة العملية التي جعلوها أساساً في تكوين الإرادة ؟ وهل تبلغ الإرادة فيما تبلغ، أعلى من منزلتها حين تجعل شهوات المرء مذعنة لفكرة منقادة للوازع النفسي فيه، مصرفة بالحس الديني المسيطر على النفس ومشاعرها؟

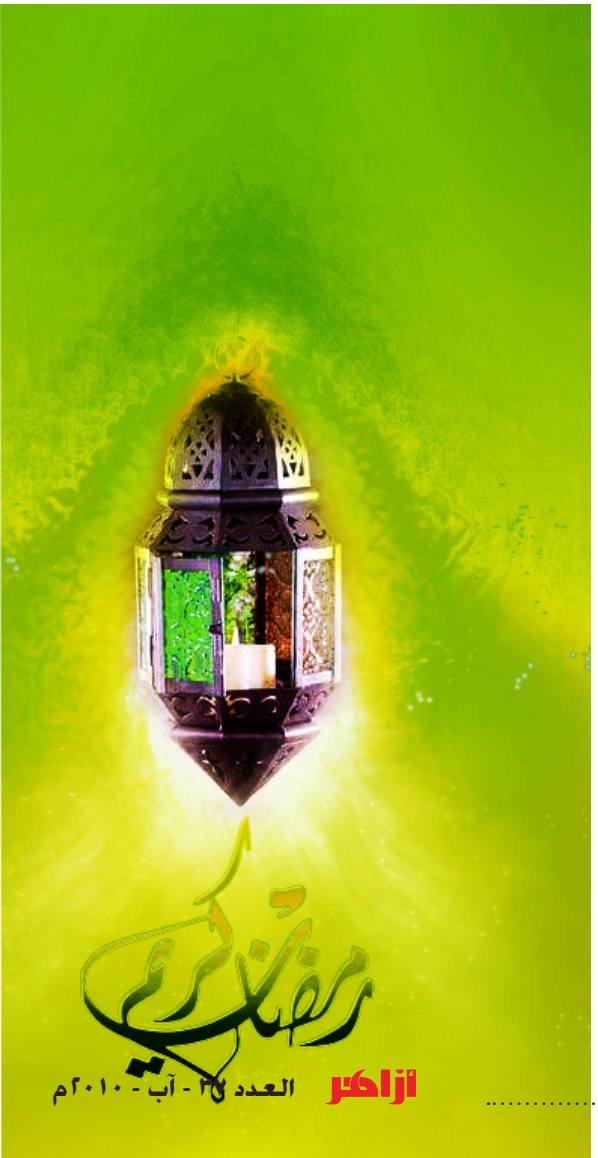
أما والله لو عم هذا الصوم الإسلامي أهل الأرض جميعاً لآل معناه أن يكون إجماعاً من الإنسانية كلها على إعلان الثورة شهراً كاملاً في السنة، لتطهير العالم من رذائله وفساده ، ومحق الأثرة والبخل فيه، وطرح المسألة النفسية ليتدارسها أهل الأرض دراسة عملية مدة هذا الشهر بطوله، فيهبط كل رجل وكل امرأة إلى أعماق نفسه ومكامنها ليختبر في مصنع فكره معنى الحاجة ومعنى الفقر، وليفهم في طبيعة جسمه- لا في الكتب- معاني الصبر والثبات والإرادة ، وليبلغ من ذلك درجات الإنسانية والمواساة والإحسان؛ فيحقق بهذه وتلك معاني الإخاء والحرية والمساواة.

شهر هو أيام قلبية في الزمن، متى أشرفت على الدنيا قال الزمن لأهله: " هذه أيام من أنفسكم لا من أيامي، ومن طبيعتكم لا من طبيعتي" فيُقبل العالم كله على حالة نفسية بالغة السمو يتعهد فيها النفس برياضها على معالي الأمور ومكارم الأخلاق، ويفهم الحياة على وجه آخر غير

وجهها الكالح، ويراها كأنما أجيعت من طعامها اليومي كما جاع هو، وكأنما أفرغت من خسائسها وشهواتها كما فرغ هو، وكأنما ألزمت معاني التقوى كما ألزمها هو، وما أجمل وأبدع أن تظهر الحياة في العالم كله – ولو يوماً واحداً- حاملة في يدها السُّبحة...! فكيف بها على ذلك شهراً من كل سنة؟

الصيام تكريس لفكرة الخير والحق

إنها والله طريقة عملية لرسوخ فكرة الخير والحق في النفس؛ وتطهير الإجماع من خسائس العقل المادي؛ ورد هذه الطبيعة الحيوانية المحكومة في ظاهرها بالقوانين والمحرَّرة من القوانين في باطنها إلى قانون من باطنها نفسه يُطهِر مشاعرها ويسمو بإحساسها ويصرفها إلى معاني إنسانيتها، ويُهذب من زياداتها، ويحذف كثيراً من فضولها، حتى يرجع بها إلى نحو من براءة الطفولة، فيجعلها صافية مُشرقة بما يجتذب إليها من معاني الخير والصفاء والإشراق. إذ كان من عمل الفكرة الثابتة في النفس أن تدعو إليها ما يلائمها ويتصل بطبيعتها من الفكر الأخرى. والنفس في هذا الشهر محتبسة في فكرة الخير وحدها، فهي تبني بناءها من ذلك ما استطاعت.



هذا على الحقيقة

ليس شهراً من الأشهر، بل هو فصل نفساني كفصول الطبيعة في دورانها. ولهو والله أشبه بفصل الشتاء وفي حلوله على الدنيا بالجو الذي من طبيعته السحب والغيث، ومن عمله إمداد الحياة بوسائل لها ما بعدها إلى آخر السنة، ومن رياضته أن يكسبها الصلابة والانكماش والخفة، ومن غايته إعداد الطبيعة للتفتح عن جمال باطنها في الربيع الذي يتلوه.

وعجيب جداً أن هذا الشهر الذي يدَّخر فيه الجسم من قواه المئوية فيودعها مصرف روحانيته ليجد منها عند الشدائد مدد الصبر والثبات والعزم والجلد والخشونة – عجيب جداً أن هذا الشهر الاقتصادي هو من السنة كفائدة ٨,٣ في المائة فكأنه يسجل في أعصاب المؤمن حساب قوته وربحه، فله في كل سنة ٨,٣ من قوته المعنوية الروحانية.

وسحر العظائم في هذه الدنيا إنما يكون في



الأمة التي تعرف كيف تدخر هذه القوة وتوفرها لتستمدها عند الحاجة، وذلك هو سر أسلافنا الأولين الذين كانوا يجدون على الفقر في دمائهم وأعصابهم ما تجد الجيوش العظمى اليوم في مخازن العتاد والأسلحة والذخيرة.

كل ما ذكرته في هذا المقال من فلسفة الصوم فإنما استخرجته من هذه الآية الكريمة: " كتب عليكم الصيام كما كُتب على الذين من قبلكم، لعلكم تتقون" وقد فهمها العلماء جميعاً على أنها معنى "التقوى" أما أنا فأولتها من " الاتقاء" فبالصوم يتقي المرء على نفسه أن يكون كالحيوان الذي شريعته معدته وألا يعامل الدنيا إلا بمواد هذه الشريعة؛ ويتقي المجتمع على إنسانيته وطبيعته مثل ذلك، فلا يكون إنسان مع إنسان كحمار مع إنسان يبيعه القوة كلها بالقليل من العلف.

وبالصوم يتقى هذا وهذا ما بين يديه وما خلفه فإن ما بين يديه هو الحاضر من طباعه وأخلاقه ، وما خلفه هو الجيل الذي سيرث من هذه الطباع والأخلاق، فيعمل بنفسه في الحاضر، ويعمل بالحاضر في الآتي.

وكل ما شرحناه فهو اتقاء ضرر لجلب منفعة، واتقاء رذيلة لجلب فضيلة، وبهذا التأويل تتوجه الآية الكريمة جهة فلسفية عالية لا يأتي البيان ولا العلمُ ولا الفلسفة بأوجز ولا أكمل من لفظها؛ ويتوجه الصيام على أنه شريعة اجتماعية إنسانية عامة، يتقي بها الاجتماع شرور نفسه، ولن يتهذب العالم إلا إذا كان له مع القوانين النافذة هذا القانون العام الذي اسمه الصوم ومعناه " قانون البطن" ....

ألا ما أعظمك يا شهر رمضان! لو عرفك العالم حق معرفتك لسماك " مدرسة الثلاثين يوماً".

وما زادني شرفاً وتيهاً ... وكذلك بأخمصي أطؤ الثريا
دخولي تحت قولك يا عبادي ... وإن صيرت أحمد لي نبياً

www.saqaf.com

الحضارة والوقف

بقلم: الدكتور محمد قاسم الشوم

الحضارة هي خلاصة التفاعل الذي يتم بين الإنسان والكون والحياة، ويندرج تحتها كل ما أنتجه وينتجه العقل البشري، ولهذا لا يُشترط بالحضارة أن تكون دائما صاعدة، بل قد تكون هابطة، فالعمل النافع حضارة، والعلم الضار حضارة، ولكل أمة من الأمم حضارتها التي تمتاز بها.

وكلمة حضارة ضد البداوة، ومنها الحضري الذي يسكن المدن، والبدوي الذي يسكن البوادي، ويوصف التقدم في شؤون الحياة بالحضارة، لأن الإقامة في الحواضر تستكمل بها وسائل الاستقرار، وطرق المعيشة الكاملة، في شتى مناحي الحياة من عمران واقتصاد واجتماع وثقافة، على خلاف البادية التي تفتقر إلى هذه الوسائل.

ومع ذلك فمفهوم الحضارة غير مفهوم المدنية، إذ المدينة يقتصر مفهومها على المنجزات التقنية، بينما الحضارة تشمل الجوانب المادية والمعنوية والفكرية، ومن هذا المنطلق كان اقتباس التمدن أمراً محمودا في كثير من المجالات، بينما تقمص حضارة الغير فيه مذمة لتخلي الإنسان عن الجوانب المعنوية من قيم وثقافة، وهذا لا ينشأ إلا من إنسان تابع للغير.

وتفترق الحضارة الإسلامية عن غيرها من الحضارات الأخرى، لاسيّما الحضارة الغربية، أن الحضارة الإسلامية ربانية المنشأ، إنسانية النزعة، شمولية العطاء، أفرزت المؤسسات الإنسانية الخيرية المختلفة التي واست الإنسان في كل مراحل حياته. " إن المؤسسات في الغرب تهدف إلى شهرة، تستخدم السياسة لمصالح آنية، من أجل هيمنة شعب على شعب، وجماعة على أمة.... وترتبط دائما بأسماء أشخاص، بينما مؤسساتنا الإسلامية منذ فجر الإسلام إلى يومنا هذا، لم يرقم على شيء منها اسم صاحبها....

كان قصارى همهم أن يستنزلوا رضا الله سبحانه وتعالى بهذا الذي فعلوه".

الوقف نتاج الحضارة الإسلامية: إن مؤسسة الوقف الإسلامية هي من منتجات الحضارة الإسلامية، وثمرة من ثمارها، وقد لا يخطر ببالك خاطر تنوي فعله تفيد به الآخرين، إلا والوقف قد سبقك إليه، أو له فيه نصيب.

لقد شمل الوقف معظم شرائح المجتمع، وضم تحت جناحيه مختلف الطبقات من كل المستويات، وانضوى تحت لوائه المسلمون وغير المسلمين، رجالاً ونساء، كباراً وصغاراً، فقراء وأغنياء، وأواسط الناس من زرّاع، وصنّاع وتجّار، وأصحاب حِرف، مروراً بالأثرياء، وأصحاب المناصب في الدولة، إلى جانب العلماء وطلاب العلم، وصولاً إلى الأمراء والسلاطين والولاة.

لقد ذابت الفوارق - إلى حد ما - فلا جنس أو دين، أو مكانة أو مهنة، وُلد بإرادة حرّة منفردة، واستظل بسلطة مستقلة – هي سلطة القضاء – ضمن إطار مقاصد الشريعة الغراء، في حفظ الدين والنفس والعرض والعقل والمال، والهدف النبيل في العمل الإنساني الشريف الذي يؤيده الدين القيّم، واستفاد منه الواقف، والموقوف، والموقوف عليهم، على حد سواء، منذ باكورة الوقف الإسلامي، وإلى مشارف العصر الحديث، وما زالت بقية من آثاره ظاهرة في مجال التعليم الديني إلى يومنا هذا، وتتنوّع الأوقاف باختلاف الاعتبار الذي تنتمي إليه.

عبد السلام الكاملي

إعداد: الشيخ نجيب أبو شاهين



عبد السلام بن محمد بن علي بن محمد المعروف بالكاملي وأصحه الكامدي بالدال نسبة لكامد اللوز قرية في البقاع الشافعي الدمشقي الإمام العالم العلامة الفقيه النحوي الأديب الأصولي كان ورعاً عاقلاً ساكناً ذا وقار ودين وللناس فيه محبة واعتقاد وله يد طولى في النحو والمعاني والبيان وأصول الفقه ولد بدمشق تقريباً بعد الثمانين وألف للهجرة واشتغل بطلب العلم على والده شيخ الإسلام والمحدثين الآتي ذكره وعلى الشيخ القتال والشيخ عبد القادر العمري بن عبد الهادي وعمدة العلماء الشيخ أبي المواهب مفتي الحنابلة وغيرهم وتصدر للإفادة بمدرسة الباذرائية وبالجامع الأموي بعد صلاة الصبح وبعد العصر تجاه المقصورة وارتحل إلى مصر وإلى الحج وإلى الروم إلى دار الخلافة ونزل في دار شيخ الإسلام فيض الله بن حسن جان.

وكانت وفاته في يوم الجمعة الحادي والعشرين من رجب سنة سبع وأربعين ومائة وألف ودفن عند والده بتربة الباب الصغير شرقي سيدي بلال الحبشي رضي الله عنه.

سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، للسيد محمد خليل المرادي، ج٣ ، ص٢٥، مكتبة المثنى بغداد .

استراحة

إنما اليوم ضيف

يقول الجنيد رحمه الله : "إنما اليوم إن عقلتَ ضيفٌ نزل بك وهو مرتحل عنك، فان أحسنت نزله وقِراه شهد لك وأثنى عليك بذلك وصدق فيك، وإن أسأت ضيافته ولم تحسن قراه شهد عليك فلا تبع اليوم ولا تعد له بغير ثمنه. واحذر الحسرة عند نزول السكرة فإن الموت آتٍ وقد مات قبلك من مات".

الدنيا والاخرة

يقول الجنيد رحمه الله "اتق الله وليكن سعيك في دنياك لآخرتك فإنه ليس لك من دنياك شيء، فلا تدخرن مالك ولا تتبع نفسك ما قد علمت أنك تاركه خلفك ولكن تزود لبعد الشقة، واعدد العدة أيام حياتك وطول مقامك قبل أن ينزل بك قضاء الله ما هو نازل فيحول دون الذي تريد، صاحِب الدنيا بجسدك، وفارقها بقلبك، ولينفعك ما قد رأيت مما سلف بين يديك من العمر وحال بين أهل الدنيا وبين ما هم فيه، فإنه عن قليل فناؤه، ومخوف وباله، وليزدك اعجابُ أهلها زهدًا فيها وحذرًا منها فان الصالحين كانوا كذلك".

طلب الآخرة

يقول الجنيد رحمه الله "اعلم يا ابن آدم أنّ طلب الآخرة أمر عظيم لا يقصر فيه إلا المحروم الهالك، فلا تركب الغرور وأنت ترى سبيله، وأخلِص عملك، واذا أصبحت فانتظر الموت، وإذا أمسيت فكن على ذلك، ولا حول ولا قوة الا بالله، وإنّ أنجى الناسِ من عمل بما أنزل الله في الرخاء والبلاء".

دينك دينك

يقول الجنيد رحمه الله "يا ابن آدم دينك دينك، نعوذ بالله من النار فإنها نار لا تنطفىء, وعذاب لا ينفد أبدًا، ونفس لا تموت، يا ابنَ آدم إنك موقوف بين يدي الله ربك ومرتهن لعملك فخذ ما في يديك لما بين يديك، عند الموت يأتيك الخبر، إنك مسئول ولا تجد جواباً، إنك ما تزال بخير ما دمت واعظاً لنفسك محاسباً لها وإلا فلا تلومن إلا نفسك".

خير قلوب العباد

قال ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ " إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته ، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوبَ أصحابهِ خيرَ قلوبِ العبادِ فجعلهم وزراءَ نبيهِ يُقاتِلون على دينه".

يا رب

"جاء فى الحديث القدسي : إنه إذا رفع العبد يديه للسماء وهو عاصي فيقول يارب فتحجب الملائكة صوته فيكررها يارب فتحجب الملائكة صوته فيكررها يارب فتحجب الملائكة صوته فيكررها في الرابعة فيقول الله عز وجل الى متى تحجبون صوت عبدي عني؟؟؟ لبيك عبدي لبيك عبدي لبيك عبدي لبيك عبدي.

